



المركز الديمقراطي العربي

الأصول الفلسفية لمنهج مرحلة التعليم الأساسي وكيفية إعداده وتجريبه

إعداد د. محمد الامين محمد يوسف كبر



الأصول الفلسفية لمنهج مرحلة التعليم الأساسي وكيفية إعداده وتجريبه
The philosophical origins of the basic education curriculum and how to prepare and test it



الأصول الفلسفية لمنهج مرحلة التعليم الأساسي وكيفية إعداده وتجريبه
The philosophical origins of the basic education curriculum and how to prepare and test it

تناول هذا الكتاب الأصول الفلسفية لمنهج مرحلة التعليم الأساسي، وكيفية إعداده وتجريبه، وفق رؤية واقعية وشواهد تطبيقية وتجارب عملية، كما تم توزيع الكتاب إلى أربع وحدات، واشتملت الوحدة الأولى على مفهوم وتعريف ومباحث الفلسفة وعلاقتها بالتربية، وعلم الأخلاق وعلم الجمال، ومبررات دراسة الفلسفة، والاسلام والفلسفة، ومفهوم المنهج، وأيضاً تطرقت الوحدة الثانية لموضوع الفلسفات العامة، ومن ثم استعرضت الوحدة الثالثة للفلسفة التربوية، وكذلك جاءت الوحدة الرابعة متناولة مفهوم تصميم وتخطيط المنهج. ختاماً نسأل الله العلي القدير أن يكون هذا الكتاب إضافة حقيقية للمعرفة، وأن يحقق الفائدة المنشودة.



VR . 3383 - 6877 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str. 112

<http://democraticac.de>

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030-898999479/030-57348845

MOBILETELEFON: 0049174274278717



DEMOCRATICAC.DE

2024

الناشر :

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

البريد الإلكتروني book@democraticac.d





إصدار المركز الديمقراطي العربي في التعاون مع:

جامعة النيل الأبيض، السودان

المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية – دولية علمية محكمة،

كتاب: الأصول الفلسفية لمنهج مرحلة التعليم الأساسي وكيفية إعداده وتجريبه

تأليف: بروفيسور: محمد الامين محمد يوسف كبر

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو المركز العربي الديمقراطي برلين ألمانيا

رئيسة اللجنة العلمية: الدكتورة ربيعة تمار المركز الديمقراطي العربي

رقم تسجيل الكتاب: VR.3383-68677B

الطبعة الأولى 2024 م

الآراء الواردة أدناه تعبر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي



الأصول الفلسفية لمنهج مرحلة التعليم الأساسي وكيفية إعداده وتجريبه

أ.د/ محمد الأمين محمد يوسف كبر

Prof: Mohammed ELamin Mohammed Yosof Kepir

2024



سلسلة مطبوعات جامعة النيل الأبيض

المحتويات

رقم	الموضوع	الصفحة
1	المقدمة	1
2	الوحدة الأولى	17
3	مفهوم الفلسفة ومباحثها وعلاقتها بالتربية	18
4	تعريف الفلسفة	19
5	مباحث الفاسفة	21
6	علم الأخلاق	22
7	علم الجمال	22
8	مبررات دراسة الفلسفة	23
9	علاقة الفلسفة بالتربية	23
10	الفلسفة والحياة	24
11	الإسلام والفلسفة	25
12	فلسفة التربية	31
13	مفهوم التربية	33
14	مفهوم فلسفة التربية	35
15	أهمية دراسة الفلسفة	37
16	خصائص فلسفة التربية	37
17	المراجع	39

40	مفهوم المنهج	18
41	المنهج لغة	19
42	المنهج اصطلاحاً	21
43	المفهوم التقليدي للمنهج	22
44	سلبيات المنهج التقليدي	23
46	متطلبات المنهج التقليدي	24
46	العوامل التي أدت إلى تطور المنهج الدراسي	25
46	تعريف المنهج الحديث	26
48	مزايا المنهج الحديث	27
49	المنهج الخفي	28
50	مفهوم المنهج بوصفه منظومة	29
52	أهداف المنهج	30
52	معايير اختيار أهداف المنهج	31
53	مزايا المنهج الحديث	32
54	مصطلحات مرتبطة بالمنهج والمقرر	33
54	البرنامج	34
54	المحتوى	35
55	الكتاب	36
55	الوحدة	37
57	المراجع	38

58	مفهوم التعليم الأساسي , أهدافه ومكوناته	39
59	تمهيد	40
60	مفهوم التعليم الأساسي	41
61	مفهوم الأمي	42
61	مفهوم محو الأمية	43
61	مفهوم الكبار	44
61	مفهوم تعليم الكبار	45
62	أهداف التعليم الأساسي	46
63	أهداف مرحلة التعليم الأساسي في السودان	47
64	أهداف مرحلة التعليم الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية	48
65	أهداف مرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عمان	49
67	أهداف مكافحة الأمية وتعليم الكبار	50
68	مبررات مرحلة التعليم الاساسي	51
68	خصائص التعليم الأساسي	52
69	متطلبات التعليم الأساسي	53
70	الإطار العام للتعليم الأساسي	54
71	أنواع درجات الأمية	55
72	المراجع	56
73	الوحدة الثانية الفلسفات العامة	57
74	الفلسفة المثالية	58

76	المبادئ الأساسية لفلسفة المثالية	59
77	الميتافيزيقا	60
78	نظرية المعرفة	61
79	الطبيعة الإنسانية	62
80	القيم	63
80	التربية على ضوء الفلسفة المثالية	64
82	نقد المثالية	65
84	المراجع	66
85	الواقعية	67
87	مبادئ الفلسفة الواقعية	68
87	الواقعية والتربية	69
89	الواقعية والقيم	70
90	الواقعية الدينية	71
92	الواقعية الكلاسيكية	72
95	الواقعية العلمية	73
97	المراجع	74
98	البرجماتية	75
100	المنطلقات الفكرية لفلسفة البرجماتية	76
101	مبادئ الفلسفة البرجماتية	77
102	البرجماتية وطبيعة الإنسان	78

103	البراجماتية والتربية	79
104	البراجماتية والمنهج	80
105	أهداف التربية في الفلسفة البراجماتية	81
109	البراجماتية والقيم	82
110	نقد البراجماتية	83
112	المراجع	84
114	الفلسفة الإنسانية	85
116	الأبعاد الفكرية لفلسفة الإنسانية	86
118	الإنسانية والمعرفة والقيم	87
119	نقد الفلسفة الإنسانية	88
120	المراجع	89
121	الفلسفة الوجودية	90
123	مبادئ الفلسفة الوجودية	91
123	الإطار الفكري لفلسفة الوجودية	92
126	الوجودية والقيم	93
127	الوجودية والمنهج الدراسي	94
127	أهداف التربية في الفلسفة الوجودية	95
128	الوجودية وطرائق التدريس	96
128	دور المعلم والمتعلم	97
129	المراجع	98

130	الفلسفة الإسلامية	99
131	مدخل تاريخي	100
133	ملاحح الفلسفة الإسلامية	101
134	الفلسفة الإسلامية والكون	102
136	الفلسفة الإسلامية وطبيعة الإنسان	103
137	الفلسفة الإسلامية ونظرية المعرفة	104
141	الفلسفة الإسلامية والقيم	105
142	الفلسفة الإسلامية والتربية	106
145	مبادئ التربية الإسلامية	107
146	المراجع	108
147	جدول مقارنة بين الفلسفات الغربية المختلفة	109
149	الوحدة الثالثة الفلسفات التربوية	110
150	الفلسفة التواترية	111
151	المبادئ الأساسية للتواترية	112
152	الأبعاد الفكرية لفلسفة التواترية	113
154	التطبيقات التربوية لفلسفة التواترية	114
156	الفلسفة الجوهرية	115
158	المبادئ الأساسية لفلسفة الجوهرية	116
158	الأبعاد الفكرية لفلسفة الجوهرية	117
160	التطبيقات التربوية لفلسفة الجوهرية	118

162	نقد الجوهرية	119
163	الفلسفة التقدمية	120
164	المبادئ الأساسية لفلسفة التقدمية	121
165	الأبعاد الفكرية لفلسفة التقدمية	122
167	التطبيقات التربوية لفلسفة التقدمية	123
168	نقد التقدمية	124
169	الفلسفة التجديدية	125
171	المبادئ الأساسية لفلسفة التجديدية	126
172	الابعاد الفكرية لفلسفة التجديدية	127
174	مراجع التواترية والجوهرية والتقدمية والتجديدية	128
175	فلسفة التربية الإسلامية	129
179	تطبيقات فلسفة التربية الإسلامية	130
180	المراجع	131
181	فلسفة التربية السودانية	132
184	الأبعاد الفكرية لفلسفة التربية السودانية	134
186	مصادر اشتقاق فلسفة التربية السودانية	135
188	المبادئ الأساسية لفلسفة التربية السودانية	136
191	فلسفة التربية العراقية	137
192	فلسفة التربية الأردنية	138
195	المراجع	139

196	جدول المقارنة بين الفلسفات التربوية	140
199	الوحدة الرابعة	141
200	تصميم وتخطيط المنهج	142
202	مفهوم تصميم المنهج وتخطيطه	143
203	تصميمات المنهج	144
204	متطلبات عامة لعمليات تصميم المنهج وتخطيطه	145
204	المبادئ العامة لتصميم المناهج الدراسية	146
205	مصادر تصميم المنهج	147
206	خطوات تصميم المناهج الدراسية وتخطيطه	148
208	خطوات تصميم المنهج وتخطيطه في الأردن	149
209	تنظيم خبرات المنهج	150
212	معايير اختيار محتوى المنهج	151
213	الأفكار الاساسية في المنهج	152
213	فوائد تحديد الأفكار الأساسية	153
214	الأفكار الأساسية المراد التنظيم حولها	154
216	واضع المنهج	155
216	ملامح مناهج الألفية الثالثة	156
218	الوثيقة العامة للمناهج في السودان لعام 2013م	157
219	مصفوفة المدى والتتابع	158
222	التحكيم	159

222	الصياغة	160
223	مواصفات الكتاب المدرسي	161
225	المكونات الرئيسية لدليل المعلم	162
227	المراجع	163
228	نظرية المنهج ونماذجه	164
229	مفهوم النظرية	165
230	مفهوم النظرية التربوية	166
230	نظرية المنهج	167
232	وظائف نظرية المنهج	168
233	تصنيف نظريات المنهج	169
233	نظريات المنهج المتأثرة بالفلسفة القائمة على المعرفة	170
234	نظريات المنهج المتأثرة بالفلسفة القائمة على المتعلم	171
235	نظريات المنهج المتأثرة بالفلسفة القائمة على المجتمع	172
236	النظرية الإسلامية للمنهج	173
237	مفهوم نموذج المنهج	174
237	اهمية النموذج	175
238	نموذج هيلدا تابا	176
240	نموذج رالف تايلور	177
244	نموذج أوليفا	178
248	المراجع	179

249	تجريب المناهج	180
250	مفهوم التجريب	181
252	أهداف التجريب	182
253	أهمية التجريب	183
255	مميزات التجريب	184
255	معوقات التجريب	185
256	خطوات التنفيذ	186
257	موجهات وإرشادات حول أهداف التجريب	187
258	أساليب وادوات التجريب	188
261	المراجع	189
262	المراجع والدوريات والمواقع الإلكترونية	190
262	المراجع	191
264	الدوريات	192
264	المواقع الإلكترونية	193

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم ، وكرمه ، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً ، وهده النجدين إما شاكراً وإما كفوراً ، وعلمه مالم يكن يعلم . والحمد لله



الذي وفقنا على إعداد هذا الكتاب ، سائلين الله أن يتقبله صدقة جارية ، ينفعنا بها يوم المعياذ ، فقد روى الامام مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه قال " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " ، فنسأل الله أن يكون هذا علم ينتفع به .

يستهدف هذا الكتاب تبسيط المعرفة ، ونشر العلم ، وعون الطالب المعلم على استيعاب المادة العلمية وفهم المقرر الدراسي ، والمساهمة في إثراء الساحة العلمية في الجامعات بالكتاب العلمي المنهجي . كما أنه موجه لطلاب كليات التربية مرحلة التعليم الأساسي بصورة رئيسة وطلاب التربية بصورة عامة . ومن أهم دواعي تدريس هذا الكتاب :

- أن الفلسفة هي الإطار الفكري الذي تتبع منه الغايات التربوية الأساسية المنبثقة من ثقافة المجتمع وتوجهاته الحضارية ، فيسهل على الطالب المعلم استنباط الأهداف التدريسية وربطها بالواقع المائل ، واحتياجات التلميذ ومتطلبات المجتمع ، وطبيعة المادة الدراسية .
- الفلسفة أسلوب للتفكير يعمل على توسيع مدارك الفرد و تعميق تفكيره وربط المقدمات بالنتائج ، وتهيئة الفرد لممارسة مهارات الاستنباط والاستقراء والاستقصاء والتحليل والتركيب وغيرها ، وكلها قضايا ومهارات ضرورية للمعلم . فمن أخطر التحديات في الساحة التربوية كيفية توظيف المدخلات التعليمية للوصول إلى مخرجات تربوية تحقق الأهداف ، عبر عمليات علمية مبرمجة ، تتفق مع رؤية ورسالة المجتمع .
- الفلسفة مجهود منظم ومستمر تجعل للتربية معنى . فالتربية هي المجال العملي لتطبيق النظريات الفلسفية ، أي أن الفلسفة توفر الأساس الفكري النظري الذي ينطلق منه المعلم لتربية تلاميذه على أسس سليمة تناسب ثقافة المجتمع وفكره .
- فلسفة التربية تعين المعلم على إدراك الحقيقة ، وتحديد الأهداف ، ومعرفة المحتوى الدراسي ، واختيار الطرائق والوسائل التدريسية والأنشطة المدرسية وأساليب التقويم ، ومداه بالمعايير اللازمة لمعرفة الحق من الباطل ، والجميل من القبيح . فالتربية الخلقية والتربية الجمالية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالضوابط الفكرية والإجراءات العملية وسلوكيات المتعلمين التي تحددها فلسفة التربية النابعة من فكر المجتمع وثقافته .
- تأصيل المعرفة ، وطرق إكتسابها ، وأساليب التفكير، قضايا فلسفية مهمة وذلك باعتبار الفلسفة أسلوب للتفكير المنجز في عقل الأمة ، النابع من معرفة الخالق ، والمرتبط بآيات الكون ، الجامع بين القراءتين : كتاب الله المسطور وكتابه المنظور . فتتمية المهارات الفكرية نشاط تربوي مهم . كما أن اختيار المعرفة المفيدة المناسبة للمرحلة العمرية المعينة من أعمال المعلم المهمة .

• العمل التربوي يتطلب معرفة طبيعة الإنسان ، إذ على ضوءها يتحدد مقدار المادة العلمية المناسبة للعمر المعين وكيفية توصيله . فتحديد طبيعة الإنسان قضية فلسفية تختلف من مدرسة فلسفية إلى أخرى . فالفلسفة المثالية تركز على الطبيعة الروحية بينما الفلسفة البرجماتية تعتبر الإنسان كائن بيولوجي أي مادي ، أما الفلسفة الإسلامية فتحاول أن تقيم التوازن بين الجانب الروحي والجانب المادي ، فالإنسان في الإسلام قبضة من طين ونفخة من روح . وتبعاً لهذا الاختلاف بين المدارس الفكرية يختلف المحتوى الدراسي المقدم .

• مرحلة التعليم الأساسي ، مرحلة مهمة وأساسية تتطلب معلماً ماهراً مستوعباً لفكر وثقافة المجتمع ، قادراً على توظيفها في تطبيقات تربوية مفيدة . والتطبيق تحتاج إلى وعي بعناصر المنهج والتنسيق بينها وربطها بفلسفة المجتمع وثقافته ، ووضعها في إطار مرحلي يتناسب مع المرحلة العمرية وخصائصها المميزة لها ، واستصحاب البيئة المحيطة الخاصة بالمرحلة واحتياجات ومشكلات التلاميذ في الفئة العمرية المعينة ، فاحتياجات طالب الثانوي تختلف عن احتياجات ومشكلات تلميذ الأساس أو طالب الجامعة ، وما يجب توفيره في البيئة المدرسية في مدرسة التعليم الأساسي تختلف عن احتياجات المدرسة الثانوية .

• المنهج كائن متطور تبعاً لتطور احتياجات المتعلمين واهتماماتهم ، واستجابة للتغيرات التي تعترى الساحة العلمية والتربوية خاصة في العصر الحديث . وتطوير المنهج يحتاج إلى آراء ومقترحات ومشاركة كل المعنيين بأمر التعليم وعلى رأسهم المعلم الذي يقع على عاتقه تطبيق المنهج ميدانياً . لذا خصصت الوحدة الرابعة لتناول كيفية تصميم المنهج وتخطيطه وتجريبه ، والخطوات اللازمة لبنائه وتجريبه ، حتى يكون الطالب المعلم على معرفة تامة بخطوات بناء المنهج ، ويكون دوره فاعلاً ومشاركاً بصورة إيجابية وذلك بمد معدي المناهج بالرجع الميداني الذي يعينهم على تعديل وتطوير المنهج الدراسي.

يتكون الكتاب من أربع وحدات ، الوحدة الأولى تتناول المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بها ، وتحاول توظيفها في المجال التربوي . وقد بدأ الكتاب بشرح المفاهيم الأساسية التي تبنى عليها موضوعات الكتاب . فهناك لبس كبير حول مفهوم الفلسفة ووظيفتها وأهميتها في الحياة ، فكان لا بد من تعريف الفلسفة وتحديد مباحثها وتوضيح وظيفتها وبيان أهميتها في الحياة ،

فكثير من الناس يعتقد أن الفلسفة نوع من الزندقة ، وضرب من ضروب الإنحراف الفكري والعبث العقلي . فلم ينج من هذا الفهم حتى بعض علماء المسلمين ، فابن خلدون المفكر المعروف وصاحب المقدمة وصف الفلسفة بأنها صناعة عاطلة ، وذمها السهرزوري . فكان لا بد من تعريف الفلسفة وتوضيح علاقتها بالدين والفكر المستنير ، وتنقيتها مما علق بها من أدران الوثنيات الأغريقية ، والشركيات الرومانية ، وانحرافات الفكر المادي الغربي ، وضلال الفلسفات الشرقية الروحية ، وخرافات

المجتمعات المحلية . وجاهليات الفكر الوجودي الحائر . كما يجب تجلية الامر بصورة واضحة وذلك بأن الفلسفة علم كغيرها من العلوم ولكن يمكن أن تقسدها توجهات الفيلسوف العقدي ومنطلقاته الذاتية المرتبطة بشهواته الحيوانية .

ومن المفاهيم الضرورية لطالب التربية ، مفهوم المنهج الذي تخلف عدد كبير من الناس عن فهمه الواسع المستند على نتائج الدراسات التربوية والنفسية ، والتي تستوعب كل جوانب الشخصية الإنسانية الفكرية والوجدانية والحركية . فالمفهوم السائد في كثير من الأوساط الشعبية أن المنهج هو الكتاب المدرسي الذي بين يدي التلميذ . وهذا مفهوم تقليدي لا يرقى لثقافة العصر أو فهم الإسلامي المستنير أو نتائج العلوم السلوكية . ويؤثر الفهم التقليدي لمصطلح المنهج الدراسي على تطبيق المنهج ، حيث يدفع به نحو الجانب المعرفي وأهمال الأنشطة المدرسية ، وجعل المعلم محور للعملية التعليمية ، والتلميذ سلمي الدور يحفظ ويسترجع ما حفظه دون مراعاة لاحتياجاته أو حل لمشكلاته .

والتعليم في العصر الحديث تجاوز طور نقل المعرفة وتوظيفها إلى إنتاجها والإبداع فيها ، وهذا يتطلب خبرات واسعة ، وتفكير عميق ، وحركة مستمرة لا يرتقي إليها الفهم التقليدي للمنهج ، فيصبح واجب على المعلم أن يتحرك في ظل منهج واسع الدلالة ، وعميق التأثير ، شامل الرؤية ، واقعي الطرح ، ويقوم علي الأصالة والمعاصرة .

ويبدو أنه من المهم معرفة مدلول فلسفة التربية وأبعادها الفكرية وعلاقتها بالفلسفات العامة ، والوقوف على التطبيقات التربوية للنظريات الفلسفية في الواقع الميداني ، وتعريف الطالب المعلم بأهمية دراسة فلسفة التربية وأثرها في تنمية أفكاره التربوية ، وإيجاد الأرضية اللازمة لانطلاقها وتوسيع مداها . فمن المهم أن يعرف الطالب المعلم فلسفة التربية وانعكاسها على الواقع السوداني وتطبيقاتها العملية وصلتها بعادات وتقاليد المجتمع وأبعاده الفكرية .

واحتوى الكتاب علي شرح مفهوم التعليم الأساسي ، حيث أنه من المفاهيم الحديثة التي ترتبط بفترة التمدن . فيجب على الطالب المعلم في كليات التربية للتعليم الأساسي أن يتعرف على المفهوم العام للتعليم الأساسي ، ومكوناته الأساسية ، ودواعي تبنيه ، وأهدافه العامة . كما أن معرفة مصطلح التعليم الأساسي وخصائصه ودائرة عمله ، تدفع بمجهودات معلم مرحلة التعليم الأساسي لمعرفة خصائص نمو الطفل واحتياجاته في مرحلة الطفولة المبكرة ومروراً بالطفولة المتأخرة وانتهاءً ببدايات مرحلة المراهقة .

ويشرح الكتاب في الوحدة الثانية بشئ من الإسهاب الفلسفات العامة متمثلة في المثالية ، والواقعية ، والبرجماتية ، والوجودية ، والإنسانية ، والإسلامية ، كأهم الفلسفات العامة في الساحة العلمية ، وأثرها الواسع في المجتمعات المعاصرة والنظريات التربوية السائدة وتطبيقاتها الميدانية . وقد تم توضيح المبادئ العامة لكل فلسفة ، ونظرتها للوجود والإنسان والكون ، وفهما لطبيعة الإنسان ، وتناولها لمصادر المعرفة ووسائلها ، ورأيها في القيم والاتجاهات ، وعرض لتطبيقاتها التربوية .

وعرض الكتاب في الوحدة الثالثة بصورة واضحة الفلسفات التربوية التي تعتبر انعكاس للفلسفات العامة في مجال التربية . فتناول الكتاب الفلسفة التواترية وارتباطها الوثيق بالفلسفة المثالية ، والجوهرية وصلتها القوية بالفلسفة الواقعية ، والتقدمية والتجديدية وعلاقتها الواضحة بالفلسفة البرجماتية ، وفلسفة التربية الإسلامية ، وفلسفة التربية السودانية واستنادها على الفلسفة الإسلامية .

وجاء في الوحدة الرابعة شرح لأساليب تصميم المنهج وتخطيطه ونظرياته المختلفة ، ونماذجه المتعددة وخطوات تجريبه . وفي ثنايا المفاهيم الواردة في الوحدة الرابعة يجد القارئ معلومات مفيدة تعين المعلم على معرفة خفايا المنهج ، ومعايير اختيار محتواه ، وأبعاد النظريات المختلفة التي تبنى عليها المناهج . احتوى الكتاب في وحداته المختلفة على عدد من الأنشطة والتدريبات المتنوعة . القصد منها إثراء العملية التدريسية ، وتثبيت المعلومة في ذهن الطالب ، وتنمية مهارات التفكير، وفتح الأبواب للتفكير الواسع في المادة العلمية ، والخروج على النص ، والتفكير الحر بهدف الإضافة والتجديد، وتوظيف المحتوى في مجالات علمية مبتكرة . كما تساعد الأنشطة والتدريبات على المشاركة وتفعيل العملية التعليمية ، وخلق الإحساس لدى المتعلم بأنه جزء من العملية التدريسية .

وقد تم عرض محتوى الكتاب بطرائق تدريسية حديثة ، يغلب عليه عمل المجموعات ، وممارسة العصف الذهني ، وحل المشكلات ، والتركيز على الاستقراء والاستنباط والاستقصاء ، والحوار الهادف الحر، وإدارة نقاش واسع حول الفلسفات العامة والتربوية ، وتشجيع الطلاب على ابداء وجهات نظرهم ، وتعليمهم أن الخطأ خطوة متقدمة نحو الوصول إلى الرأي الصحيح ، وأن رأي صحيح يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب .

الفلسفات ليست آراء جامدة أو حقائق ثابتة لا تقبل التطوير ، إنما هي نظريات فكرية قابلة للتطوير والتعديل والتبديل . فالمثالية بدأها سقراط وطورها تلميذه افلاطون ، وأضاف إليها بيركلي وهيوم وهيجل الكثير . فالتطوير سنة الحياة وضرورة إنسانية لمواجهة التغيير السريع في الحياة ، والتطبيقات التربوية للنظريات الفلسفية نشاط متطور باستمرار لمواكبة التغييرات المستمرة في الظروف المحيطة بالإنسان خاصة في العصر الحديث ، ونتيجة للاستعمال المكثف للتقنيات الحديثة . وتبعاً للتطور في الحياة والتغييرات المستمرة ، سيخضع هذا الكتاب للتطوير والتعديل والإضافة بصورة دورية مع الطبقات المتجددة . والإنسان نفسه تزداد خبراته مع الزمن فيطور ويضيف ويغير في آرائه ، فليس هناك شئ ثابت إلا الحقائق الأزلية التي تتعلق بالقضايا الكلية حول الوجود والإنسان والكون والقيم . وبالله التوفيق .

الوحدة الاولى

المفاهيم

- أ- الفلسفة
- ب- فلسفة التربية
- ت- المنهج
- ث- التعليم الأساسي

مفهوم الفلسفة ومباحثها وعلاقتها بالتربية

عزيزي الطالب/ الطالبة ينبغي بنهاية هذه المحاضرة أن تكون قادراً على :

- أ- مفهوم الفلسفة.
- ب- تعريف الفلسفة باتجاهاتها المختلفة .
- ت- تحديد مباحث الفلسفة .
- ث- شرح علاقة الفلسفة بالتربية .
- ج- توضيح موقف الإسلام من الفلسفة

مقدمة :

الفلسفة كلمة إغريقية من مقطعين *phyla- Sophia* تعني في لغتها الأصلية محبة الحكمة . ومحبة الحكمة هو الفيلسوف أي : ذلك الإنسان الذي توارقه الحياة ، فتبعث فيه الرغبة على الأمل والتفكير ، والبحث عن إجابات لعلامات الإستفهام الكثيرة التي تشقيه وتباعد بينه والحياة المستسلمة الغافلة . وهكذا



تساءل الإنسان منذ القدم عن سر هذه الحياة ، وعن الغاية من وجودنا علي هذه الأرض ، وعن ذلك المجهول الذي ينتظرنا بعد الموت ، وعن أصل الخير والشر ، وعن حقيقة ما نعرف الخ (تركي . 2003 : 24) .

نشاط :

تأمل وفكر ! لماذا يعتقد عامة الناس أن الفلسفة شيء مذموم ؟

سيدنا إبراهيم عليه السلام مارس التفكير عملياً واهتدى إلى الحق ناقش !

تعريف الفلسفة :

هنالك اتجاهان حول تحديد مفهوم الفلسفة

أ - الاتجاه الأول : الفلسفة أسلوب للتفكير وطريقة للمناقشة في تناول المشكلات وتحليلها ومعالجتها ، وهذا يعني أن الفلسفة ليس لها مضمون علمي تقوم على مجموعة من الخصائص كغيرها من العلوم ، أي أن الفلسفة ليست علماً بل لكل علم فلسفتها (فلسفة التاريخ ، فلسفة الجغرافيا ، فلسفة العلوم ... الخ).

ب - الاتجاه الثاني : الفلسفة مادة أو علم لها مضمونها ومحتواها وتبحث في الوجود والكون والإنسان ، وتحاول أن تجد الإجابة للأسئلة الكلية مثل : ما هي الطبيعة الإنسانية ؟ وما هي غاية الحياة ؟ وهي تبحث في نظرية المعرفة والقيم والاتجاهات ومعايير الجمال والخير والشر.

عرفت الفلسفة قديماً عند اليونان بأنها حب الحكمة ، وجاء في المعجم الوسيط أن الفلسفة : هي دراسة المبادئ الأولى ، وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً ، وتشمل المنطق والقيم والجمال .

وجاء في معجم التربية بأن الفلسفة هي العلم الذي يرمي إلى تنظيم وترتيب مجالات المعرفة باعتباره وسائل لفهم وتفسير الحقيقة في صورتها الكلية.

ويشمل علم الفلسفة عادة : المنطق ، والأخلاق ، وعلم الجمال ، والبحث عن الحقيقة ، ونظرية المعرفة .

عرف المسلمون الفلسفة بأنها : " الفكر الاستدلالي المنظم الذي يتناول بالبحث الله تعالى ، و الكون ، والحياة ، والإنسان ، والقيم ، والمعرفة ، متقيداً بالكتاب والسنة ، هادفاً إلى تحديد علاقة الله بالكون وعله خلقه ، وعلاقة الإنسان بالله تعالى وبالكون ورسالته في الحياتين ، وفهم نفسه ، وسنن الكون الذي يعيش فيه ، والقيم التي توجه حياته ، والمعرفة الصحيحة التي تنفعه في دينه ودنياه " (علوان ، 2014) .

ويرى فينكس وهو من فلاسفة التربية الأمريكية أن الفلسفة هي طريقة من طرق الحصول على المعرفة أو البحث عن الحقيقة (مرسي ، 1993 : 6) .

ولكن إذا كانت الفلسفة هي البحث عن الحقيقة أو المعرفة ، فالذين حاولوا أن يفكروا في ذات الله قد ضلوا وفجروا لأنه منطقياً لا يمكن أن يحيط الجزء بالكل . ولكن الفلاسفة الذين فكروا في الكون والمخلوقات ازدادوا يقيناً وإيماناً وذلك مصداقاً لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله (ص) (تفكروا في آلاء الله لا تفكروا في ذات الله) رواه الطبراني وحسنه الألباني .:

مباحث الفلسفة :

هنالك ثلاثة مباحث أساسية في الفلسفة (مرسى , 1993 : 19) :

1. المبحث الأول : يتعلق بالكون والإنسان والحياة والوجود (أنطولوجيا) أي ما وراء الطبيعة.
2. المبحث الثاني : نظرية المعرفة وتتعلق بالبحث في طبيعة المعرفة وحدودها وأنواعها ، وكيف تتحقق من صدق المعرفة .
3. المبحث الثالث : يتعلق بالقيم من حيث طبيعتها وأنواعها ومصادرها ، كما تتعلق بمشكلات الخير والجمال ، وتنقسم إلى علم الأخلاق وعلم الجمال.

تقويم ذاتي :

- اعط أمثلة من واقع الحياة توضح أن الفلسفة علم له مباحثه وأحياناً أسلوب للنقاش .
- ما مباحث الفلسفة ؟
- هناك عدة تعريفات للفلسفة وردت في المحاضرة ما أوجه الشبه والاختلاف بينها ؟

علم الأخلاق :

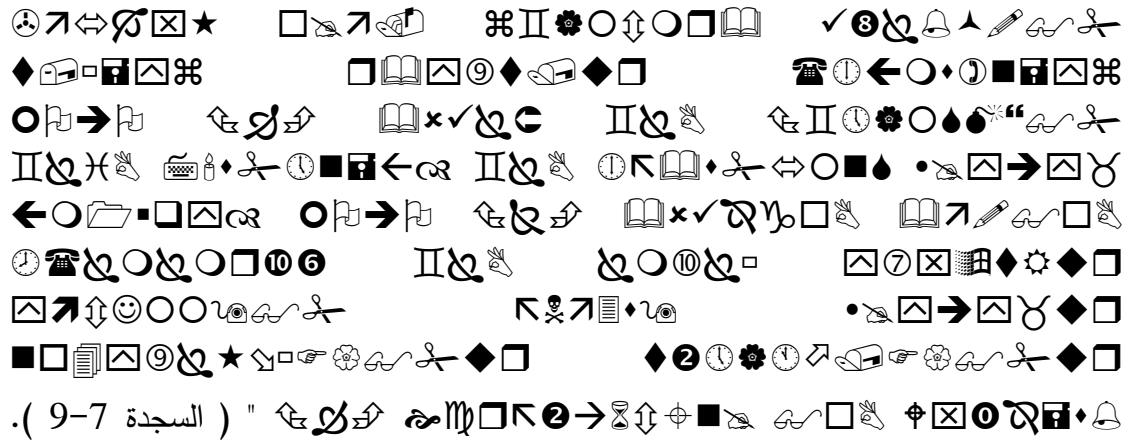
يتناول علم الأخلاق أو التربية الخلقية بالدراسة القيم والأخلاق ، وي طرح أسئلة مثل : ما الحياة الخيرة بالنسبة للإنسان ؟ وما السلوك الواجب اتباعه ؟ ويهتم بتقديم القيم الفاضلة باعتبارها الأساس للسلوك السليم ، ويحاول البحث عن مصدر القيم وديمومتها وثباتها . والله سبحانه وتعالى قد وهب الإنسان القدرة على أن يكون سوي السلوك أو العكس ()

ويتأتى على هذا العطاء

3. الفلسفة تبحث في القيم والخير والجمال ، وهي مكونات تربوية مهمة .
4. التربية هي المجال العلمي لتطبيق المفاهيم والنظريات الفلسفية.
5. الفلسفة أسلوب للتفكير وطريقة للنقاش ، وبذلك تملك مهارات تربوية مهمة.
6. الفلسفة هي العلم الذي يحاول الإجابة عن الأسئلة الأساسية عن الكون والإنسان الوجود والحياة ، وهي الأسئلة التي تبنى عليها النظريات التربوية والنفسية ، فهل الكون جاء صدفة ؟ أم أن هنالك خالق لهذا الكون يدبر أمره وفق سنن محددة .

7. الفلسفة علم يحدد طبيعة الإنسان . فالفلسفة المثالية ترى أن الإنسان كائن روحي ، بينما تعتقد الفلسفات المادية أن الإنسان كائن مادي ، وما يظن أنها روح إنما هي حركة المادة ونشاطها .

أما الإسلام فيوضح بصورة جلية أن الإنسان قبضة من طين ونفخة من روح "



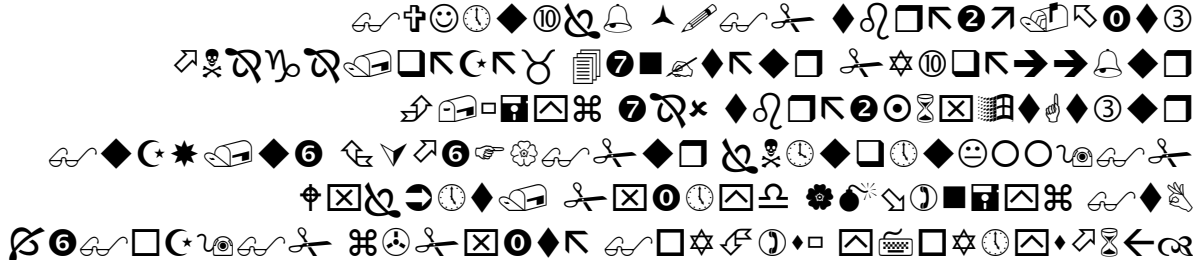
والتربية لا بد لها من معرفة الطبيعة الإنسانية قبل تحديد ماتناسبها من مناهج تربوية .

نشاط : عصف ذهني

الفلسفة والتربية وجهان لعملة واحدة ناقش ؟

الفلسفة والحياة :

التفكير الفلسفي ليس ترفاً فكرياً وليس كما يدعي بعض الفلاسفة بحثاً عن الحقيقة المطلقة في إنعزال عن الثقافة التي يعيشون فيها ، ولكنه دائماً تعبير عن وجهة نظر الفيلسوف تجاه الأحداث الاجتماعية والمؤسسات والقيم والنظم التي تسود عصره ، والتي تقوم عليها ثقافته . وسواء أكانت نتجة هذا التفكير الفلسفي دفاعاً عن الثقافة أو هجوماً عليها أو توفيقاً بين مصالح متعددة ، فإنه في النهاية تعبير بشكل ما



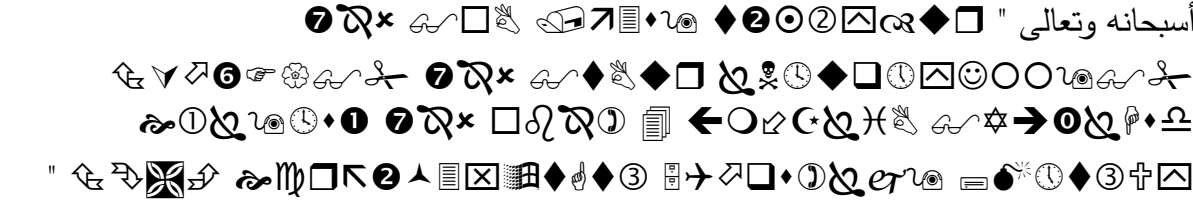
 سورة آل عمران الآية 190 - 191 . فإذا كانت القيم والجمال مبحث أساسي في الفلسفة ، فالقيم والأخلاق من أهم الركائز التي تقوم عليها الحياة الإسلامية فقد جاء في المستدرك على الصحيحين قول الرسول (ص) "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ، وأخرج مسلم في صحيحه قوله " إن الله جميل يحب الجمال" .

أما نظرية المعرفة فواضحة في الإسلام ، إذ أن الوحي والكون هما مصدرا المعرفة في الإسلام . وطلب العلم فريضة على كل مسلم . ويدعو الإسلام الإنسان إلى الأيمان بالوحي والخضوع له ، وبنفس القدر يدعوه إلى النظر في الكون واكتشاف أسراره وسبر غوره والاستفادة منه في تعمير الكون . فنظام المعرفة في القرآن يقوم على الجمع بين قرأتين متكاملتين : قراءة كتاب الله المسطور (الوحي) ، وقراءة كتاب الله المنظور (الكون) ، مصداقاً لقول الله تعالى "



 "سورة العلق الآيات 1-5 . والإنسان يولد وهو لا يعلم شيئاً ولكن الله سخر له الكون واعطاه العقل والحواس وسائلاً للمعرفة "
 

 ويقول

أسبحانه وتعالى "
 

 الجاثية - 13 . (النعيم والشريف . 2004 : 18 - 36) فكل العلوم الإنسانية والاجتماعية

والتطبيقية مطلوب تعلمها في الإسلام عدا السحر والشعوذة والدجل فإنها محرمة لأنها تضر الإنسان ولا



- النزعة العقلانية الواضحة المعالم ، والتي تميز الإسلام عما سواه من الأديان ، حيث نجد الدعوة إلى التأمل والتدبر والتفكير ، وحيث رفع الإسلام الحكمة إلى أعلى الدرجات فمن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . وشجب الإسلام التقليد الأعمى ودعى إلى الإيمان بالله عن طريق الحجة والبرهان .
- دعوة الإسلام إلى طلب العلم والسعي له في كل مظانه ، فالحكمة ضالة المؤمن ، وخذ الحكمة من أي إناء خرجت مفاهيم إسلامية أصيلة . فالإسلام يدعو إلى الإستفادة من منجزات الآخرين وإلى الحوار الحضاري .
- حركة الترجمة للموروث الثقافي للأمم الأخرى القديمة لا سيما الأغريقية والهندية والفارسية .
- تشجيع الكثير من خلفاء المسلمين للنشاط الفلسفي .
- انفتاح العقلية الإسلامية وتقبلها للتجارب المتباينة بدافع حب الاستطلاع الذي هو جوهر الفلسفة .

تدريب : عمل مجموعات

ينقسم الطلاب إلى مجموعات توضح كل مجموعة رأي الإسلام في احدى الموضوعات التالية :

- ما وراء الطبيعة . * المنطق .
- نظرية المعرفة . * الجمال
- القيم

المصادر والمراجع

المصادر :

القرآن الكريم .

المراجع :

- 1- مرسي ، محمد منير (1993) : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها ، القاهرة ، عالم الكتب .
- 2- مرعى ، توفيق أحمد ، الحيلة محمد محمود (2000) : المناهج التربوية الحديثة ، عمان ، دار المسيرة .
- 3- النجيجي ، محمد لبيب (1992) : مقدمة في فلسفة التربية ، دمشق ، دار النهضة العربية .
- 4- النعيم ، عبد الله محمد الأمين و الشريف ، جمال عبد العزيز (2004) : مصادر المعرفة ، جامعة السودان المفتوحة .
- 5- نصار ، ناصيف (2014) في ماهية الفلسفة وضرورتها ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 424 .
- 6- سعيد ، عمر احمد (2011) : فلسفة التربية في القرآن الكريم ، بحث مقدم لمؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية ، الخرطوم ، جامعة افريقيا العالمية .
- 7- عبد المتعال ، زين العابدين احمد (1995) : مدخل جديد إلى الفلسفة ، الخرطوم ، مطبعة جامعة النيلين .
- 8- عبد الخالق فؤاد محمد عبد الخالق ومحمد محمود محمد علي (2007) : تطور الفكر التربوي ، الدمام . مكتبة المتنبى ،
- 9- علي ، سعيد إسماعيل و فرح هاني عبد الستار (2009) : فلسفة التربية رؤية تحليلية ومنظور إسلامي ، القاهرة ، دار الفكر العربي والمعهد العالمي للفكر الإسلامي .
- 10- تركي ، عبد الفتاح إبراهيم (2003) : فلسفة التربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلوالمصرية.

11- خليل , صبري محمد (2005) مقدمة في الفلسفة وقضاياها , الجمعية الفلسفية لطلاب جامعة الخرطوم .

13- خليل , صبري محمد (بدون تاريخ) : نحو إعادة بناء مفهوم الفلسفة , الخرطوم , مركز التنوير المعرفي .

فلسفة التربية

عزيزي الطالب ا الطالببة , ينبغي بإنهاء هذه المحاضرة أن تكون قادراً على :



- تعريف التربية لغة واصطلاحاً .
- تعريف فلسفة التربية .
- تعريف جون ديوي للفلسفة التربوية .
- معرفة مواضع التقاء الفلسفة بالتربية .
- معرفة كيف تتطور التربية عبر التاريخ ليصل إلى صورتها الحديثة ؟
- توصيح أهمية فلسفة التربية .
- شرح معالم ومنطلقات وأسس فلسفة التربية الإسلامية .
- توصيح كيفية تنزيل فلسفة التربية الإسلامية إلى أرض الواقع .

فلسفة التربية

التربية مكون أصيل من مكونات الحياة البشرية , وهي قديمة قدم الحياة ذاتها . ويرجع ذلك إلى خاصية إنفرد بها الإنسان عن سواه من المخلوقات ألا وهي : العجز المطلق للإنسان عند مولده . ولكي يستمر الطفل الإنساني حياً لا بد أن يتمتع برعاية وأهتمام الكبار حتى يشتد عوده ويكون قادراً على الإعتماد

أما التربية اصطلاحاً فعرّفها أحمد رجب الأسمر (1997) : " التربية عملية قصدية متدرجة بخطوات ، ومراحل متتابعة ، محددة الأهداف ، والمحتوى ، والأساليب ، والوسائل والعمليات والفعاليات التي يقوم بها أفراد مؤهلون متخصصون أعدوا للقيام بجميع إلتزاماتها ، والنهوض بالفرد المربي وصولاً إلى أقصى درجات الكمال الإنساني الممكنة بتنمية قدراته ، وامكانياته ، ومواهبه ، وملكاته ، واستعدادته المختلفة ."

ترتبط التربية بالفلسفة ارتباطاً وثيقاً ، ولكن بعض المشتغلين بالفلسفة ينظرون من عل لأهل التربية باعتبار أنهم هم المفكرون وأصحاب النظر والفهم والوعي والبصر ، وهم أصحاب الجباه العالية الذين يخططون ويرسمون الأهداف ويحددون المعاني ويضعون النموذج ، أما التربويين فهم مجرد منفذين . وبجانب آخر ينظر بعض التربويين إلى المشتغلين بالفلسفة على أنهم أناس كل بضاعتهم " كلام " يجئ من كلام لينتهي إلى كلام في حلقة مفرغة وكأنهم هم المعنيون بمن يقولون (تسمع جعجعة ولا ترى طحناً) . ويرى البعض أن الفلسفة تجنح إلى الغموض ، وتشيع الشك ، وتزرع الريبة ، وترتبط بالإلحاد والجرأة على الله ، وتتصف بالتعالي على الواقع والهروب من مواجهة المشكلات الحياتية . بينما التربية في الفهم السليم ، منفعة بمشكلات الحياة ، وتبسط المعرفة ، وتغرس قيم الأيمان ، وتزرع اليقين ، وتهتم بالأخلاق الفاضلة والقيم الرفيعة (علي ، 1990) .

والحقيقة أن ارتباط الفلسفة بالتربية ارتباط وجود ، فالفلسفة تحدد للتربية غاياتها ومساراتها وأساليب عملها في أي مكان وفي أي زمان . فالفلاسفة عبر التاريخ يتوسلون بالتربية لإنزال أفكارهم إلى أرض الواقع . فالسوفسطائيون وسقراط كانوا يبثون آرائهم ويبشرون باتجاهاتهم عن طريق التربية . وأبرز مثال لذلك إفلاطون في جمهوريته حيث ضمن عرضاً دقيقاً لنظام تربوي متكامل ، وترجع أهمية العمل الذي أنجزه إفلاطون في كونه أول محاولة مدونة للتفلسف التربوي . وفي الفكر الإسلامي كان أبو حامد الغزالي وابن سينا وابن خلدون يسوقون أفكارهم الفلسفية عبر نظرياتهم التربوية . وفي العصر الحديث في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين اشترط جون ديوي أنه من يتولى رئاسة قسم الفلسفة في جامعة شيكاغو يتولى في نفس الوقت رئاسة قسم التربية (كرام ، 2005) . ففي العالم الحديث السريع التغير أصبح ينظر إلى الفلسفة على أنها المجهود المنظم المستمر من جانب الرجل العادي والرجل المتعلم لكي يجعل من الحياة شيئاً له معنى . فأهم الأشياء والواجبات التي تواجه الإنسان تتمثل في تحليل وتنظيم افكاره ومعتقداته التي يقوم عليها سلوكه وتصرفاته في النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عالم يسوده الصراع والاضطراب . وبهذا لم تعد الفلسفة مجموعة من الحقائق من النوع الإيجابي كالتاريخ والقانون وغيرها ، ولكنها أصبحت نشاطاً يرمي إلى النقد والتوضيح والتفكير الإيجابي والسلوك

القويم . فالفلسفة أذن نشاط عقلي يرمي إلى فحص نقدي منظم للمعتقدات والمبادئ حتى يجعل لهذه المعتقدات والمبادئ أساساً تقوم عليه ، وتقف بها في وجه أنواع الصراع والقيم والتحديات المختلفة التي تواجهها ، وتجعل للحياة معني سامياً وأهدافاً نبيلة ، وتترجمها في سلوك مفيد (النجيجي ، 1992) .

التفكير التربوي يجب أن يتصف بالشمول والاتساق والعمق ، وهي نفس سمات التفكير الفلسفي . وبهذا فإن التفكير الفلسفي هو الذي يوجه النظريات التربوية . وتحتاج فلسفة التربية أن تنبثق من فلسفة كلية للحياة والإنسان والكون والمنشأ والمصير . وتبنى النظريات التربوية على تصور شامل للطبيعة الإنسانية ، وتوضيح كافي لدور الإنسان ومصيره في هذه الحياة ، وبيان القيم ودورها في توجيه وضبط الحياة ، وتحديد دقيق لمصادر التعلم ووسائل اكتسابه (سعيد ، 2011) .

نشاط :

اشرح كيف يكون ارتباط الفلسفة بالتربية ارتباط وجود ؟

مفهوم فلسفة التربية :

فلسفة التربية مجموعة أفكار تعبر عن غايات التربية وأساليبها ووسائلها ، وهي توجه وتقود ممارستنا التربوية ، وتساعد على الاختيار من بين البدائل المتاحة ، وتطرح السؤال " لماذا نتعلم ؟ " وذلك حتى تحدد الخيارات بصورة واضحة حول " من نعلم ؟ وأين نعلم ؟ وكيف نعلم ؟ وماذا نعلم ؟ " . فلسفة التربية تمنحنا إجابات عن أسئلة أساسية ، عن دور التربية في المجتمع ، ومواصفات مخرجات التعليم ، وسبل تربية المتعلمين .

ويرى جون ديوي أن الفلسفة هي النظرية العامة للتربية ، وأن الفلسفة والتربية وجهان لعملة واحدة . ويرى أن التربية في حقيقة الأمر ماهي إلا التطبيق العملي للفلسفة . فلكي تقوم التربية بواجبها بطريقة سليمة ينبغي أن تحدد أهدافها وقيمتها ونظرياتها ، وهذه فلسفة بالدرجة الأولى . وإذا تأملنا أهمية التربية للحياة الإنسانية لوجدنا ارتباطها الوثيق بالفلسفة ، فالطبيعة الإنسانية ، والأهداف التربوية ، والمعايير الخلقية ، والقيم التربوية ، ماهي إلا موضوعات فلسفية تعالج من منظور تربوي .

فالفلسفة هي الجانب النظري والتربية هي الجانب العملي في عملية تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي . إذ أن الإنسان مزود بقدرات كامنة يبدو أنها عند تنميتها تحتاج إلى توجيه ، وهي نقاط إنطلاق لتحقيق أهداف النمو والتطور . ولا يمكن تحديد الهدف ووسائل تحقيقه بغير رؤية فلسفة معينة محددة . كما أن الفلسفة والتربية تشتركان في موضوع واحد هو الإنسان ، وتختلفان في الوسائل . فطبيعة التربية عملية وعلمية وتطبيقية ، وطبيعة الفلسفة فكرية تأملية ، فموضوع الفلسفة أشمل من موضوع التربية ولكن وسائل التربية أكثر من وسائل الفلسفة ، وهما بذلك في تفاعل مستمر . فالتربية لا تسير بلا

أهداف ، ولا يتم وضع الأهداف بغير رؤى فلسفية . فلسفة التربية هي "النشاط الفكري المنظم ، الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها ، وتوضيح القيم والأهداف التي ترنو لتحقيقها " (النجيجي ، 1992) .

إن الأفكار والمعتقدات الرئيسية والقيم المتعارف عليها اجتماعياً ، وأساليب العمل المتفق عليها ، وغير ذلك من الخصائص التي تميز طريقة الحياة ، تقدم منبعاً ومصدراً رئيساً لفلسفة التربية في ذلك المجتمع . فلسفة التربية تتبع من فلسفة المجتمع ونظامه الاجتماعي . ونقصد بفلسفة المجتمع ذلك الجانب من ثقافة المجتمع المتعلق بالمبادئ والأهداف والمعتقدات التي توجه نشاط كل فرد، وتمده بالقيم التي ينبغي أن يتخذها مرشداً لسلوكه في الحياة .

وتهدف فلسفة المجتمع إلى تحقيق فهم أفضل لفكرة الحياة وتكوين المثل الشاملة حولها . وحتى يستطيع المجتمع المحافظة على فلسفته ونشرها فلا بد له من الاعتماد على فلسفة تربوية خاصة به تكون هي الوسيلة لتحقيق الأفكار والمثل والقيم والمعتقدات التي يؤمن بها ويحرص على تطبيقها في الحياة .

ومن هنا كانت العلاقة وثيقة بين الفلسفة والتربية لدرجة أن كبار الفلاسفة هم مربون ، وأن الحركات التربوية ليست إلا وليدة المذاهب الفلسفية . إن رجال التربية هم فلاسفة : فسقراط وإفلاطون وأرسطو وابن سينا والفارابي وروسو وجون ديوي هم فلاسفة ومربون في آن واحد (مرعي والحيلة ، 2000 : 114) . وتعتبر فلسفة التربية ضرورة لإعداد المناهج وتطويرها ، واستنباط الأهداف وصياغتها وتبويبها ، واختيار المحتوى المعرفي وتنظيمه ، و اقتراح الأنشطة وترتيبها والاستراتيجيات التي يجب أن تستخدم في تنفيذها ، وتوضيح كيفية تقييم المنهج ومخرجات التعليم .

أهمية دراسة فلسفة التربية :

- 1- تزود الإنسان بنظرة ثاقبة شاملة عن العملية التربوية .
- 2- الربط والتنسيق بين جوانب الخبرة المختلفة .
- 3- تساعد على فهم الواقع بنظرة علمية مستقلة .
- 4- تجعل الإنسان أكثر استعداداً للتجريب والتطوير .
- 5- تساعد على النمو النفسي والمهني .
- 6- تساعد على تحديد الأهداف التربوية المنشودة بصورة دقيقة .
- 7- تساعد على تطوير المناهج الدراسية بصورة علمية ودقيقة .

- 8- تساعد على التفكير في المفاهيم والمشكلات التربوية بصورة واضحة ودقيقة وعميقة ومنظمة ، وهذا بدوره يؤدي إلى وعي أكثر ، وإدراك لأبعاد الموضوعات المهمة .
- 9- تساعد على تصور التفاعل بين الأهداف والأغراض التربوية والمواقف التربوية المحددة ، والربط بينها لتوجيه القرارات بما تسمح برؤية أوضح للأهداف الجديدة ، وتدفع للتحرك إلى تحقيق هذه الأهداف .

خصائص فلسفة التربية :

- تتفرد فلسفة التربية بعدة خصائص من أهمها :
- اقتصار فلسفة التربية على موضوع واحد هو ظاهرة التربية بأبعادها المختلفة .
 - حرص التربية على أفكار قابلة للتطبيق . فهي بمثابة برنامج عمل متكامل ومنظم لتربية الإنسان وفق معايير محددة .
 - استمرار فلسفات التربية في الوجود واحتفاظها بمبادئها الأساسية عبر العصور ، وإن غيرت في خياراتها ووسائلها . ففلسفة افلاطون التربوية والتي اصطلح على تسميتها بالفلسفة المثالية ، ما زالت توجد إلى يومنا هذا كتيار متميز له انصاره واتباعه . وقد استمرت الفلسفة المثالية منذ بدأها افلاطون من خلال القديس أوغستين وديكاريت وكانط وهيجل على سبيل المثال لا الحصر . والفلسفة الواقعية التي بدأها أرسطو وتابعتها من بعده فلاسفة أمثال : فرانسيس بيكون وجون لوك في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وويت هيد وبراندرسل في القرن العشرين .
 - وجود عناصر مشتركة بين فلسفات التربية لا تطمس التسمية الخاصة بكل واحدة منها . فكل الفلسفات التربوية تحاول اكساب المتعلم طرق التفكير الصحيح حسب منهجها . وتحاول الإجابة على الأسئلة الأساسية التي تنبثق منها أهداف التربية التي تعبر عن وجهة نظرها في قضايا الكون الكلية .
 - تتصف فلسفات التربية بالشمول حيث تحاول أن تحيط بكل قضايا الحياة وفك معضلاتها .

تدريب

- 1- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين تعريفى جون ديوي والنجىحى لفلسفة التربية ؟
- 2- لماذا ندرس فلسفة التربية ؟
- 3- عرف التربية لغة واصطلاحاً؟

المراجع:

- 1- مرعي توفيق أحمد ، والحيلة محمد محمود (2000) : فلسفة التربية واتجاهاتها ومدارسها ، القاهرة ، عالم الكتب .
- 2- سعيد عمر احمد (2011) : فلسفة التربية في القرآن الكريم ، بحث مقدم لمؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة ، الخرطوم ، جامعة أفريقيا العالمية .
- 3- النجيجي ، محمد لبيب (1992) : مقدمة في فلسفة التربية ، دمشق ، دار النهضة العربية .
- 4- على سعيد إسماعيل ، وفرح هانى عبد الستار (2009) : فلسفة التربية رؤية تحليلية من منظور إسلامي ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- 5- تركي عبد الفتاح إبراهيم (2003) : فلسفة التربية ، القاهرة ، مكتبة الانجلوالمصرية .

مفهوم المنهج

عزيزي الطالب \ الطالبة بنهاية هذه المحاضرة ينبغي أن تكون قادراً على :

- تعريف المنهج لغة
- تعريف المنهج الدراسي التقليدي والحديث اصطلاحاً .
- تحديد سلبيات وإيجابيات المنهج التقليدي .
- تحديد مزايا وعيوب المنهج الحديث .
- المقارنة بين مفهوم التقليدي والمنهج الحديث .
- تعريف المصطلحات التالية , وتوضيح الفرق بينها : المقرر , البرنامج . المحتوى , الكتاب , الوحدة .
- القدرة علي شرح المنهج كمنظومة .
- شرح دواعي تطوير المنهج إلى مفهومه الحديث

مفهوم المنهج

مقدمة :

تحتل المناهج مركزاً حيوياً في العملية التربوية ، وتعتبر الأداة التي تستغلها التربية لتحقيق أهدافها . فإذا كانت المدرسة الوسيلة التربوية الفاعلة ، فالمنهج قلبها الذي يضخ الدم في أوصال متعلميها . والمنهج الدراسي يعتبر خطة الأمة لإعداد وتربية أبنائها ، لذا لا بد أن تتوافر فيه عناصر الأصالة والمواكبة وتجاوز التحديات واستشراف مستقبل أفضل . وإذا كان المعلم هو الكادر البشري المسؤول عن تنفيذ المنهج وتحقيق مخرجاته ، فعليه أن يتعرف بصورة دقيقة على كل عناصر المنهج : أهدافاً ، ومحتوى ، ونشاطاً ، وتقويماً ، ويعرف بدءاً مفهوم المنهج ودلالاته لغة واصطلاحاً

نشاط :

- ما علاقة ما يجري من تعليم حرف للأطفال في الورش بالمناهج الدراسية ؟
- علام ماذا تدل كلمة منهج لدى المواطن العادي في المجتمع ؟
- هل يمكن أن يتعلم الإنسان بدون وجود منهج ؟

عزيزي الدارس \ الدراسة

إن من أساسيات كفايات المعلم المهنية : أن يتعرف على مفهوم المنهج ويرسم صورة واضحة للمنهج الدراسي حدوداً واختصاصات .

المنهج لغة :

تتواتر في الدراسات الإنسانية والاجتماعية بصورة عامة ، وفي أدبيات التربية بصورة خاصة كلمة منهج . ويختلف المعنى حسب السياق الذي ترد فيه ، وقد تختلف دلالة المعنى من لغة إلى أخرى ،

وتتأثر بالثقافة السائدة حسب معطيات العصر ، ونتائج البحوث العلمية . وقد أجمع كثير من الباحثين أن اليونانيين القدامي هم أول من استخدم هذه الكلمة في دوائر التربية .وهي تعني في أصلها الأغرقي الطريقة التي ينتهجها الفرد ، أو النهج الذي يجريه ليسرع به إلى تحقيق هدف معين . (برو ودليلة)
 التعريف اللغوي : نهج . ونهوجاً أي وضح واستبان ، والمنهاج : الطريق الواضح . وقد قال تعالى
 ﴿ وَنَهَجْنَا لَهُمْ سَبِيلًا وَمَا كُنَّا مُنْجِبِينَ إِلَّا لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ (المائدة - 48) . وروي عن ابن عباس قوله لم يمتم رسول الله (ص) حتى ترككم على طريق ناهجة (باهام ، 1430 هـ : 28)

في اللغة المنهج مشتق من النهج ومعناه الطريق أو المسار . وعليه فالمنهج لغة يعني وسيلة محددة توصل إلى غاية محددة ، فالمنهج العلمي مثلاً هو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو التحقق من افتراضات معينة (الوكيل والمفتي ، 1996 : 2) . وبالرجوع إلى لسان العرب لابن منظور ، ستجد أن كلمة منهاج تعني طريقاً واضحاً ، وأن ناهجة تعني واضحة . وتقابل كلمة المنهج في اللغة الإنجليزية كلمة (Curriculum) وهي كلمة مشتقة من أصل لاتيني (currere) ، ومعناها مضمار السباق الذي يتنافس فيه المتسابقون للوصول إلى نقطة الفوز . (فرحان وآخرون ، 1999 : 10) وكلمة المنهج في اللغة العربية مأخوذة من الفعل " نهج ، يهجم ، نهجاً " وقد ورد في المعجم الوجيز (مادة نهج) نهج الطريق : بينه وسلكه ، ونهجم فلان : سلك مسلكه ، واستنهج سبيل فلان : سلك مسلكه . والمنهاج : الطريق الواضح والخطة المرسومة ، ومنه منهاج الدراسة . (برو ودليلة)

المنهج اصطلاحاً :

تمهيد :

أخذ المنهج الدراسي تعريفات مختلفة تبعاً لاختلاف وجهات نظر علماء التربية : فمنهم من اعتبره خطة مكتوبة لتحقيق أهداف مرسومة ، ومنهم من يرى أنه مجموعة من المواد التي تدرس للتلاميذ ، وقد ظل هذا المفهوم فترة طويلة من الزمن . ولكن نتيجة للتطورات العلمية والدراسات التي جرت في علم النفس والعلوم التربوية ، والتغير الثقافي للمجتمع ، تغير مفهوم المنهج من المفهوم الضيق إلى المفهوم الواسع .

المفهوم التقليدي للمنهج :

أدخلت كلمة المنهج إلى ميدان التربية لتشير إلى الكيفية التي تتبع لتحقيق الأهداف التربوية في واقع المجتمع . وكلما كانت التربية تتطلع إلى بلوغ أهداف بعيدة المدى ، كان لا بد من رسم خطة محكمة ، ذات أهداف محددة ، وإجراءات وأساليب واضحة ، ويكون المنهج قلبها النابض . وقد استعمل الفلاسفة كلمة المنهج قديماً مثل إفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد ، وبعض رجال التربية من أمثال كومنيوس (Commenius) في القرن السابع عشر ، وفروبل (Froebbel) المربي الألماني في القرن التاسع عشر . ومع ذلك فإن التربية القديمة لم تشهد مناهج مكتوبة كما هي معروفة اليوم ، وإنما مناهج في ذهن المعلم أو المربي الذي يقوم بتدريس التلميذ المواد الدراسية التي يشعر الكبار أنها ضرورية للصغار . إضافة إلى أن المنهج كعلم وكميدان متخصص للدراسة لم يظهر إلا في العقد الثاني من القرن العشرين ، عندما كتب فرانكين بوبيت (Frankin Bobit) كتاباً بعنوان المنهج The Curriculum عام 1918 م

تتأثر المناهج الدراسية بالفلسفة السائدة في المجتمع ، فهي التي تحدد معناها ومفهومها . فالمناهج في الدولة الأغريقية القديمة تسهم في إعداد الطفل للمستقبل لتحقيق أهداف تتسم بالثبات ، فهي تعبر عن حقائق مطلقة لا يمكن مناقشتها . فالمناهج عندهم تغاير طبيعة الطفل وتؤكد أهمية العلوم والفنون ، وما على الطفل سوى تعلمها ولو باستخدام الشدة ، بغض النظر عن درجة صعوبتها أو مدى ملاءمتها لميول الطفل واهتماماته . وذلك لأن العلوم والفنون تستحق أن تعلم لذاتها لأنها الطريق الوحيد لتحقيق الأهداف التربوية الساعية إلى الوصول بالطفل إلى إدراك الحقيقة المطلقة أو تغذية عقله أو السمو بنفسه . ولقد مثلت الفنون الحرة السبعة (النحو والبلاغة والمنطق والحساب والهندسة والفلك والموسيقى) محتوى المناهج التعليمية الاغريقية . ثم أضيفت لهذه الفنون مع الزمن علوم أخرى مثل : التاريخ والجغرافيا والعلوم والرسم والأشغال . ولقد ظلت هذه الفلسفة سائدة في الوسط التربوي لمدة طويلة ، حتى بدايات القرن العشرين . إذ كانت المناهج في ظل هذه الفلسفة تمثل مجموعة المواد الدراسية Subjects or Subject – Matter ، التي يتولى المتخصصون تأليفها ، ويقوم المعلمون بتدريسها ، وعلي التلميذ تعلمها وحفظها ، بدون اعتبار لحاجات التلاميذ أو الظروف المحيطة بهم (برو ودليلة) . وعند مراجعة الأدب التربوي نجد أن مفهوم المنهج لدى المربين التقليديين مرادفاً للمعرفة ودائراً في فلكها . فالمنهج عندهم يمثل المقرر الدراسي الذي يدرسه المتعلم في أحد الصفوف الدراسية . في ظل هذه الثقافة يكون المفهوم التقليدي للمنهج : أنه مجموعة المواد أو المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب في

حجرة الدراسة ويدرسها المدرس . ويعرفه جون . ف ، كير بأنه : المعرفة التي يتم التخطيط لها وتوجيهها بواسطة مجموعات أو أفراد داخل أو خارج المدرسة (باهام ، ص 40) . أو هو محتوى المقرر الدراسي . فيقال هذا منهج تاريخ وهذا منهج علوم ، وكأن المنهج مقصور علي المحتوى من دون العناصر الأخرى (الهاشمي وعطية ، 2009 ، 95)

يعتقد واضعوا المناهج التقليدية أن المعلومات التي يكتسبها التلاميذ تؤدي إلى تعديل سلوكهم . والحقيقة أن المعرفة وحدها ليست كافية لتوجيه السلوك وتكوين العادات . فالمدخنون يعرفون جيداً مضار التدخين ومع ذلك يستمرون في ممارسة هذه العادة . ويقوم المعلم في إطار المنهج التقليدي بشرح وتبسيط المعلومات ، والربط بينها ، وعلى التلميذ أن يستمع ويستوعب ما يقوله المدرس ، وما تتضمنه الكتب المدرسية . ويقوم المعلم بحل المشكلات التي تقابل التلاميذ فيحرم التلاميذ من التدريب لمواجهة مشاكل الحياة .

من الواضح أن من أهم خصائص المناهج التقليدية تركيزها علي النمو المعرفي وإهمال جوانب النمو الأخرى ، والتنظيم علي الأساس المنطقي ، وتجزئة المعرفة ، والأهتمام بالجوانب النظرية
نشاط :

يتفق المعنى اللغوي للمنهج مع المفهوم التقليدي للمنهج . ناقش

سلبيات المناهج التقليدية : (ابو حويج ، 2000 ، 77-79)

- 1- الإهتمام بالجانب المعرفي وإهمال الجوانب النفسية والاجتماعية والفكرية بمعناها الشامل ، وقد ترتب على ذلك في كثير من الأحيان أن التلاميذ يدرسون المادة ويحفظونها ولكنهم يبغضونها في الوقت نفسه ، وبذلك كانت صلتهم بالمادة الدراسية تنتهي بانتهاء الدراسة .
- 2- تقييد حرية المعلم من خلال حصر دوره في مجال شرح الدروس وتحفيظها وتسميعها .
- 3- إهمال حاجات التلاميذ وميولهم .
- 4- حصر إعداد المناهج علي المختصين فقط .
- 5- إهمال النشاط المدرسي .
- 6- تعويد التلاميذ السلبيية وعدم الاعتماد على النفس وقتل روح الإبداع ، مما يؤدي إلى فشلهم في مواجهة مشاكل الحياة .

- 7- تجزئة المواد الدراسية وتضخيمها وعدم ترابط محتوياتها .
- 8- اعتبار النجاح في الإمتحانات وظيفة من أهم وظائف المادة الدراسية . واتخاذ نتائجها أساساً لنقل التلاميذ من صف إلى أعلى أو إعطاء شهادة مما جعل التلاميذ يركزون على حفظ المعلومات واهمال الجوانب الأخرى .
- 9- اعتماد طريقة التدريس الآلية حيث أصبح عمل المعلم هو التلقين ، وعمل التلميذ هو الحفظ والتسميع دون الفهم .
- 10- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، إذ يتوقع من جميع التلاميذ الوصول إلى مستوى تحصيلي واحد علي اعتبار أنهم متساوون في القدرات والاستعدادات والميول ونسب الذكاء .
- 11- عدم تشجيع التلاميذ على البحث والاطلاع أو تقديم اقتراحات خاصة بما يدرسه .
- 12- التركيز علي اتقان المادة الدراسية بغض النظر عن جدواه في حياة التلميذ . وكان من نتائج ذلك استبعاد كل نشاط يمكن أن يتم خارج الصف ، ويمكن أن يسهم في تنمية مهارات التلميذ الحركية أو نمو اتجاهات إيجابية .
- 13- قصر التعلم على الكتاب المدرسي بحسبانه المصدر الوحيد للمعرفة .
- 14- إهمال الجانب التطبيقي والعملية من قبل المدرسين حيث أن المدرس همه الأكبر أكمل المقرر الدراسي في فترة زمنية محددة .
- 15- إنعزال المدرسة عن المجتمع طالما أن المنهج يتألف من مقررات دراسية محددة لجميع التلاميذ في جميع البيئات ، فيؤدي ذلك إلى ضعف ارتباط الدراسة بمشكلات البيئة المحلية التي يعيش فيها التلميذ .
- 16- يشجع علي التنافس الفردي بدلاً من التعاون المشترك ، أو التفاعل الجماعي بين التلاميذ من ناحية وبينهم وبين البيئة المحلية المجاورة من ناحية أخرى .

متطلبات بناء المنهج التقليدي : (الهاشمي وعطية , 2009 , 95)

- تحديد المعلومات اللازمة لكل مادة دراسية بشكل منفصل وفق ما يراه المتخصصون في تلك المادة .
- توزيع المواد الدراسية بين المراحل الدراسية .

- توزيع المادة المخصصة لكل مرحلة بين الصفوف في تلك المرحلة .
- تأليف الكتب الدراسية وفق الموضوعات المقترحة .
- توزيع موضوعات المادة بين أشهر العام الدراسي .
- تحديد الطرائق والوسائل التعليمية التي يراها الخبراء والمتخصصون ناجحة .
- تحديد أنواع الأسئلة والاختبارات اللازمة لقياس تحصيل الطلبة في كل مادة .

تدريب :

- اذكر سلبيات المنهج التقليدي ؟
- كيف نبني منهجاً تقليدياً ؟
- قارن بين ما يجري من تعليم للطفل داخل الأسرة وما يتم من تعليم في المدرسة ؟
- وضح كيف يتأثر المنهج بالفلسفة السائدة في المجتمع ؟
- ما معايير المنهج التقليدي ؟
- ما مزايا المنهج التقليدي ؟

مفهوم المنهج الحديث :

تحول المنهج الحديث من التركيز على المادة الدراسية كمحور للعملية التعليمية ، إلى جعل المتعلم والتعلم محور العملية التربوية ، وأصبح المعلم موجهاً ومسهلاً ، وتحول التلميذ من متلقي إلى متفاعل يلعب دوراً ايجابياً .

نشاط :

إلى أي مدى يستجيب تعلم وسط الأقران لحاجات الطفل ؟

هل ينطبق معايير المنهج التقليدي علي تعليم الأقران ؟

العوامل التي أدت إلى تطور مفهوم المنهج الدراسي :

- أثبتت الدراسات العديدة في مجال علم النفس، أن الشخصية الإنسانية وحدة ذات جوانب متعددة ، وبالتالي فإن التركيز على جانب وإهمال الجوانب الأخرى لا يؤدي إلى تحقيق الهدف ، ومن هنا كان لا بد من التركيز علي النمو الشامل .
- التغيير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتكنولوجي الذي غير الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية ، وأدى إلى إحداث تغيرات جوهرية في أحوال المجتمع وأساليب الحياة ، يستدعي مواكبة المنهج له . (باهام ، 1430) .
- أدى التقدم الصناعي إلى الإهتمام بالتربية من أجل إيجاد أيدي عاملة مزودة بجانب المعارف بمهارات مهنية وقيم فاضلة تحافظ على الممتلكات وتحرص علي الإنتاج . فظهر مفكرون من أمثال جان جاك روسو ، وبستالوتزي ، وجون لوك ،الذين نادوا بإدخال الأنشطة في المناهج المدرسية ، والتركيز على تنمية قدرات التفكير العلمي .
- في ظل التقدم التقني الهائل، وظهور مجتمعات المعرفة حيث الإهتمام بتنمية الكوادر البشرية وأعداد العقول المبدعة الخلاقة القادرة على توظيف المعرفة وإنتاجها ، اقتضت الضرورة التركيز على المتعلم والعناية باحتياجاته وتفعيل دوره ، حتى يكون مواطناً ايجابياً يمتلك من القدرات ، والمهارت والقيم ، ما يؤهله للتكيف مع التغيرات السريعة في العالم ، والمساهمة بإبداعاته في تقدم العالم والنهوض به .
- التغيير الذي طرأ على وظيفة المدرسة وأهداف التربية .
- نتائج البحوث التي أثبتت قصور المنهج التقليدي عن الاستجابة لمتطلبات نمو شخصية المتعلم وما تقتضيه الحياة المعاصرة .

تعريف المنهج الحديث :

هنالك عدة تعريفات للمنهج الحديث تحاول أن تتجاوز سلبيات المنهج

التقليدي ، وتستفيد من نتائج البحوث الحديثة في التربية وعلم النفس . أشار إليها أبو حويج

(2000) والوكيل والمفتي (1996) وباهمام (1430) بأن المنهج الدراسي هو : كل الأنشطة والخبرات التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها ومسئوليتها سواء مارسها التلاميذ داخل المدرسة أو خارجها . أو هو جميع الخبرات والأنشطة والممارسات المخططة الهادفة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة بأفضل ما تستطيعه قدراتهم داخل الصف الدراسي . أو هو مجموع الخبرات المربية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل ، بحيث يؤدي إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية . وواضح من التعريفات السابقة التأكيد علي شمولية المنهج واتساعه واهتمامه بخبرات التلاميذ وأنشطتهم .

نشاط :

هنالك عدة تعريفات ذكرت للمنهج الحديث ما الفرق بينها ؟
ما هي خصائص المنهج الحديث التي يمكن أن تستنبطها من التعريفات المذكورة ؟

مزايا المنهج الحديث :

- 1- يعد بطريقة تعاونية .
- 2- شمولية عملية التقويم على كل جوانب المتعلم المعرفية والوجدانية والمهارية .
- 3- يهتم بحاجات وميول التلاميذ .
- 4- الإهتمام بالنشاط المدرسي داخل وخارج المدرسة .
- 5- يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ .
- 6- يؤكد فكرة الجماعة وفعاليتها .
- 7- التكامل بين المواد الدراسية أفقياً ورأسياً .
- 8- التوفيق بين الأسلوب المنطقي والسيكولوجي في تنظيم المواد الدراسية .
- 9- يشجع المعلم على استعمال طرائق تدرسية حديثة ،
- 10- الإهتمام بالجانب التطبيقي والعملية في العملية التعليمية .
- 11- المعلم أصبح موجهاً وميسراً .
- 12- دور التلميذ ايجابي وحي .

- 13- يهتم بالنمو الشامل معرفياً ووجدانياً وحركياً .
- 14- تتسم بالمرونة وقابلية التطور .
- 15- يربط التلميذ ببيئته ويوظف العلم لحل مشاكل الحياة ويتعلم التلميذ من خلاله مواقف حياتية واقعية .
- 16- يعطي المعلم الحرية في مراعاة ظروف التلاميذ وحاجاتهم وأحوال البيئة المحلية
- نشاط :

عرفنا مزايا المنهج الحديث فما عيوبه ؟
ما ينفذ من مناهج دراسية في واقعنا الاجتماعي هل تعتبر تقليدية أم حديثة ؟

تدريب :

قارن بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث ؟
اذكر مزايا المنهج الحديث ؟
ما العوامل التي أدت إلى ظهور المنهج الحديث ؟

المنهج الخفي :

للمدرسة منهج رسمي مخطط ومعترف به ، ولكن هناك منهج آخر غير مخطط يؤثر بصورة كبيرة على التلميذ ، تمثل الخبرات والمعارف والأنشطة التي يقوم بها التلاميذ أو يتعلمونها خارج المنهج الرسمي طواعية ، ودون إشراف معلم أو علمه كالخبرات الإيجابية والسلبية التي يتناقلها التلاميذ عن بعضهم البعض بالملاحظة ، أو الأنشطة المختلفة رياضية وثقافية واجتماعية . فالمنهج الخفي هو : المنهج الموازي أو غير المكتوب أو غير المخطط ويشمل : جميع الخبرات والأنشطة التي يقوم بها التلاميذ ، أو يتعلمونها خارج المنهج الرسمي طوعية ودون إشراف المدرسة أو علمها . فمنها المعارف والخبرات الإيجابية والسلبية والتي يتناقلها المتعلمون عن بعضهم البعض بالملاحظة الشكلية والمعاملات العفوية ،

والكذب والغش والتواكل وغيرها من الصفات الذميمة التي يكتسبها المتعلمون بالإحتكاك بين بعضهم البعض

مفهوم المنهج بوصفه منظومة

المنظومة : مجموعة من المكونات أو الأجزاء أو الجزئيات ، التي تؤدي معاً مجموعة من الوظائف المكتملة لبعضها البعض ، وتؤدي جميعها إلى عمل المنظومة الكبرى بشكل أمثل .

إن تطبيق فكرة النظام في ميدان المناهج الدراسية ، تقودنا للنظر للمنهج بجميع مكوناته كمنظومة تربوية متكاملة ، فجميع مكونات المنهج (الأهداف ، المحتوى ، الطرائق ، الوسائل ، الأنشطة ، أساليب التقويم) ترتبط بعضها البعض ارتباطاً وثيقاً ، فالمحتوي ينبع من الأهداف ، والطرائق والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم هي الاجراءات التي تجعل المحتوى العلمي واقعاً سلوكياً معاشاً . فعناصر المنهج أو مكوناته تتداخل مع بعضها البعض ، فأى تغير في أحد أو بعض مكونات المنهج يستلزم بالضرورة أحداث تغيرات في مكوناته الأخرى . فالتغذية الراجعة تؤثر في كافة مكونات المنهج بدءاً بالأهداف وانتهاءً بالتقويم ، وفي ضوء هذا يمكن تبسيط مفهوم المنهج كمنظومة تتكون من مدخلات ، وعمليلت ، ومخرجات ، وتغذية راجعة .

أ- المدخلات :

تتكون مدخلات المنهج المدرسي كمنظومة من جميع مصادر تصميم المنهج : كالأهداف ، والمحتوى الدراسي (الكتب المدرسية) ، والوسائل التعليمية ، والمعلمين ، والموجهين ، والمباني ، والتجهيزات المدرسية ، ونحو ذلك . ولا بد أن تتفاعل مع بعضها لتعطي مخرجات جيدة . فإذا كان المعلم المناط به اختيار الطريقة التدريسية والوسيلة التعليمية والأنشطة المدرسية وأساليب التقويم المناسبة ، غير معد اعداداً جيداً يؤثر بشدة على كل المنظومة ،

ب - العمليات :

يقصد بها تلك التفاعلات التي تحدث بين المدخلات لإنتاج المخرجات . وتتمثل هذه التفاعلات في خطوات إعداد المنهج المدرسي إبتداءً من تخطيطه ومروراً بتنفيذه وانتهاءً بتقويمه وتطويره ومتابعته .

ب- المخرجات :

بعد أن يتم تطبيق المنهج لابد من التأكد من أن المخرجات (المتعلمين) قد بلغوا الأهداف المحددة في المنهج سلفاً لنقول أن المنهج قد حقق أهدافه .

ت- التغذية الراجعة :

تهدف التغذية الراجعة إلى التأكد من أن المخرجات التي تم الحصول عليها ، كانت مناسبة لكل من المدخلات والعمليات ، أو أنها تحتاج إلى تعديلات أو اضافات لتحسين نوعية المخرجات .

وفي ضوء هذا الشرح لمكونات المنظومة يمكن تعريف المنهج الدراسي بوصفه منظومة تربوية بأنه : " نسق أو خطة تتضمن مجموعة من المكونات أو العناصر المترابطة ترابطاً تبادلياً ، المتكاملة تكاملاً وظيفياً ، والتي تسير وفق خطوات متسلسلة لتحقيق أهداف التربية .

واستكمالاً لفكرة أن المنهج منظومة يمكن اعتبارها منظومة فرعية من منظومة التعليم ، والتي بدورها يمكن اعتبارها منظومة فرعية من منظومة أكبر هي منظومة المجتمع ، ولا بد أن تتفاعل هذه المنظومات مع بعضها البعض لتحقيق غايات المجتمع الكبرى .

تدريب :

- ماذا تعني كلمة منظومة ؟
- اشرح مفهوم المنهج كمنظومة ؟
- ما مدخلات المنهج كمنظومة ؟
- ما عمليات المنهج كمنظومة ؟
- وضح ماذا نعني بمخرجات المنهج ؟

- ما علاقة المنهج كمنظومة بمفهوم المنهج التقليدي أو الحديث ؟
- عرف المنهج الخفي وما الفرق بينه وبين المنهج الرسمي ؟

أهداف المنهج

تؤكد كل الفلسفات - عدا الفلسفة الوجودية التي تركز على الذات الفردية - أن الهدف الأساسي لبناء المنهج : تربية الإنسان الصالح لنفسه ومجتمعه والإنسانية جمعاء . وتعتبر الأهداف الأخرى ترجمة لهذا الهدف الأساسي . كما لا يتعارض هذا الهدف مع المفهوم الإسلامي لغاية الإنسان في الحياة الدنيا ، التي تتمثل في عبادة الله ، التي تهدف إلى الكمال الإنساني حيث يعرف الفرد ربه ، ويسعد نفسه ، ويشترك الآخرين في تعمير الأرض وإسعاد الجميع ، فالمسلم من سلم الناس من لسانه ويده .

كما يجب أن يوضع في الاعتبار أن السعادة العامة للمجتمع والفرد تتمثل في الوزن والقيمة في محتوى المنهج ، وإعطاء أهتمام خاص للفروقات الفردية بين التلاميذ ، والتعامل الواعي مع التحديات والدوافع والميول والحاجات والمشكلات التي تؤثر على الفرد والمجتمع .

اختيار أهداف المنهج معايير

- 1- الوضوح : إن الصياغة الجيدة تعطي معني واضحاً وتمكن الذين يطبقونها من أن يتقنوا على بعض تفسيرات العمل المقبولة .
- 2- الاتساق والانسجام مع الحقائق والواقع .
- 3- الاتصال بخبرة المتعلم وحاجاته المختلفة .
- 4- الاتساق مع المعتقدات السائدة في المجتمع والارتباط بفلسفة المجتمع .
- 5- أن تحقق فائدة ومنفعة . أي يؤدي إلى تعديل السلوك وفق الخطة المرسومة .
- 6- تتناسب مع المرحلة العمرية المستهدفة .
- 7- المرونة وسهولة التكيف مع الموافق التعليمية المختلفة .
- 8- شاملة لكل الأبعاد المعرفية والوجدانية والحركية .
- 9- مواكبة للتطورات العلمية والتقنية الحديثة .
- 10- تتيح خيارات واسعة وتعطي المعلم مساحة واسعة للحركة وحرية أوسع .

يمتاز المنهج الجيد بالخصائص التالية : (مجاور والديب ، 2000 ، 113)

- أن يكون المنهج في فلسفته ومحتواه تقديمياً ومحافظةً في نفس الوقت . (يكون محافظاً بحيث يركز على الأوجه الصحيحة من ثقافة الحقب الماضية ، ونابعاً من فلسفة المجتمع وتوجهاته العقدية ، وتقدمياً بالتأكيد علي مكتسبات العصر ونتائج البحوث العلمية ، ومستوعباً لحاجات المجتمع والأفراد ، ومرتبباً بالواقع ، ومتجهاً نحو المستقبل بفهم واعي) .
- يستفيد من نتائج البحوث العلمية وتجارب الآخرين .
- يركز على التربية الخلقية .
- يهتم بالعمل الجماعي والتعلم النشط
- يساعد ويدفع نحو الإصلاح والتطور والتقدم .
- يسعى نحو الكمال الإنساني ،
- يهدف إلى النمو الشامل للإنسان
- يقوم على أساس فهم واسع للإنسان في بعده العالمي - المواطنة العالمية .
- يتمتع بمرونة عالية وقابلية للتطوير والتعديل والتكيف .
- يراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين ،
- يضع في الاعتبار مراحل النمو المختلفة .
- يجد كل فرد من المجتمع المستهدف نفسه فيه .

مصطلحات مرتبطة بالمنهج

هناك بعض المصطلحات مثل : المقرر ، البرنامج ، المحتوى ، الكتاب ، تتداخل مع كلمة المنهج . ولاكتمال مفهوم المنهج بصورة واضحة ، وبيان الإلتقاء والتعارض بينه وبين المصطلحات الأخرى ، يستدعي شرح هذه المفاهيم . ولعل أبرز هذه المصطلحات هي :

المقرر :

من المفاهيم التي ربما تتداخل لدى البعض مع مفهوم المنهج ، مفهوم المقرر . يعرف المقرر الدراسي بأنه : ذلك الجزء من البرنامج الدراسي ، والذي يتضمن مجموعة من الموضوعات الدراسية التي يلتزم

الطلاب بدراستها في فترة زمنية محددة قد تتراوح بين فصل دراسي واحد إلى عام دراسي كامل ، وفق خطة محددة . ويرتبط المقرر بمفهوم الخطة الدراسية (Syllabus) . وتشير كلمة المقرر أحياناً إلى العناوين والموضوعات والعناصر الرئيسية التي يدور حولها المحتوى العلمي لأي منهج ، أو برنامج تعليمي موجه لأي فئة أو مجموعة من الناس . (صبري ، 2009 : 14)

البرنامج :

البرنامج (program) مصطلح عام يشير إلى معاني عديدة تختلف باختلاف المجال الذي يذكر فيه . وبصفة عامة فإن البرنامج هو مجموعة إجراءات وخطوات وتعليمات وقواعد يتم اتباعها لنقل خبرات محدودة مقروءة ، أو مسموعة ، أو مرئية مباشرة أو غير مباشرة ، تعليمية ، أو ترفيهية ، أو تثقيفية ، وذلك لفرد أو مجموعة أفراد ، أو جمهور كبير في مكان واحد ، أو في أماكن متفرقة ، لتحقيق أهداف محددة . ويعرف البرنامج التعليمي بأنه : كل ما يتلقاه الفرد داخل أي مؤسسة تعليمية أو خارجها من خبرات هادفة ينتج عنها تغيير في سلوكه المعرفي ، أو الوجداني ، أو المهاري على نحو مرغوب . وقد يكون البرنامج التعليمي ذاتياً فردياً ، أو جماعياً ، أو جماهيرياً ، كما هو الحال في البرامج التعليمية التي تبثها الإذاعة والتلفزيون . (صبري ، 2009 ، 15)

أما البرنامج التدريبي في العملية التعليمية فهو نوع من البرامج التي يتلقاها العاملون في ميدان التعليم من معلمين وفنيين وإداريين أثناء الخدمة لرفع قدراتهم في مجال عملهم . وتختلف هذه البرامج من حيث مدتها ونوعية الخبرات المقدمة وأساليب تنفيذها باختلاف الهدف منها ونوعية المتدربين . ويختلف البرنامج التدريبي عن البرنامج التدريسي في جانب أساسي وهو مدة تنفيذ البرنامج ، حيث تتسم برامج التدريب بأنها مكثفة في مدة زمنية محددة وتكون غالباً قصيرة ، - تتراوح عادة من ثلاثة أيام إلى شهر ، وقد تزيد إلى بضعة شهور وفقاً لطبيعة البرنامج وأهدافه . كما يختلف البرنامج التدريبي عن البرنامج التدريسي في الهدف ، فالبرنامج التدريسي يهدف إلى البناء والإعداد ، بينما البرنامج التدريبي يسعى إلى تحسين وتطوير مستوى الأداء في المؤسسة (صبري ، 2009 ، 16) .

المحتوى :

المحتوى (Content) يدل على مضمون الشيء ، ويستعمل بكثافة في مجال التعليم حيث يشير إلى أحد عناصر المنهج . فالمحتوى عنصراً أساسياً في بناء المنهج ويشمل : كل الخبرات والمعارف والقيم والمهارات والاتجاهات التي يسعى المنهج لاكسابها للمتعلمين . كما يشير : إلى كل ما في الكتاب

المدرسي من معلومات ومفاهيم ونظريات وحقائق ومبادئ وقيم ومهارات وقوانين ورسوم توضيحية وتدريبات وأنشطة وأسئلة واختبارات وغيرها من مكونات الكتاب المدرسي ، سواء كان كتاب التلميذ أو دليل المعلم أو كراسة الأنشطة . ويعرف محتوى المنهج بأنه : " كل ما يضعه القائم بتخطيط المنهج من خبرات تفصيلية للموضوعات المقررة ، سواء كانت خبرات معرفية أو مهارية أو وجدانية ، بهدف إلى تحقيق النمو الشامل للمتعلم ، أي أن المحتوى هو المضمون التفصيلي للمنهج والذي يجيب عن التساؤل ماذا ندرس ؟ (صبري ، 2009 ، 14)

الكتاب :

يظن البعض أن المنهج هو الكتاب الذي يدرسه المتعلم في أي مادة في صف دراسي . لكن مفهوم الكتاب يختلف عن مفهوم المنهج . فالكتاب يحتوي على المحتوى الذي هو عنصر من عناصر المنهج . فالكتاب بصورة عامة يشير إلى أي وثيقة مطبوعة على شكل مجلد مكون من عدة صفحات تحوي معلومات وصور ورسومات توضيحية مرتبطة بموضوع أو مجال ما . ويختلف نوع الكتاب باختلاف موضوعه وأهدافه والجهة المقدمة لها الكتاب . ومن أنواع الكتب الكتاب المدرسي : هو نوع من الكتب الدراسية يستخدم عادة في مراحل التعليم العام ، وهو يمثل الوعاء الذي يحوي تفصيلات محتوى المادة الدراسية . ويأخذ الكتاب المدرسي موقعاً مهماً في منظومة التدريس . أما دليل المعلم فهو كتاب يوضح للمعلم أهداف المادة ، ويرشده إلى الطرائق والوسائل والأنشطة المناسبة والملائمة لتدريس المحتوى العلمي ، ويثري الموضوعات المقررة بمزيد من المعلومات والتوجيهات والتدريبات .

الوحدة :

الوحدة التعليمية أو الدراسية تعرف بأنها : جزء من محتوى مقرر دراسي محدد تعالج موضوعاً عاماً من موضوعات المقرر ، بحيث تشمل مجموعة من موضوعات أو دروس فرعية تدور جميعها حول الموضوع العام . ويشير هذا المصطلح أيضاً إلى جزء من مقرر دراسي يتضمن مجموعة من الدروس اليومية ، أو الموضوعات الدراسية المتتابعة التي تندرج تحت اسم مفهوم واحد مثل : وحدة الطاقة ، وحدة الحركة ، وحدة المناخ الخ . وتعرف الوحدة كتنظيم لمناهج التعليم بانها : تنظيم لنشاطات التعلم وأنماطه المختلفة حول هدف معين ، أو مشكلة، يتم حلها بالتعاون بين مجموعة متعلمين ومعلمهم (صبري ، 2009 ، 17)

تدريب :

عرف الكلمات التالية :

المقرر الدراسي ، البرنامج الدراسي . الكتاب المدرسي . الوحدة الدراسية ، المحتوى الدراسي

المراجع :

- 1- أبوحويج ، مروان (2000) : المناهج التربوية المعاصرة ، عمان الأردن ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع .
- 2- باهمام ، غيمان سعيد احمد (1430 هـ) : دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، كلية التربية ، جامعة ام القرى .
- 3- برو ، محمد ودليلة ، رحموني (2017) : المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد 34 .
- 4- الهاشمي ، عبد الرحمن و عطية ، محسن محمد (2009) : مقارنة المناهج التربوية في الوطن العربي ، العين ، الإمارات ، دار الكتاب الجامعي .
- 5- الوكيل . حلمي أحمد والمفتي ، محمد أمين (1996) : المناهج ، المفهوم ، العناصر ، الأسس ، التنظيمات ، القاهرة ، مكتبة الأنجلوالمصرية .
- 6- مجاور ، محمد صلاح الدين علي والديب فتحي عبد المقصود (2000) : المنهج المدرسي أسسه وتطبيقاته التربوية ، الكويت ، دار القلم للنشر .
- 7- فرحان ، إسحاق احمد وبلقيس ، احمد ومرعي ، توفيق (1999) : المناهج التربوي بين الاصاله والمعاصرة ، عمان ، الأردن ، دار الفرقان .

8- صبري ، ماهر إسماعيل (2009) : مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرق التدريس ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ،المجلد الثالث ، العدد الثاني .

مفهوم التعليم الأساسي وأهدافه ومكوناته

عزيزي الدارسي بنهاية هذا الدرس ينبغي أن تكون قادراً على :

- تعريف التعليم الأساسي .
- توضيح أهداف التعليم الأساسي .
- شرح مبررات التعليم الأساسي .
- توضيح خصائص التعليم الأساسي .
- تعريف المصطلحات التالية : الأمية ، محو الأمية ، الكبار ، تعليم الكبار .
- تحديد أنواع الأمية وشرح مضامينها .
- تحديد مكونات التعليم الاساسي .

التعليم الأساسي

المفهوم ، الأهمية ، المبررات ، المكونات

تمهيد :

التعليم قضية أساسية ظلت تلازم الإنسان منذ أن خلقه الله في الجنة ، إذ علم آدم الأسماء أي المفاهيم أو اللغات التي لا تستقيم الحياة البشرية إلا بها. وأول آية نزلت في القرآن الكريم هي إقرأ باسم ربك الذي خلق . والقراءة هي مفتاح العلم والتعلم. وقد جعل الإسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ليعرف حقوقه وواجباته تجاه نفسه وربه ومجتمعه ، وما عدا ذلك يصبح فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقيين ، وأحياناً مندوب.

وظهر مصطلح التربية الأساسية (Fundamental Education) في الأربعينات من القرن الماضي ، والذي يعني مساعدة الكبار الذين فاتهم قطار التعليم النظامي في اكتساب المعلومات والمهارات المناسبة ، وذلك حتى يتمكنوا من فهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في بيئاتهم ، وامتلاك القدرة علي النهوض بمستوى معيشتهم ، والمشاركة بفاعلية في مجتمعاتهم . وتأكيداً لهذا الاتجاه تبنت اليونسكو فكرة التربية الأساسية ، وبدأت المنظمة تنفيذ مشروعات التربية الأساسية في هايتي ، حيث أنشأت مركزاً لمساعدة سكان وادي الماربيال للنهوض بمستواهم الصحي والثقافي . و استمرت جهود اليونسكو في سبيل القضاء عي الجهل والفقر ، وعززت بجهود منظمات دولية أخرى مثل الوكالة العالمية لتنمية التعليم الذي جاء في تقريرها المقدم إلى اليونسكو أن القاعدة الأولية لجميع النظم التعليمية الفعلية تتلخص في أنه يجب أن يعطى كل طفل الوقت الكافي من التعليم في المدرسة . ونتيجة لهذه الجهود أصبحت قضية

تعميم التعليم الأساسي في قمة أولويات اليونسكو منذ سبعينيات القرن الماضي ، وحددت عام 2015 موعداً لتعميم التعليم الأساسي في العالم ، ولكن تقارير الأداء لم تكن مرضية فرغ التاريخ لعام 2030 م حيث يتوقع أن يكون كل طفل في العالم وجد تعليمياً أساسياً جيداً ومجاناً .

نشاط :

ما القواسم المشتركة بين مرحلتَي التعليم الابتدائي والمتوسط ؟

مفهوم التعليم الأساسي:

عرفت الوثيقة العامة للمناهج لسنة 2013 - التي أصدرها المركز القومي للمناهج ، بخت الرضا - التعليم الأساسي بأنه : تعليم عام وشامل يؤلف القاعدة الأساسية للتعليم وإعداد المواطن الصالح، وهو تعليم يوجه إلى جميع الأطفال الذين يبلغون سن السادسة ، ويعلمهم مدة تسع سنوات تعليمياً إلزامياً ومجانياً، وتتكفل الدولة بتوفيره وتنظيمه والانفاق عليه . وهو يوجه أيضاً إلى الكبار الذين فاتتهم فرص التعليم المدرسي فيعلمهم المعارف والمهارات الأساسية خارج المدرسة ، ويساعدهم على استكمال نموهم الثقافي والمهني والاجتماعي في التربية المستمرة.

وعرفته المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) : أن التعليم الأساسي صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالحد الأدنى الضروري من المعارف ، والمهارات ، والاتجاهات ، والقيم التي تمكنه من تلبية احتياجاته ، وتحقيق ذاته ، وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعه .

وعرفته المنظمة العالمية لرعاية الطفولة والأمومة (اليونسيف) بأنه : التعليم المطلوب للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وأن يشمل محو الأمية الوظيفية التي تجمع القراءة والكتابة والحساب مع المعارف والمهارات اللازمة للنشاط الإنتاجي ، وتخطيط الأسرة وتنظيمها ، والعناية بالصحة والنظافة الشخصية ، ورعاية الأطفال ، والتغذية والخبرة اللازمة للإسهام في تطور المجتمع .

وعرفه جلوسي (2011) بأنه القدر من التعليم والمعرفة الذي يعده كل مجتمع حقاً للمواطن وواجباً توفره له . وهو يمثل القدر الضروري من المعارف والقدرات الذهنية والتربية الروحية والمهارات والاتجاهات ، التي ينبغي للفرد أن ينالها في مرحلة من مراحل حياته ، صغيراً كان أم شاباً كبيراً . ويهدف تعليم الأساس إلي تمكين الفرد من مواصلة تعليمه إلى مستويات أرفع في سلم المعرفة ، أو خروجه إلى الحياة العملية مزوداً بالقدر الذي يمكنه من الانخراط فيها ، والمشاركة في حياة مجتمعه ، وأن يواصل تعليمه معتمداً علي ذاته ، أو مستفيداً من فرص التعليم غير النظامي وكل ضروب التعليم المستمر .

مفهوم الأمي :

يعرف الأمي في العالم العربي أنه كل شخص لا يعرف آليات القراءة والكتابة ومبادئ الحساب بأي لغة وتجاوز سن العاشرة (فنيط , 2008) . وعرفه اليونسكو بأنه كل شخص لا يستطيع أن يقرأ ويكتب عن فهم عبارة بسيطة وقصيرة عن وقائع تتعلق بحياته اليومية .

مفهوم محو الامية

هو تعليم البالغين والأطفال الذين تركوا المدرسة القراءة والكتابة واعطائهم المهارات الضرورية لدخول سوق العمل والمشاركة الإيجابية في الحياة .

مفهوم الكبار :

عرف مكتب التربية العربي لدول الخليج الكبار بأنهم الأشخاص الذين تجاوزوا سن الخامسة عشرة ، أو أولئك الذين يعتبرهم المجتمع الذي ينتمون إليه كباراً .

مفهوم تعليم الكبار:

عرفه المؤتمر الدولي الخامس حول تعليم الكبار الذي عقد في هامبورغ بألمانيا سنة 1997 م بأنه " مجموع العمليات التعليمية التي تجري بطرق نظامية أو غيرها ، والتي ينمي بفضلها الأفراد الكبار في المجتمع قدراتهم ، ويثرون معرفتهم ، ويحسنون مؤهلاتهم التقنية أو الفنية ، أو يسلكون بها سبيلاً جديداً يمكن أن يلبي حاجاتهم وحاجات مجتمعهم " .

تدريب :

عرف المصطلحات التالية :

التعليم الأساسي ، الأمي ، محو الأمية ، الكبار ، تعليم الكبار .
أجرد النقاط الواردة في تعريفات المختلفة للتعليم الأساسي ، وقران بينها .

أهداف التعليم الأساسي

قررت استراتيجية تطويرالتعليم العربي المعتمدة من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن أهداف التعليم الأساسي تتلخص فيما يأتي :

أ- العمل على تعميم التعليم الأساسي لجميع شرائح المجتمع مع عناية خاصة بالإناث وأبناء الريف . وأن يتحقق هذا الهدف بأسرع وقت وأقصر مدة زمنية ممكنة، وذلك بتوفير كل الجهود البشرية والمادية والمالية المتوفرة ، وأن يتم ذلك قبل نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ، وليكون ذلك مع الجهود المبذولة لمحو الأمية ، بداية سليمة لتكوين المجتمع المتعلم الخالي من الأمية .

ب- يهدف التعليم الأساسي منذ سنواته الأولى إلى الربط الوثيق بين التعليم وحاجات التنمية ، وذلك عن طريق الاهتمام بجميع جوانب إعداد الفرد النظرية والعملية ، ولابد من إدخال بذور التعليم الفني والمهني منذ البدايات الأولى للتعليم الأساسي ، كما ولا بد من تحقيق هذا الهدف من الأخذ بعين الاعتبار البعد الزمني أي إعداد الطفل للمستقبل حيث سيعيش الفرد بعد إكمال هذه المرحلة مع واقع جديد متغير ، وكذلك لابد من تتطور الأساليب وطرق التعليم في هذه المرحلة . لكي تترك جانباً الأساليب التقليدية المعتمدة علي التلقين والحفظ ، والاعتماد على الاساليب الحديثة التي تنمي في الفرد روح الابتكار والإبداع والتعلم الذاتي .

ت- أن يؤخذ بعين الاعتبار في هذا التعليم مراعاة التمايز والاختلاف بين الأفراد ، وتلبية احتياجاتهم الأساسية حسب امكاناتهم الجسمية والعقلية ، وذلك للقضاء على ظاهرتي الرسوب والتسرب اللتين تعتبران من أهم مصادر الأمية في الوطن العربي . وأن تحقيق هذا الهدف يمكن بطرق تدريسية مختلفة ومناهج وكتب تعليمية متنوعة ومعلم جيد ، نتيج كلها لكل تلميذ ما يناسبه من التعليم . وأن يؤخذ ذلك بعين الاعتبار الفروق الجغرافية والبيئية والاجتماعية .

ث- أن يتم قدر الإمكان وحسب الإمكانيات المتوفرة تهيئة أبنية مدرسية جديدة في محتواها تراعي متطلبات التعليم الجديد المعتمد على التقنيات والتكنولوجيا الحديثة ، وتوفير المكان الملائم لتنفيذ الأنشطة المختلفة ، وأن يتم ذلك بشكل تدريجي . ويمكن البدء بإنشاء مدرسة واحدة متكاملة في كل منطقة تعليمية لتكون نموذجاً يقتدى بها في مناطق أخرى ، وأن يتم ذلك في ضوء خارطة مدرسية جديدة يتولى المختصون التربويون والمهندسون إعدادها بكل عناية .

ج- بالإضافة إلى المواد الأساسية في تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب والعلوم والتكنولوجيا والتعليم الفني والمهني ، لابد من الإهتمام بشكل أكبر بالأنشطة التربوية باعتبارها الجزء المكمل للتربية المتكاملة ، وإعداد الإنسان الجديد ذي القيم السليمة ، والخلق القويم الملتزم بسلوك جديد ، ويحترم القوانين ويتصف بالأخلاق الحميدة المطلوبة ، وذلك من خلال الأنشطة والبرامج الثقافية والصحية والفنية والرياضية وغيرها من الأنشطة الأخرى المتنوعة .

ح- أن يتم من خلال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التنسيق بين البلدان العربية لتحقيق هذه الاهداف ، من خلال توفير بعض الإمكانيات لمساعدة البلدان الأقل نمواً ، وتشكيل فرق عمل ومتابعة لضمان سير التعليم الاساسي وفق الخطط الموضوعة .

أهداف مرحلة التعليم الأساسي في السودان :

حددت الوثيقة العامة للمناهج لسنة 2013 م أهداف مرحلة التعليم الأساسي في السودان فيما يلي :

- 1- تعريف الناشئة بأركان الإيمان وتعديل سلوكهم بإكسابهم القيم الخلقية الدينية.
- 2- إكساب الناشئة المهارات الأساسية التالية: الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة في اللغات العربية والإنجليزية.
- 3- معرفة أساسيات الرياضيات وأساسيات الحاسوب وتطبيقاتها في الحياة.
- 4- تزويد الناشئة بالمعلومات والخبرات الأساسية في العلوم المختلفة وتأصيلها بحيث تؤهلهم للمواطنة الفاعلة.
- 5- إكساب الناشئة المهارات العلمية والمهنية والفنية التي تمكنهم من كسب العيش الكريم.
- 6- تعريف الناشئة بتاريخ وطنهم وجغرافيته وتركيزه وجدانهم بحبه والذود عنه والتضحية من أجله.

- 7- إكساب الناشئة المهارات الحياتية التالية: احترام الآخر، تقدير الذات، السلوك الصحي السليم، ضبط النفس وحمايتها من المؤثرات الضارة.
- 8- تكوين الوعي بالأمن الوطني وثقافة السلام.
- 9- إكساب الوعي البيئي وحماية البيئة والعمل على استدامة عطاؤها.
- 10- تدريب الناشئة على استغلال أوقات فراغهم فيما يفيد.
- 11- إعداد التلاميذ والتلميذات لحياة أسرية وفق تعاليم الدين .

أهداف مرحلة التعليم الاساسي في المملكة الأردنية الهاشمية

- حددت وزارة التربية والتعليم في الأردن التعليم الأساسي قاعدة للتعليم وأساساً لبناء الوحدة الوطنية والقومية ، وتنمية القدرات والميول الذاتية ، وتوجيه الطلاب في ضوءها . وتهدف هذه المرحلة على تحقيق الاهداف العامة للتربية وإعداد المواطن في مختلف جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية والاجتماعية ليصبح التلميذ قادراً علي أن :
- 1- يلم إماماً واعياً بتاريخ الإسلام ومبادئه وشعائره وأحكامه وقيمه ويمثلها خلقاً ومسكاً .
 - 2- يتقن المهارات الأساسية للغة العربية بحيث يتمكن من استخدامها بسهولة ويسر .
 - 3- يعرف الحقائق والوقائع الأساسية المتعلقة بتاريخ الأمة الإسلامية والعربية والشعب الأردني في عمقه العربي والإسلامي بوجه خاص والإنساني بوجه عام .
 - 4- يعي الحقائق الأساسية المتعلقة بالبيئة الطبيعية والجغرافية الأردنية والعربية والعالمية .
 - 5- يتمثل قواعد السلوك الاجتماعي ويراعي تقاليد مجتمعه وعاداته وقيمه الحميدة .
 - 6- يحب وطنه ويعتز به ويتحمل المسؤوليات المترتبة عليه تجاهه .
 - 7- يحب أسرته ومجتمعه ويتحمل المسؤوليات المترتبة عليه تجاههما .
 - 8- يتقن المهارات الأساسية للغة أجنبية واحدة على الأقل .
 - 9- يتعامل مع الأنظمة العددية والعمليات الرياضية الأساسية والأشكال الهندسية ويستخدمها في الحياة العملية .
 - 10- يستوعب الحقائق والتعميمات العلمية الأساسية وأسسها التجريبية ويستخدمها في تفسير الظواهر الطبيعية .

- 11- يفكر بأسلوب علمي مستخدماً في ذلك عمليات المشاهدة وجمع البيانات وتنظيمها وتحليلها والاستنتاج منها وبناء أحكام وقرارات مستندة إليها .
- 12- يستوعب الأسس العلمية لأشكال التكنولوجيا التي تعرض له في حياته اليومية ويحسن استخدامها .
- 13- يحرص على سلامة البيئة ونظافتها وجمالها وثروتها .
- 14- يدرك أهمية لياقته البدنية والصحية ويمارس النشاطات الرياضية الصحية المناسبة
- 15- يتذوق الجوانب الجمالية في الفنون المختلفة ويعبر عن ميوله الفنية الخاصة .
- 16- يقوى على أداء مهارات حرفية تتناسب مع قدراته وميوله ويسعى لتنميتها ويعزز في نفسه احترام العمل اليدوي باعتبار أن العمل وظيفة أساسية في الحياة الاجتماعية .
- 17- يتمثل قيم الجد والعمل والمثابرة والاعتماد على النفس في الإنجاز وتحقيق القدرة الذاتية وكسب العيش والاكتفاء الذاتي .
- 18- يعبر عن مواهبه وقدراته الخاصة وحوانب الإبداع لديه .
- 19- يتقبل ذاته ويحترم الآخرين ويراعي مشاعرهم ويقدر مزاياهم ومنجزاتهم .
- 20- يقدر قيمة الوقت ويحسن استثمار أوقاته الحرة .
- 21- ينمي نفسه ويسعى للتعلم الذاتي وزيادة كفايته .

أهداف مرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عمان

حددت منشورات وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان اهداف مرحلة التعليم الأساسي حسب الآتي

:

- 1- تنمية شخصية التلميذ العماني - في تكامل وتوازن - جسماً وعقلياً واجتماعياً وروحياً وإنفعالياً ، وفقاً لخصائص النمو بمرحلة التعليم الأساسي .
- 2- ترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية في نفوس التلاميذ ، وتنشئتهم على ممارسة العبادات ، والالتزام بالسلوك الإسلامي الصحيح .
- 3- تنشئة التلميذ على الاعتزاز باللغة العربية ، وتنمية قدرته على استخدامها بإتقان .
- 4- غرس وتنمية الاعتزاز بمقومات وعناصر الهوية الثقافية العمانية، لدى التلميذ .
- 5- غرس وتنمية الانتماء الوطني والخليجي والعربي لدى التلميذ .

- 6- غرس وتنمية الوعي بأهمية الضوابط الاجتماعية واحترام الملكية العامة والخاصة
- 7- اكساب التلميذ مهارات الاتصال باستخدام إحدى اللغات الأجنبية (اللغة الإنجليزية)
- 8- تنمية مهارات التلميذ واتجاهاته نحو التعلم الذاتي والمستمر .
- 9- تنمية قدرة التلميذ على استخدام أسلوب التفكير العلمي ، وإذكاء روح البحث لديه .
- 10- اكساب التلميذ المهارات الأساسية اللازمة ، للتعامل مع العلوم والتكنولوجيا المعاصرة .
- 11- تنمية القدرة على الإبداع والابتكار والتعامل مع المستقبل .
- 12- غرس وتنمية اتجاهات وقيم العمل والإنتاج والإتقان - لدى التلميذ - بما يتلاءم وطبيعة النمو في هذه المرحلة .

- 13- اكساب التلميذ المهارات الأساسية اللازمة للحياة ، والتهيئة للإعداد المهني .
- 14- غرس وتنمية اتجاهات وقيم وممارسات الحفاظ على البيئة واستثمار مواردها .
- 15- توعية التلاميذ بأهم المشكلات المعاصرة وكيفية مواجهتها .
- 16- اكساب التلميذ عادات وسلوكيات الادخار والاستهلاك الرشيد .
- 17- غرس وتنمية الوعي بأهمية وقت الفراغ وكيفية تنظيمه واستثماره .
- 18- تنمية ميول واتجاهات التلاميذ نحو التذوق الجمالي .
- 19- تنمية قدرة التلميذ العماني على التفاعل الواعي مع عناصر الثقافة الكونية المعاصرة .
- 20- غرس وتنمية اتجاهات وقيم التسامح والتفاهم والسلام والتعايش مع الآخرين .

لعل المتأمل في أهداف مرحلة التعليم الأساسي للدول الثلاث يدرك أنها لا تختلف عن بعضها البعض ، فالسودان قد أجملت ، بينما الأردن وسلطنة عمان فصلت . وكلها تعبر عن الاحتياجات الأساسية للمواطن حتى يستطيع أداء دوره تجاه ربه ، ونفسه ، ومجتمعه ، والعالم بأجمعه .

نشاط : (سمنار)

اجرد القيم والمهارات والاتجاهات التي ذكرت صراحة في أهداف مرحلة التعليم الأساسي في الدول التي وردت في أهداف التعليم الأساسي، ثم اعقد مقارنة (يتوزع الطلاب إلى مجموعات بحيث كل مجموعة يحدد لها دولة لجرد القيم والمهارات والاتجاهات ثم عرض ما توصل إليها على كل الصف ، وبعد ذلك عقد مقارنات) .

أهداف مكافحة الأمية وتعليم الكبار

نصت استراتيجية تطور التعليم العربي لعام 2006 م أن الاهداف التفصيلية لمكافحة الأمية وتعليم الكبار يتمثل فيما يأتي :

- 1- ضرورة سد منابع الأمية بتحقيق الاستيعاب الكامل ومنع التسرب من التعليم الأساسي
- 2- إيجاد فصول خاصة تعمل بمواعيد خاصة للأطفال ممن فاتتهم فرص التسجيل في التعليم الأساسي ممن تزيد أعمارهم على ثمان سنوات ، لكي لا يكونوا مصدرًا جديدًا من مصادر الأمية .
- 3- اكساب الدارسين المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب بما يتلاءم مع المستوى الوظيفي الذي يمكن الدارسين من التعامل مع المؤسسات والمساهمة في مجالات التنمية .
- 4- اكساب المهارات والخبرات العملية الملائمة في المجالات المهنية .
- 5- تدريب القيادات اللازمة إدارياً وفنياً وتوفير الأجهزة المسؤولة عن هذا التدريب ودعمها .
- 6- توفير الكتب الملائمة للكبار والمواد والوسائل التعليمية الضرورية .
- 7- التركيز في جهود محو الأمية على أسلوب المواجهة ، والحملات الشاملة ، وتخصيص الاموال اللازمة لذلك .
- 8- التركيز في البداية على محو أمية الإناث وأبناء الريف لكونهم يشكلون النسبة الأعلى بين الأميين ، وذلك وفق خطة زمنية وبرنامج محدد يعمل بموجبه .

نشاط :

- قد يجيد الشخص القراءة والكتابة والعمليات الحسابية ولكنه يظل أمياً . ناقش
- إذا كان هنالك شخص يجالس العلماء ويوظف ما يستوعبه من معلومات في حياته ولكنه لا يقرأ ولا يكتب ، إلى أي فئة يصنف متعلم أم أمي ، ناقش .

مبررات التعليم الأساسي

ذكرت فوزية طه مهدي (2006) و داود درويش جليسي (2011) أن مبررات التعليم الاساسي تتمثل في :

- عدم كفاية السنوات الست لمرحلة التعليم الإلزامي لتزويد التلاميذ بالقدر الكافي من المعارف والمهارات والقيم التي لا غنى عنها لأي مواطن يقف به التعليم عند نهاية المرحلة الابتدائية . أي كلما زادت فترة التمدرس زادت الفائدة منها . .
- ضعف ارتباط المحتوى التعليمي بالبيئة التي يعد التلميذ للعيش فيها .
- عدد غير قليل من التلاميذ المنتهين من مرحلة الإلزام (ابتدائي) يرتدون إلى الأمية ويصبحون عبئاً على المجتمع .
- التعليم في المرحلتين الابتدائية والاعدادية يتجه في غالبيته إلى تحصيل معلومات نظرية قد تنتمي إلى المعرفة ولكنها لا تنتمي إلى الحياة .
- توجه عالمي نادى به منظمات الأمم المتحدة بل أن الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين تمتد فترة التعليم الإلزامي لتشمل المرحلة الثانوية .
- نهاية فترة التعليم الابتدائي لا يزال التلميذ طفلاً ، ومن العيب أن يدفع به للعمل واتفاقية حقوق الطفل المجازة من الأمم المتحدة يحرم ذلك . فالأمر الطبيعي أن تمتد فترة الإلزام لتشمل المرحلة الإعدادية (المتوسطة) .

خصائص التعليم الأساسي

- تعليم شامل ، والشمولية من خصائص تربية المستقبل التي تهتم بكل جوانب النمو البشري عقلياً وروحياً وجسدياً ووجدانياً .
- تعليم متكامل ، يجمع بين الدراسات التطبيقية والنظرية والنشاط الفكري واليدوي .
- تعليم متنوع يلبي حاجات المتعلم في أطوار نموه المختلفة ، ويتسق مع البيئات الطبيعية والاجتماعية والثقافية ، ويكون في خدمة التنمية الشاملة المستدامة .
- تعليم مستمر يكسب التلميذ من المهارت والقدرات والقيم والمعارف ما يجعله قادراً علي مواصلة تعليمه ذاتياً مدى الحياة .
- تعليم مرن حيث يتكيف مع بيئة التلميذ وثقافته وظروفه الاجتماعية والاقتصادية وذلك ليستوعب كل الفئات .
- تعليم للجميع بدون الحصر على عمر معين ، أي موجه لكل الفئات العمرية - الأطفال والذين لم ينالوا حظاً في التعليم من الكبار (محو الأمية وتعليم الكبار)

- تعليم إلزامي واجب على الدولة توفيرها بنص الإتفاقيات الدولية ، إذ هو الحد الأدنى من التعليم الواجب توفيره لكل إنسان مهما كانت ظروفه وأحواله حتي يصبح مواطناً صالحاً . وهذا يتسق مع الفهم الإسلامي للعلم الفرض ، فطلب العلم فريضة علي كل مسلم ، ومن حق الابن على أبيه تعليمه العلم الذي يجعله إنساناً صالحاً لنفسه ومجتمعه .
- تعليم يركز على تقديم المقررات الدراسية الأساسية والأنشطة اللازمة لمواجهة الحياة والإستمرار في التعليم .
- تعليم موجه لخدمة المجتمع والارتباط بالبيئة المحلية ومراعاة حاجات المتعلمين .

متطلبات التعليم الأساسي

أوردت دكتورة فوزية طه في مؤلفها تقويم مرحلة التعليم الأساسي في ولاية الخرطوم ، أن

متطلبات التعليم الأساسي تتمثل في :

- 1- وضوح عام في المفاهيم والأهداف الخاصة بين القائمين علي تنفيذه والمخططين له ، وتحديد المفهوم الذي سيتم العمل علي هديه .
- 2- الإتفاق على المستوى المطلوب تقديمه ، وتحديد القدر اللازم من التعليم ونوعياته ومجالاته ، والمدة اللازمة لتقديم هذا القدر .
- 3- إيجاد معلم ذي سمات وإعداد خاص .
- 4- توجيه فني فعال ، وإرشاد نفسي واجتماعي للتلاميذ .
- 5- وضع خطط دراسية بصورة علمية .
- 6- توفير وسائل تعليمية ومتطورة ومناسبة .
- 7- تكليف إدارة عامة ومدرسية متفهمة ومؤمن بالقضية .
- 8- تقويم مستمر وشامل .
- 9- إشراك المجتمع في توفير البيئة المدرسية المناسبة والإنفعال بقضية التعليم . تدريب :

- ما هي مبررات تبني تطبيق مفهوم التعليم الأساسي ؟
 - إذا لم يستطيع المجتمع توفير كل متطلبات التعليم الأساسي ، فما هو القدر المناسب للبدء في تنفيذه (العمل في مجموعات) ؟

الإطار العام للتعليم الأساسي:

يشمل التعليم الأساسي المدرسة الأساسية ومحو الأمية وتعليم الكبار .
المدرسة الأساسية.

تتكون من المدرسة الابتدائية سابقاً (4 أو 6 سنوات) زائداً المرحلة المتوسطة ويعرف أحياناً بالمدرسة الإعدادية أو الثانوية العامة ومدتها ثلاث أو أربعة سنوات.

يمتد وجود الطفل في المدرسة الأساسية من سن السادسة حتى يبلغ سن 15 عاماً أي تمتد إلى مدة تسع سنوات في الغالب.

(1) محو الأمية : ويستهدف فئتين هما :

(أ) محو الأمية الأبجدية : أي تعلم القراءة والكتابة وأساسيات الرياضيات وبعض المعلومات الأساسية ، وهو للكبار الذين فاتهم الالتحاق بالمدارس من 15 عام إلى 45 عاماً.

(ب) تعليم اليافعين وهم الأطفال الذين فاتهم قطار التعليم ولا زالوا أطفال من 8 سنوات إلى 15 سنة . ويعد لهم برنامجاً ليلحقوا بزملائهم في التعليم العام ، كالبرنامج التعويضي للأطفال النازحين بسبب الحرب (الذي أعدته المركز القومي للمناهج - بخت الرضا) إذ يقتصر لهم مرحلة الأساس في أربع سنوات بدلاً من ثماني سنوات ليمتحنوا شهادة الأساس ويلحقوا بزملائهم في الثانوي .

أنواع ودرجات الأمية

- 1- الأمية الوظيفية : هي عدم قدرة الشخص على القيام بجميع الأعمال التي تتطلب إماماً بالقراءة والكتابة والعمليات الحسابية التي يقتضيها سير الأمور في جماعته ومجتمعه .
- 2- الأمية الفكرية : وهي الجمود الفكري وعدم القدرة على الإبداع والابتكار ، وعلى إدراك الأشياء على حقيقتها .

3- الأمية الثقافية : وهي ضالة حجم المدركات لدى الأفراد وتركيزهم على تحقيق المصالح الفردية مع ضيق الأفق وتدني مستوى المعلومات العامة وسلبية المشاركة في النشاط المجتمعي مع سطحية التفكير في المشكلات العامة .

4- الأمية العلمية : وهي عدم التعامل مع الأشياء نتيجة الجهل بها .

5- الأمية الاجتماعية : وهي عدم قدرة الشخص على فهم الناس والتعامل معهم والاندماج في المجتمع .

6- الأمية المهنية : وهي نقص التأهيل والتدريب والإعداد وعدم قدرة الشخص على أداء مختلف الأعمال التي تسند إليه وهي تخص عمله .

7- الأمية الحضارية : وهي ممارسة فعاليات ونشاطات ونظم وعلاقات ووقيم واتجاهات ، وأنماط سلوكية اجتماعية وتقنية وثقافية متخلفة لا تتسجم مع افكار العصر السياسية والاجتماعية .

8- الأمية التكنولوجية : هي عدم القدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ومفاتيح ومصادر المعرفة الجديدة مثل : الكمبيوتر والشبكة المعلوماتية الدولية . حيث أصبح مفهوم الأمية في هذا النطاق يقوم على من لا يستطيع توظيف التكنولوجيا الحديثة في إدارة شؤون حياته .

ينحصر مفهوم محو الامية بتعريفه السابق علي الأمية الوظيفية ، بينما تدخل القضاء على بقية أنواع الأمية ضمن عمليات تعليم الكبار .

نشاط :

خريج جامعي لا يجيد التعامل مع الآخرين ، وجامد في اطروحاته الفكرية ، ولا يتعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة ، ويرفض أن يطور نفسه مهنيًا ، فإلى أي أنواع الأمية ينتسب ؟

المراجع :

- 1- جلبي ، داود درويش (2011) : فلسفة التعليم الأساسي ، غزة ، الجامعة الإسلامية .
- 2- مهدي ، فوزية طه (2007) : تقويم مرحلة التعليم الأساسي في ولاية الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشر .
- 3- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2006) استراتيجية تطور التعليم العربي . تونس ، السكو .
- 4- المركز القومي للمناهج والبحث التربوي (2013) : الوثيقة العامة للمناهج .
- 5- فنيط ، جمال (2008) : الحاجات اللغوية للكبار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر ، جامعة منتوري - قسنطينة .

الوحدة الثانية :

الفلسفات العامة

أولاً الفلسفات العامة وهي :

- أ- المثالية .
- ب- الواقعية .
- ت- البرجماتية
- ث- الوجودية .
- ج- الإنسانية .

ح - الإسلامية .

١

الفلسفة المثالية

عزيمي الدارس\ الدارسة

بنهاية هذا الدرس ينبغي أن تكون قادراً علي أن :

- شرح وجهة نظر الفلسفة المثالية في عالم المثل وعلاقته بالواقع المادي .
- توضيح وجهة نظر الفلسفة المثالية حول الطبيعة الإنسانية ونظرية المعرفة والقيم .
- توضيح أهداف التربية المثالية .
- التعرف علي طرائق التدريس المناسبة وفقاً للفلسفة المثالية .
- تحديد المحتوى الدراسي حسب توجهات الفلسفة المثالي.

الفلسفة المثالية

مقدمة :

يلعب الأساس الفلسفي دوراً كبيراً في تخطيط المنهج وذلك بتحديد أهدافه واختيار محتواه وأنشطته التعليمية والتعليمية وأساليب تقويمه . وتوجد بين الفلسفة والتربية علاقة وثيقة لا تنفصم عراها ، حيث تمثل الفلسفة البعد النظري للإنسان في الحياة في حين تمثل التربية منهج العمل لتطبيق المفاهيم النظرية الخاصة بالإنسان داخل النظام الاجتماعي ، لذا تعد التربية عملية إنسانية اجتماعية مهمة لا يستغني عنها الإنسان في حالته الفردية ، أو عندما يكون ضمن مجموعة بشرية متعاونة ومتفاعلة . وقد ظهرت في ميادين التربية عدة فلسفات كان أساسها الخبرة التربوية الناتجة عن التفاعل بين المتعلم والبيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها ، ولكل فلسفة رأيها في بناء المنهج التربوي . وفي الصفحات التالية ستتعرف على هذه الفلسفات من حيث مبادئها الأولية وانعكاسات تلك المبادئ على الأهداف والمناهج التربوية ، وأقدم هذه الفلسفات هي المثالية (مرعي وحيلة ، 2000 ، 113) .

المثالية :

يرى مرسي (1993) أن المثالية أقدم نظام فلسفي حيث ترجع أصولها إلى الهند القديمة في الشرق ، وسقراط وإفلاطون في الغرب ، والفلاسفة المعاصرين مثل : هيوم ، وهيجل ، وكانط ، وبيركلي . ويعتبر إفلاطون أول من قدم فلسفة تربوية مكتوبة . واعتبر دكتور عبد الحليم محمود (1975) أن إفلاطون أنبغ نوابغ الفكر ، وأشهر الفلاسفة ، وأول من أنشأ المدارس الفكرية الكبرى . ولد إفلاطون سنة 427 قبل الميلاد ، وظلت مدرسته قائمة في أثينا تسعة قرون حتى أغلق الإمبراطور جستنيان أبوابها وطردها فلاسفتها . ولكن المدرسة الإفلاطونية ظلت ولا تزال مؤثرة في فلسفات عبر العصور المختلفة حتى العصر الحديث .

وقد قيل أن الفلسفة نمت على يد إفلاطون واكتملت في حياته . وما سائر الكتب الفلسفية بعده إلا شروح لمؤلفاته وهوامش في أسفل صفحاته ، وذلك لأنه تناول كل فن ، وطرق كل باب ، وبحث في كل علم ، وأرسى قواعد الفلسفة ، وكان أول من كتب في المدن الفاضلة والمثالية ، وأول من حاول إصلاح المجتمع بتطبيق الفلسفة على السياسة .

ولقد تسربت الافلاطونية إلى المسيحية وصبغتها بالمثالية ، ودخلت الحضارة الإسلامية مع الكندي ومدرسة الفارابي . وتعتبر الحضارة الغربية ثمرة الإفلاطونية في ثوبها الحديث ، وقد قام العلم منذ إفلاطون على التفسير الرياضي الذي ذهب إليه إفلاطون .

المبادئ الأساسية للفلسفة المثالية : (مرعي والحيلة ، 2000 ، 117)

- جميع الأشياء الحقيقية تأتي من العقل .
- الإنسان أهم من الطبيعة .
- لدى الإنسان الحرية للاختيار بين الصواب والخطأ .
- الحقائق الأولية موجودة في عالم المثل أو السماء وهي مطلقة ، ويمكن إدراكها عن طريق التفكير فقط.
- الوجود في هذه الحياة يرتكز تماماً على العقل .
- جوهر العالم هو العقل والروح .
- الإنسان جزء من عالم روحاني يتفاعل معه حسب طاقاته .

الميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة) :

الفكرة الرئيسية للمثالية ترتكز علي الروح الإنسانية كأهم عنصر في الحياة والطبيعة غير المادية للكون ، أي أن العالم ليس ظاهرة طبيعية وإنما هو من صنع العقل ، لكنه ظاهرة لواقع مخبوء تحتها ، فالمظهر الخارجي للإنسان ليس حقيقة وإنما الروح هي حقيقته وجوهره . والمثالية فلسفة أحادية ترجع جوهر الكون إلى عنصر واحد هو الروح . ويعتقد إفلاطون أن الأشياء المادية نسخ غير كاملة، والطبيعة الحقبة ليست الظاهر الذي يبدو للحواس ، إنما في عالم المثل ويمكن الوصول إليه بالعقل. ويعتقد بركلي الفيلسوف المثالي الحديث أن الأشياء المادية هي أفكار في عقل الإنسان.

المثالية وثيقة الصلة بالدين ، فالمثاليون عموماً يقبلون المعرفة على أساس من العقيدة . فالدين هو القانون الذي وضعه العقل المطلق وهو الله ليكون الصلة بينه وبين الإنسان ، بما يهذب طباعه ، ويسمو بروحه ، ويروضه على معرفة الحقيقة وممارسة الخير. إذاً فتعريف المطلق عند المثاليين يحمل معنى الاعتراف بوجود الله . والهدف التربوي الذي يؤكد المثاليون هو محاولة تحقيق المطلق والوصول إليه بصيغ التربية التي يتضمن التربية الخلقية ، فالدين والأخلاق يعملان جنباً إلى جنب ، لذا فالتهيئة الدينية والخلقية يشكلان جزءاً مهماً في محتوى المناهج الدراسية (مذكور ، 2015 ، 384) .

نشاط :

هل هنالك علاقة بين فكرة الجنة التي يسعى المؤمنون للفوز بها في الآخرة ، وعالم المثل كما يراه سقراط وإفلاطون ؟ ناقش

نظرية المعرفة :

يعتقد المثاليون أن المعرفة مستقلة عن الخبرات الحسية . ويؤكد إفلاطون أن المعرفة المكتسبة من خلال الحواس يجب أن تظل غير أكيدة ، طالما أن الواقع المحسوس واقع جزئي ، والمعرفة الحقيقية هي نتاج العقل وحده . فالحقيقة تكمن في أفكار العقل وليس في العالم الفيزيائي ، فالعقل وحده هو الذي يستطيع أن يمد الإنسان بالمعرفة . ويعتقد المثاليون ومنهم إفلاطون أن المعرفة عملية استدعاء لها ، لأن الروح الإنسانية خالدة وأبدية ، لذا كل ما يعرفه الإنسان سبق أن احتوته هذه الروح . فالمعرفة اليقينية لا تأتينا من خارجنا فهي كامنة فينا ، فقط نتذكرها بعد نسيان . ويرى إفلاطون أن النفس البشرية قبل أن يلبسها الجسد ليحكم عليها بالعيش في هذه الدنيا ، كانت تحيا في العالم العلوي حيث رأت الحقيقة المطلقة وعرفت الخير والحق والجمال (تركي ، 2003 ، 95) . ويرى إفلاطون أن المعرفة أربعة أنواع :

أ- المعرفة الحسية : وموضوعها ظواهر الأشياء ، وهي متغيرة متبدلة لا يمكن الركون إليها .

ب- المعرفة الظنية : وهي مجموعة من الأحكام تتعلق بالمحسوسات وهي مجرد تخمين .

ج - المعرفة الإستدلالية : تتعلق بمعرفة الخصائص الرياضية . وهذه المعرفة علي الرغم من كون ماهيتها كلها عقلية فإنها تتحقق في المحسوسات .

د - المعرفة العقلية : معرفة الماهيات المجردة تجريباً كاملاً من المحسوسات، وهذا النوع من المعرفة هي المعرفة اليقينية بالماهيات الكاملة .

إن شمول العقل المطلق لكل شئ سواء كان موجوداً بالفعل أو لم يوجد بعد ، يجعل الحقيقة والخير والجمال كتاباً مفتوحاً على الدوام يقرؤه كل عقل . فالتعلم عملية مطابقة ، أي مطابقة الموجود في عالم الواقع لما هو موجود في عالم المثل ، عالم الحقيقة والخير . ويرى الفيلسوف بيركلي أنه من أجل أن يوجد شئ فلا بد أن يكون ذلك الشئ مدركاً بالعقل وليس من الضروري أن يكون هذا الإدراك بعقولنا نحن ، أي العقول الإنسانية .

وبناء على هذه النظرة فالتعلم ليس ابتكاراً أو إبداعاً ولكنه تحقيق الفكرة المطلقة بالنسبة للحقيقة والخير والمثل التي وضعت سلفاً . وليست قيمة الأفكار مبنية على ما لها من أهمية في حياة التلاميذ أو ضرورة في إنجاز مشروعاتهم أو في ترقية حياتهم ، بل أن قيمة الأفكار في ذاتها ، حيث إنها تصور الواقع الممثل للحقائق اللانهائية . ومن أجل ذلك فالأفكار جديرة بالتعلم . وهي تستحق أن يكون تعلمها هدفاً في حد ذاته (مذكور ، 2015 ، 384) .

.الطبيعة الإنسانية :

ترى المثالية أن الإنسان كائن روحي يمارس حرية الإرادة ومسؤول عن تصرفاته . وذهب سقراط إلى أن الإنسان روح وعقل وسيطر على الحس بعقله ، وأن القوانين العادلة صادرة عن العقل ومطابقة للطبيعة الحقة ، وهي صورة من قوانين غير مكتوبة رسمها الأله في قلوب البشر . والإنسان يريد الخير دائماً ويهرب من الشر بالضرورة ، فالفضيلة علم والرذيلة جهل . ويرى إفلاطون أن الروح منبعثة من عالم المثل ، وأنها مسجونة بصفة مؤقتة في الجسم بحيث تعود بعد الموت إلى موطنها السابق . ويتمسك بيركلي بالنظرة المسيحية الأصلية القائلة بأن الروح خالدة ، وقد خلقها الله لتتعم بحياة أبدية بعد امتحانها بصرامة علي الأرض . (كرام ، 2005 ، 11- 12) .

القيم :

يرجع المثاليون مصدر القيم إلى الله أو القوة الروحية للطبيعة ، ويتفقون أن القيم دائمة وغير متغيرة . فالخير والجمال ليس من صنع الإنسان بل هما جزء من تركيب الكون .

تدريب :

- لماذا تهتم الفلسفة المثالية بالعقل ؟
- ما علاقة عالم المثل بالواقع المادي ؟
- لماذا تعتبر الفلسفة المثالية فلسفة أحادية ؟
- ما علاقة القيم بالفلسفة المثالية ؟
- اشرح نظرية المعرفة لدى المثاليين ؟

التربية علي ضوء الفلسفة المثالية :

الأهداف :

- 1- تنمية العقل وشحذ قدراته عن طريق دفع الناشئة إلى التفكير الجاد الذي يتخذ موضوعه من الأمور ذات القيمة للوصول في النهاية إلى المعرفة اليقينية
- 2 - تحقق الذات بتوحد الإنسان مع الأفكار العليا والقيم الخالدة.
- 3 - بناء الإنسان ذي الخلق القويم والقيم العليا الخالدة.
- 4 - التأكيد على الأنشطة العقلية ، والأحكام الخلقية والجمالية ، وتحقيق الذات ،والحرية ، والمسؤولية الفردية ، والانضباط الذاتي .

المحتوي الدراسي :

يركز المحتوى في الفلسفة المثالية على المواد الدراسية التي تساعد الفرد علي النمو العقلي والخلقي ، ويؤكد على الطبيعة الروحية للإنسان . وتحظى المؤلفات الكلاسيكية الشهيرة بمكانة متميزة في برامج التعليم ، باعتبار ما توصل إليه المفكرون الأفاضل من أفكار ونظريات ، تمثل حقائق أبدية الصدق لا ينبغي اضعافها بل هي الجديرة دوماً بأن تكون موضوعات للتفكير وتشكيل عقول الناشئة (تركي ، 2003) . ويشمل المنهج : العلوم ، والأدب ، والدراسات الإنسانية . ويجتهد المثاليون في تحويل الخير الموجود داخل كل إنسان بالفطرة إلى سلوك وعمل وإرادة . ويقبل المثاليون المعتقدات الدينية باعتبارها سياقاً يعصم الإنسان من الذلل ويوجه إرادته نحو القيم العليا . وتعتبر القيم من المكونات الأساسية للمناهج الدراسية لدى المثاليين ، ويجب أن تعكس السياسات والممارسات التربوية القيم التقليدية التي تعتبر ثمينة وذات قيمة لدي المجتمع والأفراد . كما يجب أن يعكس المحتوى مفهوم الحرية والعقلانية لأنهما تعنيان ممارسة الإرادة الحرة في اتخاذ القرارات علي أساس عقلي مع تحمل المسؤولية والنتائج .

طرائق التدريس :

تؤكد المثالية أن الجو في حجرة الدراسة يجب أن يكون مشجعاً للتلميذ علي التفكير وتطبيق معايير أخلاقية على مواقف تعليمية من خلال المواد الدراسية ، واستخدام طرائق تدريسية تشجع على تحصيل المعارف والحقائق بطريقة نقدية ، وتوسيع أفق التلميذ واستثارة تفكيره الناقد واختياراته الخلقية ، وتقبل قيم الحضارة الإنسانية . فطريقة المدرس الناجح تقوم على أساس المناقشة والحوار لا المحاضرة أو الإلقاء .

دور المعلم

يرى المثاليون أن المعلم هو أهم عنصر في المدرسة ، لذا يجب أن يكون المعلم قدوة حسنة لتلاميذه من الناحية العقلية والخلقية . وشأن المدرس المثالي شأن سقراط في أنه يشرف على تأصيل الأفكار، ولا يعتبرها كأشياء خارجة عن نطاق التلميذ ، بل كإمكانيات في دخيلته بحاجة إلى أن تتحقق بالفعل . وهو لا يتوقع منه أن ينضج وفق قواعد النمو التي حددها أناس آخرون ، بل ينشد إيقاظ طاقاته الكامنة في نطاقه . ويعتقد الفيلسوف المثالي كانط أن المعرفة في أفضل صورة تنتزع من التلميذ لا أن تسكب فيه على الرغم من أن التربية ليست شيئاً يحدده التلميذ لنفسه . فالمادة المتفق عليها هي وحدها التي يعمد المدرس إلى غرسها في التلميذ لتتفتح عليها طاقاته العقلية والخلقية والجمالية .

نشاط

هل يتوافق اعتقاد كانط أن المعرفة في أفضل صورة " تنتزع " من التلميذ لا أن تسكب فيه مع اتجاهات التربية الحديثة التي تتبنى أن التلميذ محور العملية التعليمية . ناقش

نقد المثالية :

رأى الكثيرون أن فرض أفكار الأقدمين وما حواها التراث من نفائس الآداب علي الأجيال الحاضرة بمثابة مصادرة لمبادراتهم ، وتعطيل لقدراتهم في أن يبدعوا أشياء تناسب جيلهم . كما أن توجه المثالية نحو توحيد الإنسان مع الذات العليا جلب كثير من الإنتقادات . فالإنسان حينما يذوب في هذه الكيانات الكلية لا يحقق ذاته ، وإنما يفقدها ، فتحقيق الذات لا يكون إلا بالاستقلالية والتفرد . يؤخذ على المثالية انصرافها عن التجريب والملاحظة وذلك لتركيز جهودها في الإهتمام بتراث الأقدمين .

تقويم ذاتي :

- ما هي أهداف التربية المثالية ؟
- وضح محتوى المنهج الدراسي وفقاً للفلسفة المثالية .
- اشرح الطرائق التدريسية المناسبة التي يستخدمها المدرس المثالي .
- ما هي رسالة المعلم في ظل الفلسفة المثالية ؟
- وضح الانتقادات التي وجهت للتربية المثالية .

المراجع

- 1- مذكور علي أحمد (2015) : نظريات المناهج التربوية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- 2- كرام ، عبد الحكيم (2005) : محاضرات في فلسفة التربية ، الجزائر ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ، وزارة التعليم العالي .
- 3- مرسي محمد منير (2007) : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها ، القاهرة ، عالم الكتب .
- 4- مرعي توفيق أحمد والحيلة محمد محمود (2004) : المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها ، عمان ، دار المسيرة .

- 5- عبد الحلیم محمود (1975) : تأملات في الفكر الإنساني ، الخرطوم ، مطبوعات جامعة القاهرة بالخرطوم .
- 6- النجیحی ، محمد لیبب (2005) : مقدمة في فلسفة التربية ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- 7- عبید الله أحمد عمر وعوض السيد عثمان (2005) : أصول التربية العامة ، الخرطوم ، جامعة السودان المفتوحة .
- 8- ترکی عبد الفتاح إبراهيم (2003) : فلسفة التربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلوالمصرية .

الواقعية

عزيزي الدارس \ الدارسة بانتهاء هذا الدرس تكون قادراً أو قادرة على :

- شرح الأبعاد الفكرية للفلسفة الواقعية .
- مقارنة بين الفلسفة المثالية والفلسفة الواقعية .
- توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين المدراس الواقعية الثلاث (الدينية ، الكلاسيكية ، العلمية) .
- توضيح مبادئ الفلسفة الواقعية .
- تحديد أهداف وطرائق تدريس التربية الواقعية .
- توضيح دور المعلم في الفلسفة الواقعية

الواقعية

مقدمة :

ترجع الفلسفة الواقعية إلى أرسطو ، حيث كان يرى أن العالم من حولنا هو مصدر كافة الحقائق الموجودة فيه ، وأن الحقائق تتبع من عالم الواقع ولا تأتي عن طريق الإلهام ، إنما عن طريق المشاهدة والتجربة الحسية والخبرات ، وهذا يتعارض مع توجهات الفلسفة المثالية . والواقعية جاءت كرد فعل للفلسفة المثالية التي ترى أن العقل مصدر المعرفة ، فذهبت الواقعية لتبين أن العقل لا يعد مخزناً للحقائق بذاته ، إنما الحقائق موجودة خارج الذهن ، وعلى الإنسان أن يحصلها بنفسه . كما يؤمن الواقعيون بأن العقل هو جوهر الإنسان ، أما جسمه فهو مادة وبذلك تختلف طبيعة العقل عن طبيعة الجسم .

وتعتبر الواقعية رد فعل ضد الحركة الأنسانية في عصر النهضة ، التي كانت فردية ذاتية مهمتها التحصيل العلمي والجمالي ، لذا لجأ الإنسانون إلى الآداب الكلاسيكية لإثراء حياتهم بخبرات وتجارب الأقدمين ، وذلك بسبب رفضهم الجدل المدرسي الديني ، لأنه غير ذي قيمة في الحياة ويؤدي إلى غياب العقل ، وذلك بالاعتماد على المعتقدات البروتستانتية والكاثوليكية الجامدة (عبد الخالق ومحمد علي ، 2007 ، 200) .

انتقدت الواقعية التربية الإنسانية بأنها تربية عقيمة ذات منظور ضيق يقتصر على دراسة الآداب الكلاسيكية . كما أن طريقتها جوفاء تهتم بدراسة الألفاظ والأساليب البلاغية دون الإهتمام بالفهم أو المحتوى . ومن ثم جاءت الحركة الواقعية بمنظور تربوي واسع يتسع لعدد هائل من العلوم المختلفة المتنوعة . وجاءت أيضاً بطريقة جديدة تؤكد على أهمية فهم المحتوى واستخدامه في معرفة ودراسة الواقع الإنساني والطبيعي . وتستمد الحركة الواقعية إسمها من فكرتها الأساسية التي تقوم عليها وهي دراسة الواقع .

نشاط

أيهما أقرب إلى واقعنا التربوي المائل : المثالية أم الواقعية ؟ ناقش

مبادئ الفلسفة الواقعية بصورة عامة :-

- 1- أن الحقائق موجودة أصلاً ، ووجودها أسبق من وجود الإنسان ، ولا بد للإنسان أن يسعى لتحصيل المعارف واكتشاف القوانين والمبادئ الطبيعية التي تحكم عالمه .
- 2- أن المجتمع هو الأساس ، والفرد أداة لخدمة المجتمع ، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه وليس مستقل عن الآخرين .
- 3- الحقيقة موجودة في العالم الطبيعي لا في عقل الإنسان ، ويستطيع ادراكها عن طريق التجربة والمشاهدة .

الواقعية والتربية :-

يرى مرسى (1993) أن الهدف التعليمي في نظرية الواقعية هو تزويد التلميذ بالمعرفة التي يحتاجها في العالم الطبيعي . كما تؤكد الفلسفة الواقعية أن الأشياء توجد مستقلة عن الإدراك . ويعتقد الواقعيون أن المنهج الدراسي يحسن تنظيمه على أساس المواد الدراسية في ارتباطها بالمبادئ والأسس السيكولوجية للتعلم التي يدعو إلى التدرج من البسيط إلى الأصعب . ويجب أن يشمل العلوم والرياضيات والإنسانيات والعلوم الاجتماعية والقيم . ويجب الاهتمام بالعلوم والرياضيات لأنها تساعد الإنسان على التكيف مع البيئة الطبيعية ، كما لا يهمل العلوم الإنسانية لأنها تساعد الإنسان على التكيف مع البيئة الاجتماعية. أما القيم عند تعلمها يجب عدم استخدام الطرق التقريرية بل التحليل النقدي. وطريقة التدريس في ظل الواقعية تفرض على المعلم أن يعلم التلميذ القدرة على استرجاع المعلومات وشرحها ، ومقارنة الحقائق ، وتفسير العلاقات بينهما ، واستنباط معاني جديدة . ويجب على المعلم استخدام طرق موضوعية لتقويم التلاميذ . ومسؤولية المعلم أن يحدد المعرفة التي على الطفل أن يتعلمها ، فإذا استطاع أن يستخدم طريقة تشبع اهتمامات الطفل وحب استطلاعها كانت هي الأفضل.

أهداف التربية الواقعية

- 1- تمكين المتعلمين من التكيف مع المجتمع والبيئة التي يعيشون فيها .
- 2- تهذيب النفوس وتخليص الأرواح والتحرر من الخطيئة .

- 3- تمكين المتعلمين من اتخاذ القرارات اللازمة للحياة الناجحة السعيدة .
- 4- تدريب الحواس والإهتمام بالتربية الجسمية وبالعلوم الطبيعية والتجريب
- 5- توفير الفرص لميول الأطفال بالظهور وعدم كبت الأنشطة التي تعبر عن تلك الميول، ومساعدة الأطفال على التطور .

طرائق التدريس في منظور الفلسفة الواقعية

- 1- التأكيد علي طرائق مثل الاستقراء والاستنباط والاستقصاء .
- 2- الإهتمام بعرض المواد الدراسية من حيث التنظيم والمنطقية .
- 3- دعم الخبرات التي يقدمها المنهج بالتجارب والوسائل التعليمية والأنشطة والاهتمام بالحقائق والمهارات والقيم .

المعلم والواقعية

ترى الواقعية أن يكون المعلم محدداً للمادة الدراسية وناقلاً للمعرفة وموجهاً ، وأن يتعامل مع تلاميذه بواقعية ويطرح الأفكار والحقائق بشكل حيادي وموضوعي .

الواقعية والقيم

القيم عند الواقعية دائمة وموضوعية . فعند الواقعية الدينية هي من عند الله . وترى الواقعية الكلاسيكية أن هنالك قانوناً شاملاً متاحاً للعقل ملزماً لجميع الناس باعتبارهم كائنات عاقلة . وتكرر الواقعية العلمية أن للقيم قانوناً فوقياً ، فالأخلاق يجب أن تبنى على ما أظهر البحث العلمي أنه مفيد للإنسان باعتباره أرق أنواع الحيوان .

تقويم ذاتي :

- ما هي أهداف التربية الواقعية ؟
- وضح الطرائق التدريسية المفضلة لدى الواقعيين .
- ما هو دور المعلم في التربية الواقعية .

تقوم الفكرة الأساسية للواقعية على دراسة الواقع وهي عدة اتجاهات منها :

(1) الواقعية الدينية أو المدرسية .

(2) الواقعية الكلاسيكية أو الإنسانية .

(3) الواقعي العلمية أو الحسية .

وهي مدارس فكرية مستقلة عن بعضها البعض، بل كلهم يؤكدون على وجود المادة ، وأن العالم المادي يستقل على العقل ، ويتفقون على المبادئ والأهداف المذكورة سابقاً .

(1) الواقعية الدينية أو التومية أو المدرسية :

قام توماس الإكويني بتعديل المبادئ والأسس التي وضعها أرسطو بما يتناسب مع المبادئ المسيحية ، وعرفت بالفلسفة الواقعية المدرسية . وحاول الإكويني التوفيق بين الدين والعقل متأثراً بأفكار أرسطو وكذلك بأفكار الفيلسوف المسلم ابن رشد الذي حاول التوفيق بين الدين والعقل والفلسفة ، على اعتبار أن الفلسفة تهدف إلى إثبات وجود الله . وعلى هذا النمط اقترح الإكويني أنه لا تناقض بين العقيدة والعقل ، بل أنهما يؤديان إلى الإيمان بالله . وتؤمن الواقعية المدرسية بأهمية العقل والتفكير المنطقي ودراسة الطبيعة كالفلسفة الكلاسيكية ولكنها تضيف إلى ذلك الأهتمام بالوحي والإلهام وعلم اللاهوت .

والهدف الذي تنشده الفلسفة الواقعية المدرسية الارتفاع بالإنسان إلى الأزلية التي يتمتع بها الإله . وكلما اتخذ الإنسان من الوسائل التربوية ما يزيد قربه من أزلية الإله ، كان أكثر تقدماً من الناحية التربوية . وبما أن الأهداف التربوية ثابتة وغير متغيرة ، يجب اجبار المتعلم على تعلم المنهج الموضوع له ، حتى لا يضل الطريق في الوصول إلى هذا الجوهر ، كما يجب ألا يوضع اعتبار لاختيارات المتعلمين واهتماماتهم .

ويرى أنصار الفلسفة الواقعية المدرسية أن الحقيقة من طبيعة الإله ، إلا أن هناك واقعاً خارجياً يمكن القياس عليه ، يتمثل في الأشياء والمفاهيم والدراسات وغير ذلك من الأمور . والإنسان حين يتعلم الحقيقة لا يتعلمها مباشرة بصفتها العلوية الخالدة لأنها بهذه الصيغة خفية لا تتضح بسهولة ، ولكنه يتعلمها من الجانب الواقعي والخارجي . وبهذا يسقط الإعتراض القائل بأن التعلم يقتضي التجريب ، والتجريب فيه معنى التغير الذي يصادف فكرة الثبوت والخلود في الحق الذي تنادي به الفلسفة المذكورة (مذكور ، 2015 ، 388) .

وتري الواقعية المدرسية أن دور العقل البحث عن الحقيقة . ووظيفة المنهج العمل على فهم الواقع فهماً مباشراً والتعمق في دراسة العلوم والتدريب المتكرر عليها ودراستها بصورة شاملة . وبذلك يتسع أفق المتعلم في البحث عن الحقيقة ولا يضل الطريق إليها . إلا أن العقل مهما سما بالدراسات العلمية والعلوم الجوهرية ستظل امكاناته قاصرة عن إدراك الأزليات بصورة مباشرة ، فهو لا يستطيع الوصول إلى الحقائق الدينية بمفرده لأنها حقائق عميقة وأسرار إلهية ، ومن هنا فهو يحتاج في معرفتها إلى العون الإلهي بالوحي والإلهام . وتهتم الواقعية المدرسية باهتمامات المتعلمين ورغباتهم ، ولكنها مسائل عرضية متغيرة بل يجب أن يركز المنهج أولاً على العناصر الجوهرية والحقائق المطلقة التي لا تتغير ولا تتطور .

تقرر الواقعية المدرسية أن للحرية ميزة اجتماعية ، لا تمنح للأفراد إلا بقدر ما حصلوا عليه من معارف ، وامتازوا بالحكمة والخبرة نتيجة التقدم في العمر ، وحصولهم على فهم واسع في التقاليد والتراث الإنساني . وكلما تقدم بالأفراد العمر الاجتماعي زادت حريتهم العلمية . فالحرية غاية التربية ولكن تظل مقيدة بما يتحصل عليه الفرد من خبرة وحكمة (مذكور ، 2015) .

وخالصة الأمر ترى الواقعية المدرسية أن المادة والروح خلقا بواسطة الله سبحانه وتعالى والروح أكثر جوهرية . والهدف من التربية هو إعداد الإنسان للحياة في الآخرة . وتعتبر الأرض مكان للاختبار . ولقد وضعنا الله في الأرض واعطانا ضمير وإرادة حرة ، ولكنه أقام الدين كقوة تربوية عليا ، وعلينا أن نقبل توجيهه وإرشاده . فالإنسان عند الواقعيين الدينيين كائن روحي وهو حر مسؤول عن تصرفاته

2- الواقعية الكلاسيكية (أو الإنسانية أو التقليدية) :

تعود المدرسة الإنسانية إلى الفلسفة الدائمة التي وضع مبادئها أرسطو وعرفت بالفلسفة الإنسانية العقلية . وتركز الفلسفة الإنسانية العقلية على أساس مفهوم أرسطو للطبيعة الإنسانية . فجوهر الطبيعة الإنسانية عند أرسطو يتمثل في خاصتي التفكير والمنطق ، أما باقي الخواص كالإحساس والنماء وغير ذلك فمشاركة بينه وبين غيره من الأحياء . فالإنسان لا يشبهه شيء في قدرته على التفكير والتمييز بين الأشياء ومعرفة الأسباب . وإذا كان التفكير هو جوهر الطبيعة الإنسانية وخالصتها فهذا لا يعني أن هذه الخاصية تلازم الفرد أينما حل وحيثما وجد . وعلى الإنسان أن يستعمل هذه الخاصية في معرفة العالم الذي يعيش فيه ، حيث أن العالم يشتمل على العناصر

الجوهرية التي لا تختلف باختلاف الزمان ولا المكان ولا الأفراد ، بل يشترك الناس فيها جميعاً ، كما يحتوي على العناصر العرضية التي تميز الناس بعضهم عن بعض . وتغير هذه العناصر العرضية هو الذي يجعل الحياة متغيرة ومتطورة . وعلى أي حال فإن الحياة بعناصرها الجوهرية والعرضية يمكن فهمها والوقوف على أسرارها بالتدريب الصحيح على التفكير (مذكور ، 2015 ، 386) .

كما يجب التأكيد على أن العناصر الجوهرية والحقائق المطلقة التي لا يصيبها التغير والتطور بتغير الزمان والمكان والأشخاص ، تعلق في أهميتها في المناهج الدراسية على العناصر العرضية المتغيرة والمتطورة . وبما أن خاصية التفكير هي جوهر الطبيعة الإنسانية فإن الهدف الرئيسي للمنهج يجب أن يتمركز حول العقل وتدريبه على التفكير الصحيح . وإذا كانت الطبيعة الإنسانية لا تختلف باختلاف الزمان والمكان والأشخاص فإن أهداف المنهج يجب أن تكون واحدة لكل الناس في كل زمان ومكان . وليس معنى هذا إهمال الفروق الفردية والجنسية والمهنية التي أثبتتها البحوث النفسية ، بل المقصود أن هذه الفروق عرضية فيجب أن تقدم العناصر الجوهرية والحقائق المطلقة عليها في المناهج ، ثم بعد ذلك ينظر إلى هذه الأعراض (المرجع السابق ، 386) .

وترى المدرسة الإنسانية العقلية أن الحرية نتاج يهيئ للعملية التربوية. فبالرغم من الحرية في عملية التعليم والتعلم إلا أنهم يرون ألا يكون للمتعلمين رأي في اختيار محتوى المنهج وتنظيمه ، فذلك واجب المعلمين الذين عليهم اختيار محتوى المنهج وتنظيمه وتحديد المواد الدراسية وطرائق ووسائل تدريسها وتقويمها . وما دامت المواد الدراسية ذات صلة قوية بالعناصر الجوهرية ، فهي كفيلة بأن تهدي المتعلمين إلى معرفة الحقائق واكتسابها بدقة ، وتحرر عقولهم من الأخطاء ، وتأخذهم بهم إلى الصواب (المرجع السابق)

يؤكد الواقعيون الكلاسيكيون أن العقلانية هي أعلى صفة إنسانية ولا حاجة إلى التدخل السماوي لتفسير الكون أو الوجود . ويمجدون سيطرة العقل على الوجود المادي.

ومن فلاسفة الواقعية الكلاسيكية فايفز الاسباني ، ورابليه الفرنسي ، وميلتون الإنجليزي. وهي متأثرة بالحركة الإنسانية في عصر النهضة . ويتفق الواقعيون الكلاسيكيون مع أسلافهم الإنسانيين في تسليمهم بأهمية الآداب الكلاسيكية على أنها جديرة بالدراسة.

هدف التربية لدى الواقعية الكلاسيكية هو فهم العالم الواقعي للإنسان والطبيعة ، ومساعدة الفرد على التلائم مع واقع البيئة التي يعيش فيها. وتهتم بدراسة الآداب الكلاسيكية بطريقة نفعية ووظيفية

للاستفادة منها ، وليس لألفاظها وتراكيبها . فجانبا الآداب الكلاسيكية ترى أن دراسة العلوم الطبيعية والرياضيات والجغرافيا والتاريخ مواد ضرورية لفهم واقع الإنسان والطبيعة ، بالإضافة إلى الألعاب الرياضية . واهتمت بدراسة اللغة اللاتينية باعتبارها لغة حية وضرورية كلغة عامة مشتركة ، ولغة ثقافية تتخطى نطاق الحدود الإقليمية لتوحد جهود العلماء . والمنهج عند الواقعيين الكلاسيكيين موسوعياً يشمل مختلف أنواع العلوم والفنون لدرجة تحقيقه بطريقة فعالة يبدو مستحيلاً (عبد الخالق ومحمد علي ، 2007 ، 201) .

أهداف الواقعية الكلاسيكية :

- 1- فهم العالم الواقعي للإنسان والطبيعة .
- 2- مساعدة الإنسان للتعايش مع البيئة التي يعيش فيها .
- 3- الإهتمام بالآداب الكلاسيكية بطريقة نفعية وظيفية من أجل قيمتها كمصدر للمعلومات التاريخية والاجتماعية والعلمية ودورها في تنمية الشخصية الإنسانية جسماً وعقلياً واجتماعياً وخلقياً ومهنياً لأداء العمل بكفاءة .
- 4- فهم معاني ومحتوى ومضمون الكتب الكلاسيكية وليس الأسلوب والألفاظ
- 5- الإهتمام بالألعاب الرياضية .

اهتمت الواقعية الكلاسيكية بضرورة الإعداد المهني كالتطب والقانون والهندسة وكذلك بدراسة اللغة اللاتينية ولكنها لم تهمل اللغات القومية . ويعتبر المنهج في هذه الفلسفة موسوعياً يشمل الآداب الكلاسيكية والمؤلفات العظيمة ومختلف أنواع العلوم والفنون لدرجة يصعب تنفيذها (المصدر السابق) .

الواقعية العلمية (أو الحسية):

يمثل هذا الاتجاه فرانسيس بيكون وجون لوك وجون استيوارت مل .

فالواقعية العلمية أو الحسية ترى الآتي:

- يجب أن تهدف التربية إلى تمكين الإنسان من السيطرة على البيئة الطبيعية.

- يجب دراسة العلوم الطبيعية واتباع الطريقة العلمية لأنها ضرورية لفهم البيئة المادية والاهتمام بالنواحي التطبيقية.
- يجب أن تهدف التربية أيضاً إلى إثراء المعرفة وتنميتها من أجل رفاهية البشر والتقدم الإنساني.
- لا يقتصر العلم على الكتاب وحده بل يمتد إلى التأمل في الكون المفتوح لفك أسرارهِ ومعرفة قوانينهِ للسيطرة عليه.
- يجب سعي التربية لاكتشاف القوانين الطبيعية.
- يجب أن تراعي التربية مراحل نمو التلميذ وينظم السلم التعليمي على أساسها
- الحواس مصدر من مصادر المعرفة الضرورية ويجب العمل على تنميتها من خلال التعلم باللعب والعمل والنشاط والتمرينات.
- يجب أن تكون اللغة الوطنية لغة التعليم

والإنسان حسب الواقعية العلمية كائن بيولوجي له جهاز عصبي متطور جداً واستعداد اجتماعي طبيعي، فمناشطه العقلية أو الروحية هي في الواقع عمليات جسمية معقدة إلى حد بعيد. وينكر الواقعيون العلميون حرية الإرادة وهم يعتقدون إن الفرد محكوم بتأثير البيئة الطبيعية والاجتماعية على الأصل الموروث ، والحرية هي حرية ظاهرية فقط . ويؤكدون أن العلم الطبيعي يوفر للإنسان معظم المعرفة المعول عليها.

ويعتقد الواقعيون الحسيون أن التربية عملية طبيعية أكثر منها صناعية . وأن القوانين والمبادئ التي يجب أن يؤسس عليها التربية يمكن الكشق عنها في الطبيعة . واهتموا بنمو الطفل الطبيعي والاجتماعي بدلاً من الأهتمام بأهداف التربية الشكلية ، والتركيز على العلوم الطبيعية والاجتماعية ، وأحلال اللغة القومية محل اللغة اللاتينية ، وتكييف عملية التربية تبعاً لميول المتعلمين واستعداداته . (منرو بول ، 133) .

اهتم الواقعيون الحسيون بإحلال اللغة القومية محل اللغات القديمة ، واستخدام أسلوب التجارب الحسية والإدراكية ، وليس مجرد الألفاظ مع تعليم الأشياء والقوانين المتصلة بالعالم المادي من أجل السيطرة عليه مع الدعوة لتعليم كل الطبقات الاجتماعية بطريقة الخبرة الحسية وملاحظة الأشياء في واقعها ، واهتمت باستخدام الطريقة العلمية للوصول للحقائق . واعتبروا الطفل محور العملية التربوية ، فالتربية عليها أن تبدأ بالطفل وتنتهي بالطفل ، ومن الخطأ أن يكون الكتاب أو

خبرة الكبار هما محور العملية التربوية . كما اعتبروا منهج الاستقراء المنهج المناسب لدراسة الواقع المحسوس وكشف أسرار الطبيعة والكون (سوار ، 2008 ، 82)
 ومن رواد هذه الفلسفة فرانسيس بيكون الذي أكد ضرورة معرفة الظواهر الطبيعية والسيطرة عليها وتوجيهها لخدمة الإنسان تطويراً وتسهيلاً لحياته . فالعلم لا بد أن يكون نفعياً للإنسان . ولتحقيق هذا الهدف لا بد من الأخذ بطريقة الاستقراء ، ونقد العقل وتطهيره من الأوهام والضلالات التي تحجبه من معرفة الحقيقة . وسار في نفس هذا الاتجاه جاليليو وكبلر وجون استيورات مل (المصدر السابق) .

تقويم ذاتي :

- قارن بين الفلسفة المثالية والواقعية من حيث نظرتهما للكون ، ومصدر المعرفة، والطبيعة الإنسانية ، والقيم .
- وضح أوجه الشبه والاختلاف بين المدارس الواقعية الثلاث (التومية ، والكلاسيكية ، والعلمية) .
- ما هي المبادئ الأساسية للفلسفة الواقعية ؟
- أشرح وجهة نظر كل مدرسة من المدارس الواقعية الثلاث فيما تلي القيم
- يختلف المحتوى الدراسي بين المدارس الواقعية الثلاث ، ناقش ؟

المراجع

- 1- كرام ، عبد الحكيم (2005) : محاضرات في فلسفة التربية ، الجزائر ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ، وزارة التعليم العالي .
- 2- مرسي ، محمد منير (1993) : فلسفة التربية اتجاهاتها ، ومدارسها . عالم الكتب
- 3- النجيجي ، محمد لبيب (1992) : مقدمة في فلسفة التربية ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- 4- عبدالله ، احمد عمر و عوض السيد ، عثمان (2005) : أصول التربية العامة ، جامعة السودان المفتوحة .
- 5- ، تركي ، عبدالفتاح إبراهيم (2003) : فلسفة التربية ، القاهرة ، مكتبة الانجلوالمصرية

عزيزي الدارس \ الدراسة بانتهاء هذا الدرس تكون قادراً او قادرة على :

- تعريف الفلسفة البراجماتية لغة واصطلاحاً .
- شرح مبادئ الفلسفة البراجماتية .
- توضيح مرتكزات التربية عند البراجماتيين ومقارنتها بالتربية عند المثاليين والواقعيين .
- تحديد موجّهات المنهج الدراسي لدى البراجماتيين .
- تحديد أهداف التربية عند البراجماتيين .
- توضيح طرائق التدريس المفضلى لدى المعلم البراجماتي .
- شرح الأسس التي تقوم عليها القيم في الفلسفة البراجماتية .
- تحديد دور المعلم والمتعلم في التربية البراجماتية
- توضيح الانتقادات التي وجهت للفلسفة البراجماتية .

البراجماتية

عصف ذهني

ناقش هذين العبارتين :

- المعرفة العلمية تعتمد على الحواس .
- الحقيقة تبنى على المنفعة عاجلاً او أجلاً .

المقدمة :

البراجماتية مشتقة من اللغة اليونانية برجما (Pragma) ، وتعني عمل الشيء وفعله أو الفعل المؤثر . وهنالك وجهة نظر أخرى ترى أن أصل الكلمة مشتقة من كلمة (Pramirikos) التي تعني العملية . (جيمس ، 2008 : 65) . وعرفها قاموس ويبستر العالمي (Webster) بأنها : " تيار فلسفي أنشأه تشارلز بيرس و وليم جيمس يدعو إلى حقيقة أن كل المفاهيم لا تثبت إلا بالتجربة العلمية . " وعرفها المعجم الفلسفي بأنها : مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار إنما هو في قيمة عواقبها عملاً ، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة ، وأن صدق القضية في كونها مفيدة ، فالبراجماتي بوجه عام : وصف لكل من يهدف إلى النجاح أو إلى منفعة خاصة (الحجيلي ، 1431هـ ، 278) .

وتعتبر البراجماتية وليدة الفلسفة الأمريكية الحديثة ، وتعود جذورها الأولى إلى زمن هراقليطس اليوناني الذي يؤمن بفكرة التغير المستمر ، وبأن الحقيقة الثابتة المطلقة لا وجود لها ، وترتبط بالتراث التجريبي البريطاني. ومن دعائها المعاصرين بيرس ووليم جيمس وجون ديوي . وتأثرت بنظرية التطور لداروين ، ونظرية النسبية لإينشتاين . وعرفت بالبرجماسية ، أو الأدائية ، أو التجريبية ، أو الوظيفية . وظهرت البراجماتية كفلسفة أمريكية تمقت البحث النظري العقيم الذي لا يركز على كنه الأشياء ومصادرها . وأخذت تركز على نتائج الأعمال وعواقبها . وأجازت للإنسان أن يتخذ من أفكاره وأرائه ذرائع يستعين بها في حفظ بقائه أولاً ، ثم السير بالحياة نحو السمو والكمال (علي ، 1995) .

المنطلقات الفكرية للفلسفة البرجماتية :

تؤكد البراجماتية أن الإنسان لا يستطيع أن يعرف إلا عبر خبرته الحسية . وترفض البرجماتية اعتبار الميتافيزيقا من المباحث التي تدخل ميدان الفلسفة ، إذ لا يستطيع الإنسان أن يعرف شيئاً خارج نطاق خبرته . وتعتبر البراجماتية فلسفة عملية ، وهي تقع في منتصف الطريق بين المثالية والواقعية . فهي ترفض النزعة الأكاديمية المطلقة للمثالية ، كما تنتقد التفسيرات غير الشخصية أو الذاتية التي يقدمها المذهب الواقعي . كما أن الفلسفة البرجماتية أحادية مثل الفلسفة المثالية إذ تؤمن بالوجود المادي فقط .

وتعتبر البراجماتية التغير جوهر الحقيقة ، فالحقيقة ذاتها ليست خارجة من الإنسان بل هي مخلوقة بتفاعل الإنسان مع ما يحيط به من أشياء، فالحقيقة هي المجموع الكلي لهذا التفاعل بين الإنسان وبيئته ، أي أن الحقيقة تتولد من التفاعل بين الإنسان وبيئته. (مرسي ، 1993 ، 187-

188) . ويعتقد البراجماتيون أن النظام في العالم يقوم على التنوع وليس على التوحد ، ولهذا فإن العالم يصعب فحصه مرة واحدة ، لذلك لا بد من استمرار التكوين لأن المستقبل فيه مفتوح وليس مغلق ، ولهذا فالعلم يقبل التعددية في المعتقد واللغات والأجناس ، والغاية تتحدد بالتفاعل بين الإنسان والبيئة والآخرين ، ولذلك فإن الغايات والقيم ليست نهائية (الشويعر ، والعصيمي ، 1438 ، 15.) . والمعرفة عند البراجماتيين تساعد الفرد على التغلب على مشكلات الحياة ، فقيمتها في تطبيقها واستعمالها ، وهي نابعة من الخبرة المباشرة وليست السابقة ، وأنها تتضمن فروض توضع موضع التجريب وليست تراكمية ، كما أنها تعد وسيلة وليست غاية . فالمعرفة عند البراجماتيين إجرائية (الخوالدة ، 2013 ، 109)

مبادئ الفلسفة البراجماتية

ومن المبادئ الأساسية للبرجماتية: (الطيبي وآخرون ، 2002 - مرسى ، 1993)

- 1) التغيير دائم ومستمر .
- 2) الوصول إلى حقيقة الكون ووجوده أمراً مستحيلاً فلا دليل على أن الحقائق ثابتة لا تتغير .
- 3) القيم نسبية وليست ثابتة . فالقيمة تؤخذ بمعيار المنفعة أو إشباع حاجات ضرورية وملحة.
- 4) الطبيعة الاجتماعية والبيولوجية للإنسان.
- 5) أهمية الديمقراطية كطريقة للحياة.
- 6) قيمة الذكاء الناقد في جميع السلوك الإنساني.
- 7) لا توجد طريقة للفرد يمكن بها أن يحدد ما إذا كان هنالك حياة بعد الموت، لأنه لا يستطيع أن يمر بخبرات الموت وهو ما زال حياً.
- 8) لا يتم معرفة الأشياء ومعناها الحقيقي إلا بالتجريب .
- 9) الطريقة العلمية أفضل الوسائل والأساليب لاختيار ومعالجة الأفكار .
- 10) العقل نشيط وإيجابي وليس سلبي فهو لا يستقبل المعرفة بل يعالجها بتفاعله مع البيئة .
- 11) يستطيع الإنسان التحكم بتشكيل مستقبله عن طريق استخدام الخبرة الإنسانية في السيطرة على البيئة .

تقويم ذاتي :



- من هم رواد الفلسفة البراجماتية ؟
- ماهي أهم منطلقات الفلسفة البراجماتية ؟
- أشرح المبادئ التي تقوم عليها الفلسفة البراجماتية .
- وضح الفرق بين البراجماتية والفلسفات التي سبقتها .
- وضح مفهوم الحقيقة لدى البراجماتيين .

البراجماتية وطبيعة الإنسان

عصف ذهني :-

كيف تتأثر المناهج الدراسية بالفهم الفلسفي لطبيعة الإنسان ؟

تعتقد البرجماتية أن الإنسان كائن معقد جداً والطبيعة الإنسانية مرنة وطبيعية. وهم يعتقدون أن التربية تستدعي التطور الكامل للفرد. فيجب أن نربي الطفل باعتباره كائناً حياً إيجابياً مبتكراً. فالإنسان لا يأتي إلى الحياة مزود بقدرات عقلية ، وإنما يأتي ولديه قابلية لأن يكتسب العديد من القدرات عن طريق التعلم والمرور بالخبرة والتفاعل مع البيئة . فالإنسان لدى البراجماتيين ابن بيئته ، فهو يمثل ثقافتها الخاصة ، ومن ثم يكون التمايز بين الأفراد وفقاً لتمايز البيئات . ويعتقد البراجماتيون أن الإنسان كائن اجتماعي ، فلا يمكن أن يتعلم إلا في جماعة ، وكذلك لا يتحقق . ويترتب على ذلك ضرورة الوعي بالخصائص التقدم والتطوراً من خلال الحياة الاجتماعية التي تنظم حياة الجماعات وبطبيعة العلاقات التي تقوم بين أفرادها وبأنواع التأثير المتبادل بينهم . الإنسان في الفلسفة البراجماتية من طبيعة محايدة ، فهو لا خير ولا شرير بفطرته ، وإنما لديه استعداد أن يكون هذا أو ذاك ، ويتوقف ذلك على نوع التربية التي تتاح له . (تركي ، 2003 ، 108 - 111)

البرجماتية والتربية :

يرى البراجماتيون أن التربية هي الحياة . فالتربية في ظل البرجماتية تستهدف تعليم الفرد كيف يفكر حتى يستطيع أن يتكيف مع مجتمع دائم التغير. فالتربية في البراجماتية ليست إعداد للحياة بل هي الحياة نفسها . فعلى المدرسة أن تستخدم مواقف الحياة الحقيقية وليس الاعتماد على الدراسات الأكاديمية

النظرية. وعلى المدرسة أن تنمي لدى الإنسان تلك الخبرات التي تساعده على أن يحيا حياة سعيدة .
فمهمة المدرسة ليست توفير الظروف التي تسمح بتمرس التلاميذ على حياة البالغين التي سيحيونها في
المستقبل ، وإنما أن توفر لهم مناخاً يسمح لهم أن يعيشوا حياتهم . ولا يجوز أن تضحي المدرسة بحياة
الصغار طيلة سنوات عديدة ترقباً وانتظاراً لدخولهم حياة البالغين ، وبهذا المعنى تكون التربية هي الحياة
ذاتها وليست إعداداً لها .

والأهتمام المتعلم بمشاكل الحياة وإنفعاله بها مدخل أساسي للتعلم ، وتجارب الإنسان عبر التاريخ
توضح أن ارتقاء الإنسان كان رهناً بمواجهته الصعاب والتحديات والتغلب عليها ، وإيجاد الحلول لها ،
وهذا يستدعي أن يكون الموقف التعليمي موقفاً حقيقياً يواجه فيه المتعلم مشكلة ، ويشعر بصعوبتها
ويحاول حلها بنفسه ومن خلال ذلك يتعلم ويكتسب خبرات . وعلى المدرسة أن تهتم بالآتي:

- 1) الصحة الجيدة.
 - 2) المهارات المهنية.
 - 3) الاهتمامات والهوايات من أجل ملاءمة وقت الفراغ.
 - 4) الإعداد للأدوار الاجتماعية.
 - 5) القدرة على التعامل بكفاءة مع المشكلات الاجتماعية.
- الأسس التربوية للفلسفة البراجماتية (مرعي والحيلة ، 2000 ، 125) :

- 1- تهدف التربية إلى تنمية الكفاية الاجتماعية وتطويرها .
- 2- تتم تلبية احتياجات الأفراد حسب قدراتهم ومواهبهم .
- 3- تهدف التربية إلى تنمية النواحي الفكرية والجسمية للأفراد .
- 4- تتم تنمية القدرة الابتكارية عند الأفراد عن طريق حلهم للمشكلات التي تواجههم .
- 5- يركز التقويم على مدى إنسجام الفرد مع مجتمعه وقدرته على الإنتاج .
- 6- يتعلم الفرد من خلال العمل والتجربة .

البراجماتية والمنهج

إن المنهج في الفلسفة يعد عنصراً أساسياً في العملية التربوية لأنه محور انتقاء الغايات
والوسائل. كما أنه في الفكر التربوي الحديث أداة العملية التربوية التي تعين التلميذ علي مواجهة
المشكلات اليومية وحلها بطريقة وظيفية فعالة ، ويتضمن العديد من أوجه النشاطات . على أنه
ينبغي وضع المنهج بحيث يكون صحيحاً وسليماً ، يضمن للتلميذ الانتقال به انتقاعاً حراً داخل

المدرسة وفي أثناء حياته اليومية . وعند البراجماتيين المنهج الدراسي لا يهتم بالتراث الثقافي والاجتماعي في الماضي وإنما في الحاضر والمستقبل . ويجب أن يعكس المنهج الواقع الاجتماعي ، وتصبح المواد الدراسية أدوات لحل المشكلات الفردية . فالمنهج في الفلسفة البراجماتية يقوم على أساس اجتماعي ويهيئ الفرصة للممارسة الديمقراطية ، ويركز على حل مشاكل المتعلمين الواقعية بأنفسهم .

أسس العامة لبناء المناهج في ضوء الفلسفة البراجماتية (المصدر السابق) .

- 1- تحتوي المناهج التربوية على المعرفة التي تتم التاكيد من حقيقتها عن طريق التجربة .
- 2- تشجع المناهج التربوية المتعلمين على تقبل القوانين الطبيعية والتعميمات العلمية .
- 3- تحتوي المناهج فقط على المعلومات والخبرات التي لها علاقة مباشرة بحياة الإنسان الحاضرة .
- 4- تركز المناهج على المشاركة العملية للطلبة واستخدام المختبرات والمكتبات بشكل واسع .
- 5- يشترك الطلبة في عملية تصميم البرامج التربوية ونشاطاتها المتعددة .
- 6- تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين .
- 7- تراعي قدرات المتعلمين وميولهم ومواهبهم .
- 8- يحرص عند تصميم المناهج على مرونة المنهج وإشراك الطلبة في تخطيطه وتعديله .

أهداف التربية في الفلسفة البراجماتية

وأهم هذه الأهداف عند البراجماتيين :

- 1- مساعدة الفرد علي النمو الشامل وتفتح استعداداته وقدراته وتنميتها.
- 2- مساعدة الفرد على التكيف مع البيئة وتزويده بالخبرات التي يتطلبها هذا التكيف
- 3- إعداد الفرد للحياة المستقبلية دون إهمال متطلبات الحياة الحاضرة .
- 4- اكساب الفرد المعرفة التي تعمل على تنظيم الخبرة وتوجيهها .
- 5- اكساب الفرد الاهتمامات التي تتعلق بمظاهر الحياة السليمة التي تجعله أكثر سعادة وتسهم في ارتفاع مستوى بنائه الشخصي .
- 6- بناء الخبرة الاجتماعية وتحسين المجتمع وتطوره من خلال تنظيم عملية المشاركة في الوعي الاجتماعي وتوافق نشاط الفرد على أساس هذا الوعي

والغاية عند البراجماتي مساعدة الأطفال ليصبحوا ذو قيمة اجتماعية في الحاضر والمستقبل ، والعيش بتوافق مع الآخرين خلال تطورهم الفردي ، ومساندتهم على فهم بيئتهم ، وحل المشكلات بأنفسهم بصورة علمية ، وتمليكهم مهارات كيف تتعلم باستمرار ، واحترام الديمقراطية وقيمها وممارستها في الإطار السياسي والاجتماعي (الخوالدة ، 2013 ، 111 .)

ويبنى هدف التربية عند البراجماتيين على الفعاليات الذاتية للمتعلم بما في ذلك استعداداته الفطرية وعاداته المكتسبة ، وينبغي أن يكون قابلاً للتحويل إلى طريقة التعاون مع فعاليات المتعلمين . كما تطالب الفلسفة البراجماتية بأن لا يقتصر المنهج على القراءة والكتابة والحساب بل تشمل الطبيعة والأشغال والرسم ، إذ يعتقد البراجماتيون أن هذه الأنشطة تعمل على تنمية الفضائل الأخلاقية وضبط النفس والإستقلالية ، ويرون المنهج مجموعة من المهارات وفنون يدوية عملية وحل مشكلات . كما أن المنهج يجب أن يتكامل مع الأنشطة اللاصفية التي تشجع ميول المتعلمين واهتماماتهم ويركز علي استخدام المختبرات والمكتبات بشكل واسع . (الفرحان ، 1999 ، :164-165 . والطيطي، وآخرون ، 2002 ، 95)

ترى الفلسفة البراجماتية أن صغار المتعلمين لا يتفق معهم التنظيم المنطقي للمادة بل يتفق معهم التنظيم السيكولوجي للمادة في ضوء احتياجات التلاميذ واستعداداتهم .

طرائق التدريس في الفلسفة البرجماتية

تعتمد طرائق التدريس في البراجماتية على طريقة حل المشكلات والتعلم بالاكشاف. فالطالب عند البراجماتيين كائن إيجابي نشط وكل مايفعله التدريس في رأيهم هو أن يوجه هذا النشاط إلى أعمال هادفة منظمة وتشجيع المتعلم على التعرف بنفسه نتجة نشاطه الذهني التجريبي . يعتقد البراجماتيون أن أفضل طرائق التدريس تقوم علي النشاط ، وتعتمد علي التجربة ، والمحاولة ،والخطأ ، وحل المشكلات ، والتعاون ، والعمل كفريق ، والاستقراء والاستقصاء والاستنباط ، والتركيز علي مهارات الاعتماد على الذات . وقد نبه جون ديوي إلى ضرورة الربط بين خبرات التلاميذ النظرية والعملية ، ومراعاة الفروق الفردية ، واحتياجاتهم وميولهم عند إعداد المناهج الدراسية . كما يرى جون ديوي ضرورة منح التلميذ حرية الحركة حتى يتمكن من التعبير عن نفسه وضبطها ذاتياً (التل والشعراوي ، 2007 ، 46) .

تدريب

يشكل الطلاب مجموعات ، كل مجموعة تقدم بحثاً حول كيف عالجت البراجماتية عنصراً من عناصر المنهج (الأهداف ، المحتوى ، الأنشطة ، التقويم) ؟

دور المعلم

ترى البراجماتية أن يكون المعلم مرشداً وموجهاً وصديقاً ، وأن المتعلم محور العملية التعليمية . كما يجب أن يتعلم التلميذ وفق احتياجاته واهتماماته ومشاكله ، فمحتوى المعرفة ليس هدفاً وإنما هي وسيلة لغاية ، لذا يجب أن يقدم المعلم الخبرات التي تستثير التلميذ وتوجه اهتماماته ، وذلك من خلال المناشط المختلفة التي تدفع التلاميذ نحو التجريب وفحص الأفكار والمشاركة الفاعلة في المناقشات والتدريبات والأنشطة المختلفة والعمل الجماعي وتحمل المسؤولية ، ويشجعهم على خلق المبادرات وصنع المواقف واكتساب مهارات التعلم الذاتي . وأن يكون المعلم قدوة في نفسه ومستوعباً للظروف البيئية المحيطة وقادراً علي تنويع طرائق وأساليب التدريس حسب المواقف التعليمية

تفضل البراجماتية أن يكون المتعلم ذو شخصية نامية ومتطورة ولديه المقدرة على التواصل الاجتماعي وإثبات الذات وحل المشكلات مستقلاً ونشطاً . وتعطى الطالب الحرية في التحرك وامتلاك زمام المبادرة واحترام حقوق الآخرين. وتعتقد البراجماتية أن الإنسان ذا طبيعة بيولوجية واجتماعية قابلة للتعلم والنمو من خلال التفاعل الذكي مع البيئة من حوله . كما لا تسمح البراجماتية بالنظام الصارم القاسي ، فالطالب حزمة من النشاط الحر ويتعلم من أخطائه ويستفيد من خبرات الآخرين في جو ديمقراطي تطله الود والصفاء والتعاون والثقة المتبادلة واحترام الآخر وتقديره .

يميل المعلم البراجماتي إلى تبني الأدوات الديمقراطية في عملية التقويم ، سواء كانت اختبارات معيارية أو مرجعية ، ويركز على قياس قدرة الطالب على حل المشكلات وإنجاز المشاريع والتطبيقات العملية وتشخيص أساليب التعلم وكيفية تعلم التلاميذ

ويعتقد البراجماتيون أن منهج النشاط هو أفضل تنظيمات المناهج الدراسية والطريق الأمثل لاكتساب المعرفة . ومن خصائص التربية البراجماتية ظهور المناهج الدراسية التي تتكامل فيها المعرفة ولا تتجزأ ، فوحدة المنهج تعبر عن وحدة الكائن الحي التي أصبحت قضية حقيقة بفضل جهود المدرسة السلوكية . فالسلوك البشري في أي موقف يترجم عن تضافر قوى الإنسان العقلية والعاطفية والخلقية والدينية ليصنع موقفاً واحداً ، ومن ثم ينبغي على التربية أن تحترم هذه الوحدة بأن يكون الفعل التربوي نفسه محققاً لها .

البراجماتية والقيم



القيم نسبية عند البراجماتيين حسب ما تحقق من فائدة مادية للمجتمع . وتتنظر إلى العقل بأنه مجموعة الخبرات التي كونها الفرد من خلال نشاطه وعمله، وهو نشيط واستطلاعي وليس سلبياً ومتقبلاً. وقيمة الفكرة تكون بآثارها العملية في حياة الإنسان . وكل فكرة لا تؤدي إلى سلوك عملي في دنيا الواقع هي فكرة باطلة . والأفكار لدى الإنسان في البراجماتية أدوات تتحدد قيمتها بقدر ما تمكن الإنسان من استخدامها في تغيير واقع حياته وتحقيق نفعه ونفع الآخرين . ويعتقدون أن الكون مادة دائمة الحركة ، وأن التغيير مستمر وشامل وأن الحقيقة تتغير . ويعتبر البراجماتيون أن القيم ليست ثابتة ولا نهائية ومرتبطة بالوجود الاجتماعي المتطور لذا فهي نسبية .

من خصائص القيم في الفلسفة البراجماتية الواقعية إذ تساعد على النمو الإنساني والاجتماعي ، وهي موضوعية إذ تتباعد عن الذات ، وهي علمية تخضع إلى الطريقة العلمية ، وهي اختيارية بسبب الحرية ، وهي إنسانية لأنها ترتبط بالإنسان دون غيره ، وهي تقدمية لأنها تعمل على توضيح الأفكار وأدوات للوصول للحقائق ، وهي عملية تعطي للعقل مكانة مركزية ، وهي متغيرة لأنها في حالة نبض دائم ، وأنها وسيلة لغاية تؤدي وظيفة أساسية تزيد من السلوك الواعي وتساعد على تكيف الإنسان مع بيئته (الشويعر والعصيمي ، 1438 هـ) .

نقد البراجماتية

امتازت الفلسفة البراجماتية عن الفلسفات القديمة باهتمامها بالتجريب وتتبع النتائج وادراك الواقعي بعلمية إلا أن هذا الإمتياز ليس جديداً ، فالمذهب التجريبي نشأ على يدي علماء المسلمين ، وتحديدًا الفيلسوف والعالم الكيميائي جابر ابن حيان. للفلسفة البراجماتية جهوداً لا تنكر في دفع تطور الفكر وتحدي العجز والنظر للمستقبل وعدم التوقع في غياهب الماضي ، وهذا ما تراجع فيه المسلمون بعد أن ضعفوا في الفهم الحقيقي للحياة وإعمار الأرض . وقد وجهت للبرجماتية انتقادات كثيرة منها :

- 1- انكار الغيب ورفض الجانب الروحي ، فالتقدم المادي مطلوب ولكن وحده لا يكفي .
- 2- أن أهم مبدأ تقوم عليه البراجماتية القطيعة مع الماضي وعدم الالتفات إليه ، وفي نفس الوقت تكرر البراجماتية أفكار نادي بها فلاسفة قبلهم ، أذن هم بنوا على أفكار من سبقهم .

- 3- إن معيار النفعية لاعتماد القيم وقبولها يفتح الباب أمام المنافسة والصراع وتمجيد العنف .
فلا يمكن أن ينظر الناس إلى قيم الخير والحق الثابتة كما ينظرون إلى السلع التي تطرح في الأسواق .
- 4- إن التأكيد على الخبرة الذاتية يؤدي إلى زيادة سيادة الإتجاه التجريبي وبالتالي لا يشجع علي التفكير المجرد وهو عنصر هام في استيعاب العلوم الحديثة .
- 5- البراجماتية تجعل الطفل أساس العمل التربوي حيث تجعل اهتماماته وميوله هي التي تحدد المادة العلمية وتغفل العوامل الاجتماعية وهذا يدفع البراجماتيين إلى رفض التحديد المسبق للمناهج الدراسية .
- 6- اعتبار الإنسان كائن بيولوجي اجتماعي تضيق دائرة حركة الفلسفة البراجماتية وتبعدها عن الشمول في تربيتها . فالإنسان قبضة من طين ونفخة من روح ، والروح من أمر ربي لا تخضع للتجريب .
- 7- إيمان البراجماتية بأن التجريب سبيلاً للوصول للحقيقة يجعل الكون وحده مصدراً للمعرفة ويتجاهل مصدر مهم وأساسي للمعرفة هو الوحي ، وهناك قضايا كثيرة لا يمكن معرفة حقيقتها إلا بوحى من السماء .

تقويم ذاتي

- كيف عالجت البراجماتية موضوع القيم ؟
- قارن بين دور المعلم والمتعلم في الفلسفة المثالية والفلسفة البراجماتية ؟
- ناقش الانتقادات التي أثرت حول البراجماتية ووضح رأيك فيها مع التعليل .

المراجع

- 1- جميس ، وليم ، ترجمة محمد العريان (2008) : البراجماتية ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة .
- 2- الحجيلي ، منصور عبد العزيز (1431 هـ) : البراجماتية ، عرض ونقد ، مجلة الدراسات القعدية ، العدد الرابع ، المدينة المنورة ، الجمعية العلمية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب .
- 3- الطيبي ، محمد وآخرون (2002) : مدخل إلى التربية ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- 4- مرسي ، محمد منير (1993) : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها ، القاهرة ، عالم الكتب .
- 5- عبيد ، صفاء (2016) : فلسفة التربية عند جون ديوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة .
- 6- علي ، سعيد اسماعيل (1995 م) : فلسفات تربوية معاصرة ، الكويت ، عالم المعرفة .
- 7- الفرحان ، محمد جلوبوب (1999) : الخطاب الفلسفي الغربي ، لبنان ، الشركة العالمية للكتاب .
- 8- الشويعر ، رنا بنت عبد اللطيف والعصيمي سهام بنت سليمان (1438 هـ) : الفلسفة البراجماتية بحث مقدم في كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية .
- 9- التل ، وائل عبد الرحمن وشعراوي ، أحمد محمد (2007) : اصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية ، عمان ، دار حامد .
- 10- تركي ، عبد الفتاح إبراهيم (2003) : فلسفة التربوي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلوالمصرية
- 11- الخوالدة ، محمد محمود (2013 م) : فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .

الفلسفة الإنسانية

عزيزي الدارس عزيزتي الدارسة بنهاية هذا الدرس تكون قادراً أو قادرة على :

- اعطاء خلفية عن تطور النزعة الإنسانية في الفكر العالمي .
- توضيح لفظ الإنسانية في المعاجم العربية .
- تحديد أهم ملامح الفلسفة الإنسانية .
- شرح أهم أفكار الفلسفة الإنسانية .
- تحديد مكانة العقل عند الإنسانيين ومصدر المعرفة لديهم .

- الإشارة إلى بعض الإنتقادات التي أثّرت في وجه الفلسفة الإنسانية .

الفلسفة الإنسانية

المقدمة :

تمتد جذور الفلسفة الإنسانية إلى عصور بعيدة ، إلى فلاسفة الإغريق مثل إفلاطون الذي نبه للسمات المشتركة لمفهوم الإنسانية من منطلق أن الإنسان هو الإنسان في كل زمان ومكان ، ويجب ألا يخاف من الوقوع في الخطأ لأنه أولاً وأخيراً إنسان وطبيعته غير كاملة وإن كان دائم السعي لتحقيق الكمال ويكفيه شرف المحاولة . وقد اكتسبت الإنسانية أهمية خاصة في عصر النهضة إذ تركزت بصورة أساسية على إحياء الدراسات الإنسانية والآداب اليونانية القديمة والاهتمام بها. وهي تمثل اتجاه فكري عام تشترك فيه العديد من المذاهب الفلسفية والأدبية والاخلاقية والعلمية . ومن أهم أعلامها ايرازموس وتوماس مور ، ويعتبر الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت من أنصار المذهب الإنساني . واتخذت كلمة الفيلسوف اليوناني القديم (الإنسان مقياس للأشياء جميعاً) شعاراً لها . وظهرت النزعة الإنسانية في ايطاليا في عصر النهضة الأوروبية ومنها انتشرت إلى عموم أوروبا وإلى الشرق (ويكيبيديا)

ولم يرد لفظ الإنسانية في المعاجم العربية القديمة مثل لسان العرب أو عند الرازي أو الفيروزآبادي أو القاموس المحيط ، بل إنه لم تتطرق حتى إلى النسبة إنساني ، فالنسبة المتواترة عند العرب هي : إنسي ، غير أنهم أشاروا إلى مسألة لغوية مهمة لها علاقة بالفكرة وهي أن لفظ إنسان يشترك فيه المذكر والمؤنث إذ يقال للمرأة إنسان ولا يقال إنسانة فهي عامية . ومع ذلك فإن عدم وجودها في المعاجم القديمة لا يدل على انعدامها في الاستخدام اللساني فقد وردت في مقدمة كتاب المخصص والمحكم ، والمحيط الأعظم لابن سيده سنة 458 هـ إذ يقول " ربنا لا تسلط ما وكلته بنا من نقائص الإنسانية ، على ما أفضته علينا من الفضائل الروحانية ، ولا تغلب ما كدر من طباعنا وكثف ، على ما رق من أوضاعنا فشرف ولطف ... " . أما المعاجم الحديثة فأدرجتها ولم تهملها . وقد ورد في أول معجم حديث في اللغة العربية ، وهو معجم محيط المحيط لبطرس البستاني أن لفظ الإنسانية تدل على " ما اختص به الإنسان من المحامد كالحنو والجودة وكرم الاخلاق " (محادي ، 2014) .

ويلاحظ أن العرب يستخدمون في التعبير عن كل ذلك لفظ آدمي وبشري . وربما مال العرب لهذا الإشتقاق ورأوه الأنسب ، إذ أن آدم هو الإنسان الأول وجميع البشر يشتركون في النسبة إليه مما يقتضي أن يتصرف الناس على أساس الأخوة المشتركة . والإنسانية كأهداف عليا متجز في الفكر الإسلامي ، فلكم لآدم وآدم من تراب ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى . وقول سيدنا عمر بن الخطاب متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً . ولكن سيطرة الكنسية وهيمنتها في القرون الوسطى اضطر العلماء للتحرف من الدين وذلك للقمع الفكري الذي مارسته الكنيسة ، ولجأوا إلى دراسة الآداب الكلاسيكية . ولكن لم تكن العودة متيسرة لولا ما أسهم به العرب المسلمون حينما ترجموا كتب الأغرقي ونقلوا أهم إنجازاتهم فضلاً عن إضافاتهم القيمة لهذا التراث العلمي الفلسفي حتى صار المصدر الأهم في تلك العودة .

الأبعاد الفكرية للفلسفة الإنسانية

تهدف الفلسفة الإنسانية إلى تشكيل الإنسان المتكامل خلقاً وديناً من أجل المواطنة وخدمة الدولة . ويعتبر الإنسان غاية في حد ذاته ، وأنه بؤرة الاهتمام ومركزه صرف النظر عن جنسه أو دينه أو وطنه ، فالإتجاه الحديث للإنسانية هو الإنسانية جمعاء . والأخوة الإنسانية تربط بين جميع البشر وتؤكد على أهمية الصداقة والمحبة والسلام بين الشعوب ، وتحقيق الخير والسعادة لكل البشرية . وهي تمثل الركيزة الإنسانية التي تقوم عليها النشاط التربوي للمنظمات العالمية وفي مقدمتها منظمة اليونسكو (مرسى ، 1993) . وذكرت الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) أن أهم أفكار الإتجاه الإنساني تتمثل في :

- تأكيد الفردية الإنسانية .

- قصر الاهتمام الإنساني على المظاهر المادية للإنسان في الزمان والمكان
- الثقة بطبيعة الإنسان وقابليته للكمال وإمكان حدوث التقدم المستمر .
- التأكيد أن الشرور والنقائص التي اعترضت الإنسان لم يكن سببها الخطيئة كما تقرر المسيحية إنما كان سببها النظام الاجتماعي السيئ .
- الدفاع عن حرية الفرد .
- إمكان مجئ العصر السعيد والفردوس الأرضي ، ويكون ذلك بالرخاء الاقتصادي وتحقيق ذلك يكون بتبديد الخرافات والأوهام ونشر التربية العلمية
- الإنسانية ترحب بالقومية والوطنية والمحلية وتأبى العنصرية لأنها امتهان صارخ لبقية العوامل المشتركة للنسيج الإنساني الشامل .

تنظر الفلسفة الإنسانية إلى الإنسان على أنه نتاج الطبيعة وأنه جزء من هذا العالم . وطبيعة الإنسان مرنة وقابلة للتشكيل والتكيف باستمرار وهو على الأرض فقط وليست هناك حياة أخرى. وإرادة وسعادة الإنسان تكمن في عالمه الداخلي . وتعتبر الديمقراطية النظام الجدير بالإنسان ويجب حمايتها والدفاع عنها.

ومن أهم ملامحها :

- 1- تركز النزعة الإنسانية اهتمامها على الإنسان فتجعله محوراً ، وترفض حصره في النظام اللاهوتي فقط أو النظام الطبقي ، كما أنها تعلي من شأن العقل الإنساني والخبرة الإنسانية .
- 2- إعلاء قيمة الفرد الإنساني واعتبارها مصدراً لكل القيم الأخرى التي يتمتع بها الإنسان وتمكنه من الرقي بوضعه .
- 3- تنظر النزعة الإنسانية للأفكار علي اعتبار أنها لا يمكن فهمها بمعزل عن سياقاتها ودوافعها ، .

تقويم ذاتي

- إلى أي حد يمكن أن تسهم الوسائل التقنية الحديثة في دعم وتطوير النزعة الإنسانية ؟
- يمتلك الإسلام رؤية متقدمة للإنسانية فأين يلتقي ويختلف مع الفلسفة الإنسانية الغربية ؟

الإنسانية والمعرفة:

تعتبر الإنسانية العقل وظيفة للإنسان . وتؤمن الاتجاه الإنساني بأهمية المعرفة والعلوم وأنها وسيلة للإنسان للتغلب على المشكلات التي يصادفها وتمنعه من تحقيق الرفاهية والسعادة . وتؤكد على

الطريقة العلمية باعتبارها الوسيلة الفعالة التي تزيد من قدرة الإنسان لتحقيق الإنجازات ، لذا يجب تنمية التفكير العلمي لدى التلاميذ.

الإنسانية والقيم:

تنظر الإنسانية إلى القيم نظرة نفعية ، فليس هنالك شر أو خير في ذاته وإنما يتحدد الشر أو الخير بمقدار ما يترتب على العمل من منفعة تمس الفرد أو المجتمع.

الانتقادات

- أن تقدم العلم المادي لم يصحبه تقدم في قدرة الإنسان على حسن توظيف العلم .
- أن البشر وجهوا اهتمامهم نحو الماديات وأهملوا الجانب الروحي للإنسان
- النظام الأخلاقي لا تقيد كثيراً إذا اقتصر نظرتة على الحياة الدنيا .
- تقويم ذاتي

- عرف الإنسانية لغة واصطلاحاً ؟
- ما هي الملامح التي تميز الفلسفة الإنسانية عن سواها من الفلسفات ؟
- حدد أهم الأفكار التي تقوم عليها الفلسفة الإنسانية ؟
- ما هو مصدر المعرفة لدى الفلسفة الإنسانية ؟
- قارن بين موقف الإسلام وموقف المسيحية في القرون الوسطى تجاه الإنسانية ؟
- ما هو الإسهام الذي قدمه علماء المسلمين للنزعة الإنسانية في عصر النهضة في أوروبا
- ماهي الانتقادات التي أثرت في وجه الفلسفة الإنسانية ؟

المراجع

- 1- محداي ، علي (2014) : الاتجاه الإنساني في روايات نجيب الكيلاني ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح مرقلة .
- 2- مرسي ، محمد منير (1993) : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها ، القاهرة ، عالم الكتب .
- 3- ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) فلسفة إنسانية \ <https://ar.wikipedia.org/wiki/> بتاريخ العاشر من يونيو 2018 م

الفلسفة الوجودية

عزيزي الدارس \ الدارسة : بنهاية هذا الدرس تكون قادراً أو قادرة على :



- تعريف الفلسفة الوجودية .
- معرفة روادها وأسباب ظهورها .
- التعرف على الأفكار الأساسية التي تقوم عليها الفلسفة الوجودية .
- شرح الأسس التربوية في الفلسفة الوجودية .
- تحديد الأهداف التربوية لدى الوجوديين .
- تحديد المطلوبات الأساسية في المناهج الدراسية المفضلة لدى الوجوديين .
- معرفة طرائق التدريس المطلوبة في التربية الوجودية .
- معرفة دور المعلم والمتعلم في الفلسفة الوجودية

الوجودية:

المقدمة :

الوجودية فلسفة تعني بالأشياء الملموسة التي يمكن ان نتحسسها بحواسنا الخمسة ولا تنبالي بالصور الذهنية المجردة . وتعتبر فرنسا المهد الأساسي الذي انطلقت منها علي يد جان بول سارتر بالإضافة إلى كيركيارد وهيدجر وجابرييل مارسيل . وتعتبر الأوضاع العامة التي خلقتها الحربين العالميتين سبباً لها في الظهور . ويقرر توماس آر فلين (2014) أن الوجودية بلغت أوجها في

السنوات التي اعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة حيث كان عصر الرقص الوحشي وموسيقى الجاز في نوادي ليفت بانك (Left Bank) المغشية بالدخان ومسرح العيب والحرية بكل ما تحمل الكلمة من معنى . وحسب التعبير الفيلسوف الفرنسي كانت الوجودية ثمرة التحرير .

تتطلق الفلسفة الوجودية من نقطة أساسية مفادها أن الإنسان يصنع حقيقته بنفسه ولا يتم تحريكه بواسطة مسلمات بيئية وحضارية موروثه . ويتضح هذا من خلال قول أحد أقطاب هذه الفلسفة وهو جان بول سارتر حين أعلن أن الفرد هو ما يصنعه بنفسه دون وجود محتمات أو محددات أو مقررات عليه ، فالفرد حر ، والفرد هو الحرية .

وذكر أنيس منصور (2010) في تناوله للوجودية أنها تيار فلسفي يميل إلى الحرية التامة في التفكير بدون قيود ، وتؤكد على تفرد الإنسان ، وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه . وهي جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم . ونظراً لهذا الاضطراب والتذبذب لم تستطع إلى الآن أن تأخذ مكانها بين العقائد والأفكار . وتكرس الوجودية على مفهوم أن الإنسان كفرد يقوم بتكوين جوهر ومعنى حياته .

مبادئ الفلسفة الوجودية (مرعى والحيلة ، 2000 ، 125) .

- إن الوجود الإنساني هو الحقيقة الوحيدة في الكون .
- كل إنسان له الحق أن يحدد القيم الحياتية لنفسه .
- يعد الفرد أهم من المجتمع لذلك يجب التركيز على أهداف الفرد أولاً
- إن الأشياء السيئة لا يمكن تغييرها .
- ليس للعالم المادي والكون أي معنى بدون وجود الإنسان .
- إن الإنسان يفهم نفسه ويصنع نفسه بكامل حريته .

نشاط

يكون الطلاب مجموعات ، وكل مجموعة تجمع معلومات عن أفكار فيلسوف من الفلاسفة الوجوديين المذكورين سابقاً ، وتقوم كل مجموعة باستعراض العمل أمام الجميع .

الإطار الفكري للفلسفة الوجودية

تشتمل الفلسفة الوجودية على اتجاهين أو تيارين ، أحدهما ينكر وجود الإله أو العقل الكلي والأخرى تعترف به على استحياء . وأولى مبادئ الوجودية القول إن الوجود يسبق الماهية. والماهية هي الحقيقة أو

الجوهر والكنه ، وهي تجعل الكائن الإنساني في هوية معينة أو تجعله على شكل محدد. والقول أن الوجود الإنساني يسبق الماهية هو أن الإنسان يولد أولاً أو يخرج إلى الحياة دونما رغبة منه وبعد خروجه تتحدد حقيقته وتعرف هويته . فالإنسان لا يمكن تحديده أو تعيين هويته قبل وجوده . والإنسان بعد خروجه إلى الدنيا تكون حقيقته ما يريده هو لنفسه أن يكون . فالإنسان هو الذي يحدد ذاته وهو الذي يوجد شخصيته نحو مستقبل معين أو يسير بها إلى هدف محدد. فالإنسان بعد خروجه إلى الحياة هو الذي يحدد أهدافه وهو الذي يعين غاياته وهو الذي يختار الأساليب والوسائل والطرق التي يمكن استخدامها لتحقيق تلك الأهداف وتلك الغايات . (سوار ، 2008 ، 155) .

إن الوجودية تؤمن بمبدأ قدرة الإنسان على الفعل وتحديد مصيره . فالإنسان يصنع نفسه ويحدد ذاته ولا مجال لتدخل إله أو أي قوة أخرى . إن نفي وجود الله وأنكار العقل الكلي ، يستلزم القول بذاتية القيم . فالإنسان بصنع قيمه ويحدد معايير السلوكية في الحياة . ورائد هذا الاتجاه هو جون بول سارتر .

أما الوجودية المؤمنة فيتزعمها سورين كير كجارد . وتعتبر الوجودية المؤمنة أن الإنسان قبل وجوده في الأرض كان فكرة في عقل الله . فإذا أردنا صنع شئ ن فكر فيه قبل ايجاده ونعمل على تحديد خصائصه وسماته قبل القيام بصنعه . وهذه الخصائص والصفات تعتبر جوهر الشئ المراد صنعه ، والمطلوب إخراجها للوجود . فالماهية هنا تسبق وجود الشئ والفكرة متقدمة على وجود الكائن . وكذلك قضية الإنسان ، فالله تعالى قبل أن يخلقه فكر فيه أولاً ثم خلقه وسواه وفق التصور الذي وضعه وعلى المفهوم الذي حدده ، فالإنسان مخلوق على حسب ما أراده الله في أزلته أي أن وجوده سبق ماهيته (المصدر السابق) .

يؤكد التياران فكرة الذاتية الفردية وأن الإنسان هو الذي يحدد ذاته ويعين مصيره . والإنسان لا يساوي شيئاً عند ميلاده فعليه أن يعمل ليحقق ذاته ويعين هوية شخصيته ويثبت وجوده . ولكي يختار الموقف المناسب والقضية التي يرغب فيها لا بد أن يكون حراً ويتمتع بحرية مطلقة لا تشوبها قيود ولا تحدها حدود حتى يختار ما يريد بدون أي ضغوط . والإنسان هو الكائن الوحيد الذي يكون وجوده في حريته ، فوجود الإنسان دائماً مقترناً بالحرية ، بينما الكائنات الأخرى كلها مسيرة ، أما الإنسان فماهيته متوقفة على حريته في الاختيار لموقف دون آخر . ووحدت الوجودية الحرية ووجود الإنسان فأصبح الإنسان رب أفعاله وخالق سلوكه وصانع مصيره ، وعليه أن يتحرر من قيود مجتمعه وأعرافه وتوجهات الدين وإرشاداته والتحرر من كل سلطة . وهذه الحرية تستتبعه تحمل المسؤولية في الاختيار وتحمل نتائج المخاطرة والمجازفة . (المصدر السابق) .

والكون حسب النظرة الوجودية يعمل بصورة آلية ولا هدف له بل يمضي في فوضى واضطراب دون تصميم أو تخطيط . والإنسان قذفت به عوامل الطبيعة للوجود وتركته وحيداً يحيا منفرداً ويعيش منعزلاً يتحمل وحده تبعات وجوده دون مساعدة من أحد . والحقيقة الوحيدة المؤكدة في حياة الإنسان هي حتمية الموت أما باقي الحقائق فليست معروفة ولا سبيل إلى معرفتها . إن الموت مأزق بشري يعيشه كل إنسان وينشأ عنه القلق والتوتر والخوف (المصدر السابق) .

الواقع في نظر الوجودية مسألة تتوقف على وجود الفرد ، فالشخص حر في اختيار وتحقيق جوهره على الرغم من المؤثرات الوراثية والبيئية. فالشخص يتعرف ويؤكد شخصيته أو قد يصبح مجرد نتاج للقوة الخارجية التي تتراكم حتى تفقده حرية. فالإنسان يعرف من خلال تجاربه وخبراته ، وهو الذي يخلق جنته وناره. والحقيقة دائماً نسبية تتوقف على الأحكام الفردية ولا وجود لما تعرف بالحقيقة المطلقة (مرسى ، 1993) .

وترفض الوجودية القول بمبدأ الوراثة . فالإنسان قذف به في عالم مجهول لا معنى له . فلو كانت هناك عناصر وراثية يحملها بين طياته لأرشدته ولهدته في كل أفعاله واعانته في اختياراته . أما البيئة فهي عامل مقيد لحرية الإنسان . والبيئة تعنى الآخر . والآخر يخلق الصراع في حياة الإنسان ، وهذا تحديد لحرية وتقييد لنشاطه ومانع له من تحقيق ذاته وعقبة في سبيل إنجاز مشروعاته . فعلى الإنسان التحلل من الارتباط بالغير أو البيئة وتكيف الذات وتحديد الاختيارات دونما اعتبار لقانون أو عرف أو سلطة أو دين (سوار ، 2008 ، 159) .

ويؤكد سوار (2008) إن أمام الإنسان سلسلة مواقف وسلسلة اختيارات ، وبقدر ما ينجح الإنسان في اجتياز هذه الاختيارات يستطيع تحقيق ذاته ويكون فعلاً خيراً وفضيلة . وبقدر عجزه عن المجازفة والمخاطرة يكون عاجزاً عن تحقيق ذاته ويكون فعلاً شراً ورديلة .

وتتطلق الوجودية من نقطة أساسية مفادها أن الإنسان يصنع حقيقته بذاته ، ولا يتم تحريكه بواسطة مسلمات بيئية وحضارية موروثه . والوجودية فلسفة فردية إلى حد بعيد، ويعتمد بدرجة كبيرة على العوامل الذاتية والحدس والاستبطان والالتزام العاطفي والشعور بالوحدة . وتقوم الفلسفة الوجودية على الأسس التربوية التالية :

- 1- العملية التربوية موجهة نحو الفرد الواحد واعتقاداته .
- 2- يطور المتعلم اعتقاداته بنفسه دون الإعتماد علي معتقدات الآخرين وأفكارهم
- 3- تستخدم المدرسة لتوفير المناخ التعليمي المناسب للفرد وليس للجماعة .
- 4- كل فرد يعد الأساس الرئيسي للعملية التربوية .

- 5- تركز المناهج الدراسية على الفرد فقط ، إذ يختار كل فرد المحتوى والأسلوب الملائم له
- 6- كل فرد مسؤول أن ضبط العملية التعليمية لذاته .
- 7- وظيفة المعلم تشجيع الطلبة على التعلم .

الوجودية والقيم:

القيم ليست مطلقة وتتحدد كل قيمة بالاختيار الحر للفرد.

تدريب

وضح الأسس التي يعتمدها الوجوديون في التربية .

قارن بين التربية لدى البراجماتيين والوجوديين ووضح الفرق بينهما

وضح موقف الفلاسفة التالية : المثالية . الواقعية ، البراجماتية ، الوجودية من القيم .

الوجودية والمنهج الدراسي: (مرسى ، 1993)

المنهج الذي يحظى باحترام الوجودية هو المنهج الذي يقوم على الدراسات الإنسانية (التاريخ ، الأدب، الفلسفة، الفن) وما يدرسه الفرد يعتبر وسيلة يستطيع من خلالها أن ينمي الفرد ذاته ومسؤوليته الذاتية. وتؤكد الوجودية أن المنهج يبني على المصلحة الفردية لا الجماعية . كما يجب اخضاع المادة الدراسية للتلميذ بدل اخضاع التلميذ للمادة الدراسية ، لأنها ليست غاية في حد ذاتها وإنما وسيلة لإحقاق الذات وتنميتها . كما أن الوجودية تنبذ المبالغة في التخصص لأنها ترى بأنه يعيق نمو حياة التلميذ برمتها . فالمنهج المفضل لدى الوجودية يؤكد على:

- 1) النشاط.
- 2) اهتمامات التلميذ والحاجات القريبة والعاجلة.
- 3) الحرية الكاملة للتلميذ للعمل فردياً أو في جماعات.
- 4) الاعتراف بالفروق الفردية في الخبرات.

أهداف التربية في الفلسفة الوجودية

أهداف التربية لدى الوجودية هي:

- 1) تنمية الوعي الفردي والمعرفة الذاتية.
- 2) تنمية الإحساس بالمسؤولية أو معرفة الذات.
- 3) إيقاظ الشعور بالالتزام الفردي.

4 (إتاحة الفرصة للاختيارات الأخلاقية غير المفيدة

ويؤمن الوجوديون بأن المعرفة إذا أدركت إدراكاً صحيحاً فإنها تفضي إلى الحرية.

الوجودية وطرائق التدريس

يرى جابرييل مارسيل وجوب إلغاء المدرسة بشكلها الحالي ويكتفى بالاحتفاظ ببعض المنشآت : كالمكتبة وقاعة الاجتماعات والملاعب الرياضية وغيرها . أما النشاط التعليمي بدلاً من أن يقام في غرفة الصف ، يذهب التلاميذ إلى المعلم أو يتقابلان في بيت أحدهما . ويعتقد مارسيل أن التلميذ سيحقق أكثر بكثير مما يحققه في غرفة الصف لأن المعلم سيقابل التلميذ حيث هو موجود وجوداً فردياً وليس في جماعة . (مصطفى ، بدون تاريخ)

طريقة التدريس المفضلة لدى الوجودية طريقة الحوار . ويرفض الوجوديون طريقة حل المشكلات على أساس أنها تؤكد دور الفرد ككائن اجتماعي . وتشجع الفلسفة الوجودية النزعة الفردية . ويؤكد الوجوديون أهمية اللعب لأنه يساعد الفرد على إطلاق العنان لابتنكاريته.

دور المعلم

المعلم وظيفته في الوجودية مساعدة كل طالب بصورة فردية في رحلته نحو تحقيق الذات ، ويجب عليه احترام التلاميذ وعدم الإساءة عليهم. (مرسي ، 1993) .

دور المتعلم

تؤكد التربية الوجودية على ضمان الحرية الحقيقية للتلميذ في تحقيق ذاته واختيار الخبرات التعليمية ومكان التعلم وزمانه وطريقته ، على أن يتحمل مسؤولية اختياره . كما تحث الوجودية التلميذ على تطبيق ما تعلم قدر المستطاع مع تجنب الاحباط . وترى الوجودية أن تكون العلاقة بين التلميذ والمعلم علاقة شخصية تفاعلية وليس علاقة استبدادية دكياتورية .

المراجع

- 1- أنيس منصور (2010) : الوجودية ، القاهرة ، دار نهضة مصر .
- 2- جون ماكوري (2013) الوجودية ، ترجمة عبدالفتاح أمام ، سلسلة كتب عالم المعرفة رقم 58 .
- 3- مرسي ، محمد منير (1993) : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها ، القاهرة ، عالم الكتب .
- 4- مصطفىاوي, الحسين (بدون تاريخ) : التيارات التربوية الحديثة المعاصرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،. جامعة محند آكلي أولحاج بالبويرة المغرب .
- 5- توماس آر فلين (2014) : الوجودية مقدمة قصيرة جداً ، ترجمة مروان عبد السلام ، القاهرة ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة

الفلسفة الإسلامية

عزيزي الدارس \ عزيزتي الدارسة بنهاية هذا الدرس ستكون قادراً أو قادرة على :

- تصور الإسلام للكون وعلاقة الإنسان به .

-

- شرح تصور الفلسفة الإسلامية لطبيعة الإنسانية .

- توضيح مبررات الإسلام في اتخاذ الوحي مصدراً للمعرفة .
- التعرف على أهمية العقل في الإسلام .
- التعرف معيار الحقيقة في الإسلام .
- التعرف علي جوانب التشابه والاختلاف بين الفلسفة الإسلامية والفلسفات الأخرى .
- فهم الفلسفة الإسلامية لقضية القيم ومقارنتها بموقف الفلسفات الأخرى منها

الفلسفة الإسلامية

نشاط : عصف ذهني

ما علاقة الفلسفة بالإسلام ؟

مدخل تاريخي

تعتبر الموسوعة الحرة أن الفلسفة بدأت في العالم الإسلامي كتيار فكري بعلم الكلام, وصل الذروة في القرن التاسع عندما أصبح المسلمون على معرفة بالفلسفة اليونانية القديمة والتي أدت إلى نشوء جيل من الفلاسفة المسلمين الذين يختلفون عن علماء الكلام .

علم الكلام كان يستند أساساً علي النصوص الشرعية من قرآن وسنة وأساليب منطقية لغوية لبناء أسلوب احتجاجي يواجه به من يحاول الطعن في حقائق الإسلام . في حين أن الفلاسفة المشائين هم الفلاسفة الذين تبنا الفلسفة اليونانية وكان مرجعهم الأول وهو التصور الأرسطي أو التصور الإفلاطوني إذ

يعتبرونه متوافقاً مع نصوص وروح الإسلام ، وذلك خلال محاولاتهم لاستخدام المنطق لتحليل ما اعتبروه قوانين كونية ثابتة ناشئة من إرادة الله . قاموا بداية بأول محاولات توفيقية لردم بعض الهوة التي كانت موجودة أساساً في التصور لطبيعة الخالق بين المفهوم الإسلامي لله والمفهوم اليوناني للمبدأ الأول أو العقل الأول .

وتطورت الفلسفة الإسلامية من مرحلة دراسة المسائل التي لا تثبت إلا بالنقل إلى مرحلة دراسة المسائل التي ينحصر اثباتها بالأدلة العقلية ، ولكن النقطة المشتركة عبر هذا الامتداد التاريخي كان معرفة الله وإثبات الخالق . بلغ هذا التيار الفلسفي منعطفاً بالغ الأهمية على يد ابن رشد من خلال تمسكه بمبدأ الفكر الحر وتحكيم العقل على أساس المشاهدة والتجربة . وأول من برز من فلاسفة العرب ، الكندي الذي يلقب بالمعلم الأول ، من ثم الفارابي الذي تبني الكثير من الفكر الأرسطي . وأسس الفارابي مدرسة فكرية ، كان من أهم أعلامها الأميري والسجستاني والتوحيدي . وكان أبو حامد الغزالي أول من أقام صلحاً بين المنطق والعلوم الإسلامية حين بين أن أساليب المنطق اليوناني يمكن أن تكون محايدة ومفصولة عن التصورات الميتافيزيقية اليونانية . توسع الغزالي في شرح المنطق واستخدامه في علم أصول الفقه ، لكنه بالمقابل شن هجوماً عنيفاً على الرؤى الفلسفية لفلاسفة المسلمين المشائين في كتابه تهافت الفلاسفة ، وقد رد عليه لاحقاً ابن رشد في تهافت التهافت .

وفي إطار هذا المشهد كان هنالك دوماً اتجاه قوي يرفض الخوض في مسائل البحث في الإلهيات وطبيعة الخالق والمخلوق وتفضل الإكتفاء بما هو وارد في نصوص الكتاب والسنة ، وهذا التيار يعرف بأهل السنة . وفي مرحلة متأخرة من الحضارة الإسلامية ظهرت حركة نقدية للفلسفة أهم أعلامها ابن تيمية الذي يعتبر في كثير من الأحيان من أعلام مدرسة الحديث الراضية لكل عمل فلسفي ، لكن رودده على أساليب المنطق اليوناني ومحاولته تبيان علاقته بالتصورات الميتافيزيقية وذلك في كتابه الرد على المنطقيين اعتبر من قبل الباحثين المعاصرين بمثابة نقد للفلسفة اليونانية أكثر من كونه مجرد رفضاً لها . فنقده مبني على دراسة عميقة لأساليب المنطق والفلسفة ومحاوله لبناء فلسفة جديدة .

وبعد إنتهاء العصر الذهبي للأمبراطورية الإسلامية ساد نوع من الخمول في الحركة الفكرية والفلسفية . وسادت في المناطق الإسلامية وبين معظم الأوساط الدينية فلسفات أكثر ارتباطاً بفلسفة الإشراق ، ومن روادها السهروردي ومحي الدين بن عربي ، وانتشرت الطرق الصوفية التعبدية بين سائر الناس . ولكن بعد بدء الحملات العسكرية الأوروبية على البلدان الإسلامية ظهرت من جديد ضرورة التفكير الفلسفي وطرح مفهوم النهضة ومعرفة أسباب التخلف . فنبرى رجال مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده

ورشيد رضا وشكيب أرسلان والطهطاوي ، والندوي وساطع الحصري للإجابة على الأسئلة الملحة وتشخيص حالة الأمة الإسلامية. ولكن تتدرج كل هذه المحاولات في إطار فكري عام ومع التركيز على الفكر السياسي ، أما أزمة المعرفة ومناهج التفكير لا تجد بحثاً عميقاً شافياً . وبعض هذه التجارب محاولات لإعطاء الفكر العلماني الغربي جذوراً في التراث الإسلامي ، أي نوعاً من المشروعية في الساحة الثقافية الإسلامية ، متأثرين بالنزعات القومية في أوروبا.

من المحاولات الفلسفية النادرة لمسلم في العصور الحديثة ، تجربة الشاعر المفكر محمد اقبال الذي صاغ معظم فكره في شكل قصائد باللغتين الفارسية والاربية . ومحاولات محمد عابد الجابري الذي بدأ في السبعينيات من القرن الماضي بإعادة قراءة التراث ونقد العقل العربي إذ حاول إعادة تفكيك وتركيب التراث الإسلامي . وظهرت دراسات للمرزوقي الفيلسوف التونسي في إصلاح العقل في الفلسفة العربية وكتابه تجليات الفلسفة العربية الذي يحاول فيه رسم نموذج لحركة الفكر في ظل الثقافة الإسلامية وكيف أثرت على الفكر اليوناني .

ملاح الفلسفة الإسلامية

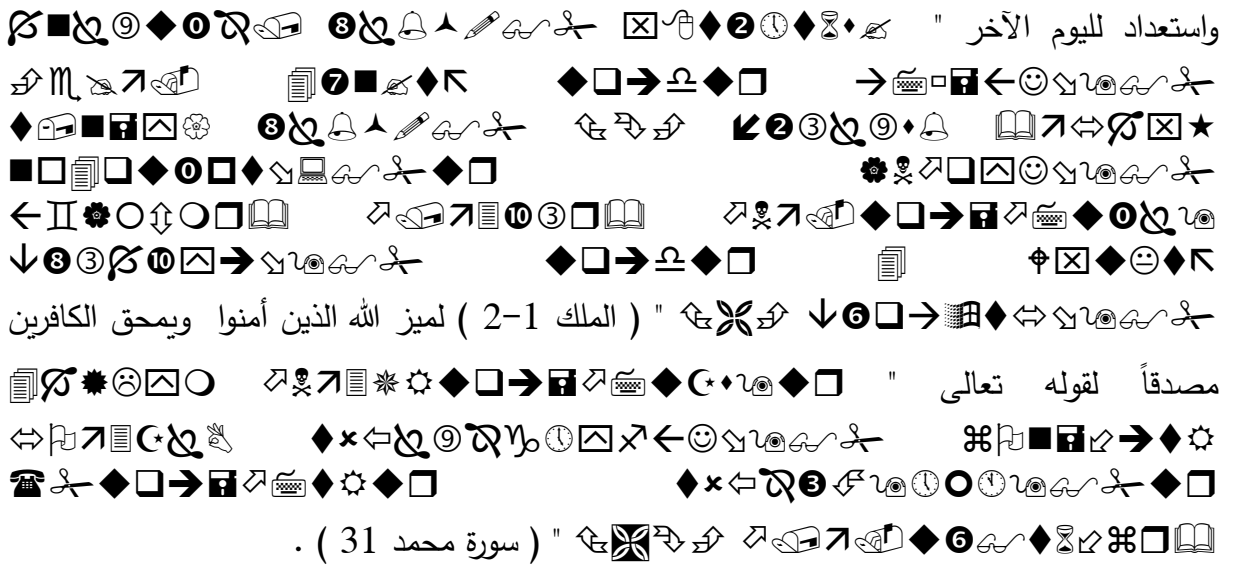
الفلسفة الإسلامية تجمع بين إيجابيات كل الفلسفات الأخرى ، فهي تكرم الإنسان ، وتحترم العقل ، وتهتم بالقيم ، وتقدم عقيدة تقبلها الفطرة السليمة ، وتستوعب الطبيعة الإنسانية بكافة جوانبها ، وتشجع التفكير الحر ، وتستخدم منهجاً علمياً تقوم علي الاستقرار والاستقصاء والاستنباط والتجريب ، وتتيح حرية يتوازن فيها الحق العام والخاص ، وتتخطى حدود العصبية الضيقة إلى رحاب الإنسانية الواسعة ، وتتميز بالجمع بين الفراءتين - كتاب الله المسطور وكتاب الله المنظور - في تنسيق وتكامل تام كمصدرين للمعرفة ، وتقرر أن العلم للإنسان مثل الماء والهواء والطعام فطلبه فرض عين ، وتعترف بضعف الإنسان وتدفعه نحو الكمال ، وتتيح للإنسان الاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين ، فالحكمة ضالة المؤمن أنما وجدها فهو أحق الناس بها . وبهذه السماحة وسعة الأفق ووضوح الرؤية تستطيع الفلسفة الإسلامية أن تحل مشاكل الحياة وتحقق للإنسان السعادة المرجوة في الدنيا والآخرة .

الفلسفة الإسلامية والكون

يقرر الإسلام أن الله خلق الكون لحكمة ألهية . ولم يخلقه عبثاً ولا لهواً " ﴿قُلْ مَنْ يُدِيرُ شَأْنَكَ﴾ (الأنبياء 16) . ويمكن الله للإنسان من السيادة على هذا الكون بما حباه من تفضيل علي كثير من خلقه



والدنيا في نظر الإسلام ليست دار شقاء ومعاناة وإنما دار استمتاع في حدود ما أمر الله إذ قال تعالى " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون " (الأعراف 32) . وجعل الإسلام الدنيا دار ابتلاء



الفلسفة الإسلامية وطبيعة الإنسان

يتوقف التعامل مع الإنسان فلسفياً على فهم الطبيعة البشرية . وتختلف وجهات النظر باختلاف فهم طبيعة الإنسان . فعند للمثالية الإنسان كائن ذو طبيعة روحية وأداتها العقل فيركزون علي التنمية العقلية ، ويرون أن الطبيعة الإنسانية واحدة في جميع الأزمنة والعصور ، وأن الإنسان هو الإنسان حيثما وجد ، وعلي هذا الأساس الخبرة التربوية هي هي في جميع الأنظمة التعليمية .

وعند التجريبيين الإنسان ذو طبيعة بيولوجية ، وينفون أي صلة للإنسان بما وراء الطبيعة ، ويركزون في تربيتهم على تلبية حاجات الأنسان وإشباع ميوله ورغباته . وينادون بأن الطبيعة الإنسانية تختلف باختلاف الأفراد أنفسهم ، باختلاف استعداداتهم وقدراتهم،ولهذا كانت الخبرة التربوية متغيرة بتغير المجتمعات وتغير الأفراد على حد سواء .وهناك من يعتقد أن الطبيعة الإنسانية لا تتحرك دون حافز ولا تعمل دون دوافع ، ولذلك كان علينا أن نشيرها دائماً إلى العمل، وعلينا أن نوجه الضغط الخارجي من جانب الكبار علي الاطفال حتى يتعلموا وحتى يشبوا بسلوك معين قرره الكبار لهم .

وللفلسفة الإسلامية رؤيتها الخاصة حول الطبيعة الإنسانية فقد خلق الله الإنسان في أحسن صورة "
 مخلوق من طين ونفخ فيه الروح ، سر الله الأعظم "
 وجسد وهما متكاملان وكل منهما ضروري للآخر . والإنسان كما يقول علماء المسلمين ذو طبيعة محايدة فهو قابل للخير والشر معاً . فقد جاء في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة قول الرسول صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يمجسانه أو يهودانه أو ينصرانه " .

وطبيعة الإنسان وسط بين الجبر والاختيار، فالإنسان حر الإرادة ومسؤول عن تصرفاته في الأمور التي ترك له فيها الاختيار فلا اكراه في الدين . فالله بين له السبيل وترك له حرية الاختيار "
 وطبيعة الإنسانية في نظر الإسلام ذات طبيعة جسمية بيولوجية عقلية نفسية ، ويجب أن تعمل التربية على إشباع كل هذه الجوانب . ويرى الإسلام أن الطبيعة الإنسانية تعثرها لحظات الضعف مثل الخطأ والنسيان ولا يحاسب الإنسان على الأعمال التي يملئها عليه هذا الضعف ، وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (ص) قوله "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " رواه ابن ماجه والبيهقي . والإسلام يراعي حالة الإنسان فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها .



" (العلق 1- 5) . ونظرية المعرفة الإسلامية تقوم على وحدة الحقيقة المستمدة من واحداية الله الذي يملك الحقيقة الكاملة ، سواء في ذلك الحقائق اليقينية التي يوحي الله بها إلى رسله ، أو الحقائق الاجتماعية التي تركت للاجتهاد البشر في اكتشاف السنن الكونية . وإذا كان الوحي لا يكتفي في إرشاد الإنسان علي المغيبات وإنما يرشده أيضاً إلي جوهرالقوانين الطبيعية والسنن الإلهية التي يسير عليها الكون والغاية منها ، لذا يظهر التطابق التام بين ما يصل إليها الإنسان من مشاهدات حسية محققة ، وبين ما يأتي به الوحي من حقائق يقينية . (النعيم والشريف ، 2004) . ويقرر العلواني (2009) أن الجمع بين القراءتين يعالج إشكاليات العلاقة بين الإنسان والكون ، فيعطي الوجود معناه الإنساني باعتباره مسخراً له ، فينتهي الكون للإنسان ، كما ينتمي الإنسان إليه ، فيتجاوز كل تراث أفكار الصراع بين الإنسان والكون ، وينتقي عنه التصور الإحيائي والتصور المادي للكون ، فيدرك الإنسان أن السنن والقوانين والعلوم الكاشفة عنها ما هي إلا أدوات وضعها الله جل شأنه بين يديه ليمارس فعل التسخير للكون الذي هو بيته ولسائر موجوداته التي هي بمثابة أاثه ورشه وحاجات منزلة وفق غاية الحق من الخلق تبارك وتعالى .

" وتعترف الفلسفة الإسلامية بأهمية المعرفة لدى الإنسان ودورها ، كما تعترف في الوقت ذاته بالواقع الخارجي واستقلاله . ولهذا فإن للأشياء وجوداً خارجياً مستقلاً عن الذات العارفة . ووجود هذه الأشياء قائم سواء أدركها الإنسان أم لم يدركها . فالمعرفة البشرية ثمرة التقاء بين ذهن الإنسان وبين الموجودات الخارجية . ويؤمن علماء المسلمين بوحدة الحقيقة والمعرفة ، ومن ثم فإنهم يطابقون بين ما هو موجود في الأذهان وما هو موجود في الواقع ، وهذا لا يعني التلازم التام بين الموجودات وذهن الإنسان . بمعنى أنه ليس كل موجود يمكن معرفته ، وليس كل تصور واقعاً على شئ خارجي . فهناك من الموجودات ما لا سبيل لوسائل المعرفة الإنسانية إلى معرفتها . كما أنه ليس كل تصور أو حكم واقعاً على حقيقة خارجية عن الذهن ، إذ يمكن أن ترد إلى العقل البشري خيالات وصور لا وجود لها في الخارج " (النعيم والشريف ، 2004)

الفلسفة الإسلامية والقيم

إذ أردنا تناول رأي الفلاسفة المختلفة في القيم من حيث كونها نسبية أم مطلقة وثابتة أم متغيرة ، فالفلسفة الإسلامية تميز بين نوعين من القيم : القيم الفوقية (العلوية أو السماوية) والقيم الإصطلاحية . ترتبط القيم الفوقية بأصول التشريع الإسلامي ومصدرها الكتاب والسنة ، وهي مطلقة وثابتة مثل الأيمان بالله والصدق والعدل والإحسان وغيرها . أما القيم الإصطلاحية ترتبط بأمر لم يرد فيها نص أو تشريع صريح ، فهي تقع في مجال الأمور المتشابهات ، وهذه القيم نسبية ومتغيرة بتغير المواقف والأزمان والمكان ، وهي تسمى إصطلاحية بمعنى أن الناس قد اصطالحوا عليها لتتناسب مع تصريف أحوالهم وشؤونهم، وقد ورد عن النبي (ص) قوله " انتم أعلم بشؤون دنياكم " . ففي موقف ما تكون البدائل المطروحة مثلاً هي : الشر بالشر والبادي أظلم أو إدفع بالتي هي أحسن أو العفو عبد المقدر ، واختيار أي من هذه البدائل متروك لتقدير الشخص نفسه . كما أن المعيار الرئيسي للقيم الإسلامية سواء كانت فوقية أو إصطلاحية هو أن يتطابق ما يقول الشخص بلسانه مع ما يؤمن به في قلبه . وكلاهما يجب أن يتطابق مع التصرف العملي الفعلي للإنسان (مرسى ، 1993) .

تقويم ذاتي

- ما مصادر المعرفة في الفلسفة الإسلامية ؟
- ما تصور الفلسفة الإسلامية للوجود ؟
- ما المقصود بالقراءتين ؟
- ما تصور الفلسفة الإسلامية للطبيعة الإنسانية ؟
- قارن بين تصور الفلسفة الإسلامية للطبيعة الإنسانية وتصور الفلاسفة الأخرى ؟
- وضح تصور الفلسفة الإسلامية للقيم وقارنها بتصور الفلاسفة الأخرى ؟
- ما الإسهام الذي قدمه العلماء المسلمين لفكر الأوربي في عصر النهضة ؟

الفلسفة الإسلامية والتربية

عرف عبد الحي (2007) فلسفة التربية الإسلامية بأنها مجموعة من المبادئ والمعتقدات المستمدة من تعاليم الإسلام أو المنفقة مع روحه والتي لها أهمية تطبيقية وتوجيهية في المجال التربوي . وذكر علوان (2014) أن أهم أهداف التربية الإسلامية هي :

- 1- توحيد الله والعبودية الخالصة له .
- 2- تربية الفرد وتغيير سلوكه واتجاهاته نحو الأفضل .
- 3- الشعور بالإنتماء والولاء لأمة الإسلام . واحترام الإنسانية عامة

4- تدريب الفرد لمواجهة متطلبات الحياة المادية والمعنوية ونموه نمواً شاملاً

مصادر اشتقاق فلسفة التربية الإسلامية (الشيباني ، 2007)

- الكتاب والسنة والإجماع والقياس .
- معطيات الأبحاث العلمية الصحيحة المتعلقة بطبيعة الإنسان وسلوكه وتكوينه وعمليات نموه المختلفة ، والعلاقة التي تربط بين مختلف أعضائه وكيفية عملها وخصائصها .
- نتائج الأبحاث النفسية والتربوية المتعلقة بعمليات التعليم والتعلم وأجراءاتها وأنشطتها المختلفة ، وعمليات التكيف النفسي ، وبيئة التعلم ، والعوامل
-
- الاجتماعية والاقتصادية وأثرها في العملية التربوية .
- التجارب والخبرات الخاصة والعامة في المجال التربوي بما فيها تجارب الأمم الأخرى .
- المبادئ التي تقوم عليها الفلسفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتطبقة في المجتمع ، ومواثيق ومبادئ المنظمات الإقليمية والدولية التي انضمت إليها الدولة مع مراعاة تماشيها مع الإسلام .
- القيم والتقاليد الصالحة التي تعطي المجتمع طابعه الخاص المميز والتي لا تقف في طريق تقدمه ومسايرته للعصر .

شروط ومقومات فلسفة التربية الإسلامية

أورد عبد الحي (2007) أن الشيباني يشترط مجموعة من المقومات والشروط التي ينبغي توافرها في فلسفة التربية الإسلامية وأهمها :

- 1 - جميع المبادئ والأهداف متمشية مع روح العقيدة الإسلامية وتوجهاتها .
- 2 - مرتبطة بثقافة المجتمع المسلم وقيمه وآماله .
- 3 - ملبية لاحتياجات ومتطلبات المجتمع في التنمية وتعمل لحل المشكلات التي يرغب في حلها والتغلب عليها ويستجيب لأهتمامات الأطفال وآمالهم وتطلعاتهم .
- 4 - منفتحة على جميع التجارب الإنسانية الصالحة حيث أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها .

- 5 - تبنى على تجربة طويلة ناجحة ، ودراسة عميقة واسعة لمختلف العوامل والجوانب في الحياة ، وفروع المعرفة والخبرة الإنسانية خاصة ما كان منها متعلقاً بالكون والإنسان والوجود .
- 6 - شاملة من حيث مصادرها ومحتوياتها ، وتأخذ في حسابها العديد من العوامل التي تؤثر في العملية التربوية وتشمل كل جوانب الحياة الإنسانية المعرفية والوجدانية والحركية .
- 7 - تغطي كل جوانب حياة الإنسان المادية والمعنوية وأبعادها المعرفية والوجدانية والحركية .
- 8 - انتقائية فيما تختار من مختلف المصادر والفلسفات ووجهات النظر والعلوم والفنون ، وتختار ما يتفق مع روح الإسلام وتعاليمه .
- 9 - خالية من الفجوات والتنافر والتضارب والصراع الحاد بين أجزائها ، ومن التطرف في أي اتجاه ، ومن التناقض والتضارب بين المبادئ والمعتقدات التي بنيت عليها .
- 10 - سليمة في الأفكار والمبادئ والمفاهيم التي بنيت عليها متممة بالعمق والدقة والوضوح والواقعية في حدود امكانات المادية والبشرية الموجودة .
- 11 - انتهاج أسلوب العمل الجماعي التعاوني في بناء منظومة التربية وإشراك كل أصحاب المصلحة في العملية التعليمية والمهتمين بأمرها .
- 12 المرنة والقابلة للتعديل والتغيير والتطوير في ضوء ما يستجد من قضايا واحتياجات وترتيب أولويات .

مبادئ التربية الإسلامية

- الإيمان بالله وتوحيده .
- الوحي والكون مصدران للمعرفة .
- الإنسان قبضة من طين ونفخة من روح .
- الإنسان كرمه الله وجعله خليفته في الأرض .
- غاية الحياة عبادة الله .
- السماوات والأرض مسخر للإنسان .
- التربية تستهدف النمو الشامل للإنسان (معرفياً ووجدانياً وحركياً) .
- الحكمة ضالة المؤمن إن التقى بها أنى وجدها .
- القيم تضبط الحياة وتوجهها نحو الخير والجمال .

- الدنيا دار ابتلاء والآخرة دار البقاء .
- المسلم من سلم الناس من لسانه ويده .
- الدين حسن المعاملة ولا إكراه في الدين .
- العقل مناط التكليف فيجب المحافظة عليه .
- كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ، ورفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه .
- ولا عصمة لأحد إلا الأنبياء .
- التفكير والتأمل ضرب من ضروب العبادة التي يحث عليها الإسلام .
- من اجتهد فأصاب له أجران ومن اجتهد فأخطأ له أجر .
- بد الله مع الجماعة .
- وأمرهم شورى بينهم .

المراجع

- 1- ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة : فلسفة إسلامية 10 \ 6 \ 2018 , 15 : Pm
- 2- مرسي ، محمد منير (1993) : فلسفة التربية إتجاهاتها ومدارسها ، القاهرة ، علم الكتب .
- 3- النجيجي ، محمد لبيب (1992) : مقدمة في فلسفة التربية بيروت ، دار النهضة العربية .
- 4- النعيم ، عبد الله محمد الأمين والشريف ، جمال عبد العزيز (2004) : مصادر المعرفة ، الخرطوم ، جامعة السودان المفتوحة .
- 5- عبد الحي ، رمزي احمد مصطفى (2007) فلسفة التربية الإسلامية في فكر عمر التومي الشيباني ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد السادس ، العدد الثالث ، كلية الآداب ، جامعة سبها .
- 6- علوان ، محمد علي (2014) : فلسفة التربية في القرآن الكريم ، مجلة دراسات تربوية . العدد الثالث ، الخرطوم ، جامعة الرباط الوطني .
- 7- العلواني ، طه جابر (2009) : نحو منهجية معرفية قرآنية ، دمشق ، دار الفكر .
- 8- القرني ، عبدالله بن محمد (2009) : المعرفة في الإسلام ، جدة ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث .

مقارنة بين الفلسفات العامة الغربية المختلفة

الوجودية	البراجماتية	الواقعية العلمية	الواقعية الدينية	الواقعية الكلاسيكية	المثالية	أوجه المقارنة
كيركجورد - كارل باسبرز مارتن هايدجز بوبر	شالز بيبرس - وليم - جميس - ديوي	فرانسيس بيكون - اوجست كونت - سكنر -برتراند - راسل - بافلوف	توما الاكويني - الغزالي - ابن رشد - جاك مارتيان	- ارسطو - روبرت هاتشز	افلاطون - ديكارت - هيغل - كانط	روادها

الإنسان	روح خالصة	روح + جسد	روح + جسد	جسد	جسد	جسد + روح
الحقيقة	روحية ثابتة لا تتغير	موضوعية ثابتة لا تتغير	أزلية ثابتة لا تتغير	مادية موضوعية	نسبية مرتبطة بالمنفعة	نسبية ذاتية
هدف التربية	الاهتمام بالتنمية العقلية والروحية والقدرة على الأحكام الجمالية والانضباط الذاتي	فهم العالم الواقعي والتكيف مع واقع البيئة	إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة	إثراء المعرفة وتميمتها من أجل رفاهية البشر والتقدم الإنساني	تعليم الفرد كيف يفكر حتى يستطيع أن يتكيف مع مجتمع دائم التغير	تتمية الوعي الفردي والمعرفة الذاتية ومعرفة الذات والإحساس بالمسؤولية الذاتية
المنهج	يؤكد علي القيم العليا ويشمل المواد الدراسية الأساسية التي تساعد علي النمو العقلي والخلقي ويستوعب كل خبرة الجنس البشري	موسوعياً يعتمد أساساً على الآداب الكلاسيكية ويحتوي أنواع والفنون ويهتم بدراسة الآتينية	ثابتة تؤكد على الفنون الحرة والدراسات الدينية والموضوعات الإنسانية	يجب دراسة العلوم الطبيعية والطريقة العلمية والإهتمام بالنواحي التطبيقية واستغلال الحواس كمصادر ضرورية للمعرفة	لا تهتم بالترث الثقافي الاجتماعي في الماضي وإنما بالحاضر والمستقبل ويجب أن يعكس الواقع الاجتماعي وتصبح	يركز على الدراسات الإنسانية ويؤكد على النشاط الفردي والأهتمام بجاقات التلميذ العاجلة واعطائه الحرية

المواد الدراسية أدوات لحل المشكلات الفردية	الكاملة للعمل كفرد أو جماعة ومراعاة الفروق الفردية					
حل المشكلات والتعلم بالاكتشاف	الحوارية السقراطية واللعب وأن تقوم على أساس ديمقراطي والتعلم الذاتي	التعلم عن طريق اللعب والنشاط والعمل	الإلقاء وأسلوب المحاضرة	التجارب الحسية والعمليات العقلية كالاستنباط والاستقراء وكذلك الالقاء	الحوار والنقاش وأسلوب التفكير واعطاء الفرصة للتلميذ يكتسب ويحلل ويركب معلوماته	طرائق التدريس
مساعدة التلميذ بصورة فردية لتحقيق ذاته	مساعدة التلميذ وتوجيهه لحل المشكلات	مساعدة التلميذ في أن يكون قادراً على استرجاع المعلومات وشرحها ومقارنة الحقائق وتفسير العلاقات بينها واستنباط معان جيدة	محور العملية التعليمية	محور العملية التعليمية	محور العملية التعليمية	المعلم
الكون	الكون	الكون	الكون والوحي	الكون	الكون ووسيلته العقل	مصدر المعرفة

التربية والحياة	اعداد للحياة الروحية	اعداد للحياة العقلية والجسدية	اعداد للحياة الدينية في الدارين	اعداد للحياة المهنية العلمية	التربية هي الحياة الديمقراطية	الإنسان يحيا بذاته لذاته
--------------------	----------------------------	-------------------------------------	---	------------------------------------	--	-----------------------------

الوحدة الثالثة

الفلسفات التربوية

- التواترية
- الجوهرية
- التقدمية
- التجديدية
- فلسفة التربية الإسلامية
- فلسفة التربية السودانية

الفلسفة التواترية

بنهاية هذه المحاضرة يكون الدارس أو الدراسة قادراً / قادرة على :-

- تعريف الفلسفة التواترية , وذكر أهم وروادها .
- توضيح مبادئ الفلسفة التواترية .
- شرح الأسس الفكرية للفلسفة التواترية .
- توضيح أهداف ومحتوى المنهج الدراسي على ضوء الفلسفة التواترية .
- تحديد دور المعلم والمتعلم في ظل الفلسفة التواترية .

-

الفلسفة التواترية

مقدمة : -

الفلسفة التواترية أو المتواترة أو الخالدة أو الدوامية أو الدائمة أو المعمرة أو الأزلية أو السرمدية ، فلسفة تربوية محافظة تمتد بأصولها التاريخية إلي الفلسفة المثالية بصورة رئيسية . ويمقت التواتريون الكثير مما في الحياة المعاصرة مثل نتائج الثورة الصناعية والثورة العلمية والقيم غير الدينية وقيم البروليتاريا والثورة التكنولوجية بشدة (مرسى , 1993) . وجاء في الموسوعة الحرة أن أصحاب المذهب الأزلي ينادون بوجود تعليم الأمور التي تعتبر ذات أهمية باقية ومستمرة لكل الناس في كل مكان . ويعتقدون أن أكثر المواضيع أهمية هي التي تطور الإنسان . وبما أن تفاصيل الحقائق تتغير باستمرار فلا يمكن اعتبارها ضمن المواضيع الأكثر أهمية . وبالتالي المبادئ هي ما يجب أن تدرس وليس الحقائق . وكون الناس بشر ينبغي أن يتناول تعليمهم أولاً ما يخص إنسانيتهم وليس ما يخص الآلات أو التقنيات . ولأن الناس بشر أولاً وعاملين ثانياً ، ينبغي تعليمهم كل ما يتعلق بالحرية وليس المواضيع المهنية . تركز التواترية على الحكمة والمنطق أكثر من الحقائق ، وعلى الفنون الحرة أكثر من التدريب المهني . وتظهر الصلة القوية بين التواترية والمثالية في تركيزهما على التنمية العقلية وإيمانهما بثبات وأزلية الكون والقيم والحقائق .

المبادئ الأساسية للتواترية

- 1- الطبيعة الإنسانية واحدة وثابتة وكذلك التربية .
- 2- الصفة المميزة للإنسان عقله لذا يجب أن تركز التربية على تنمية العقل .
- 3- المعرفة الحقيقية عالمية وغير متغيرة .
- 4- التربية إعداد للحياة ويجب أن تؤكد على تراث الماضي الخالد .

5- الموضوعات الأساسية الثابتة جديرة بالتعلم .

6- الكتب العظمى الخالدة أفضل المراجع الدراسية .

الأبعاد الفكرية للفلسفة التواترية

التواترية فلسفة تربوية تركز على الماضي ، خاصة الماضي الذي يمثله كبار الكتاب القدماء وأعمالهم . فالتواترية دعوة لتمجيد السلف والإيمان بأن الكون والطبيعة الإنسانية والقيم ثابتة غير متغيرة . وترى التواترية أن المبادي الأساسية للتربية تتواتر ولا تتغير . ومن أبرز فلاسفتها مورتيمر أدلر وروبرت هيتشينز الذي كان رئيساً لجامعة شيكاغو والذي قرر أن التربية تشمل التعليم ، والتعليم يشمل المعرفة ، والمعرفة تشمل الحقيقة ، والحقيقة في كل مكان واحدة ، لذا فإن التربية في كل مكان يجب أن تكون واحدة .

ويعتقد التواتريون بأن الإنسان يتميز بقدرته علي التفكير ، والطبيعة الإنسانية ثابتة ومتواترة ، وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يفهم أو يدرك الأسباب المادية والروحية للوجود . وأي فرد في أي مكان يمتلك الاستعداد والمقدرة لتحقيق الكمال في الإنجاز الشخصي والاجتماعي . كما يجب أن ينظم محتوى المادة الدراسية بصورة منطقية لنتناسب مع الإتجاه العقلي للتواترية .

ويرفض التواتريون اعتبار الحقيقة شيئاً نسبياً يحدده كل فرد بنفسه . فالحقيقة عندهم موجودة في الكون ولكن علي كل إنسان العمل على كشف الحقيقة ونقلها . وتمثل مجموع الحقائق خلال التاريخ محتوى التربية . كما أن البشر في كل العالم متشابهون ، لذا يجب أن تكون التربية واحدة لكل الناس في كل زمان ومكان رغم تباين الثقافات والبيئات . وهدف التربية ثابت ومطلق وعالمي . وفي هذا الصدد يقول أدلر " إذا كان الإنسان حيواناً عاقلاً ذا طبيعة ثابتة علي مر التاريخ فلا بد من وجود بعض الملامح الثابتة في كل منهج تربوي سليم بصرف النظر عن الثقافة والعصر " . وبما أن الأطفال في كل العالم وفي مختلف العصور يجمعهم صفات مشتركة ، فلا يجوز إهدار وقتهم في البحث عن معرفة التي تمكن السلف من اكتسابها ونقلوها للأجيال اللاحقة ، فعلي التربية تملكها للصغار عبر تدريسهم الكتب العظمى التي تحتوي على المعرفة والحكمة والتراث الثقافي .

تميز الإنسان بالعقل يفرض على التربية الإهتمام بالتنمية العقلية . وبما أن الإنسان حر وغير مقيد فيجب أن يكون مسؤولاً عن تصرفاته ويتحكم في غرائزه ويضبط نفسه وذلك باستخدام العقل ، ولا يسمح له بإطلاق العنان لمشاعره كما يشاء . فالتربية العقلية كفيلة بضبط النفس وحسن توجيهها لذا يجب توجيه

وضبط التلاميذ لعدم نضجهم وجهلهم بقيمة وأهمية المعرفة . وحينما يتحدث التواتيون عن التربية باعتبارها إعداد للحياة يعنون أن الطالب يجب أن يتعرف على أفضل ما في الكتب العظمى فيوظفها ويضيف إليها . ويؤكد التواتيون إيمانهم بالديمقراطية وفي نفس الوقت يرفضون تبني المدرسة لمنهج معين للعمل السياسي ، فالديمقراطية عندهم تزدهر بتربية الأفراد لا بتعليمهم التشنج لإصلاحات معينة . وعلى المعلم أن ينمي لدى التلاميذ الشعور بالمسؤولية والعادات الحسنة للتعلم ، وأن يكون المعلم نفسه نموذجاً لتلاميذه . كما لا يجوز ترك التلاميذ لإهتماماتهم الوقتية العارضة . وعلى المعلم أن ينظم المادة الدراسية بطريقة تنمي عادات التفكير الجيدة ، وعليه الإهتمام بطرائق الإستدلال والملاحظة والتفكير الفعال والمقارنة بين الأفكار واستخلاص النتائج والأفكار الجديدة . والمعلم عند التواتيين مركز العملية التعليمية بحكم ما له من خبرات وتجارب تفوق كثيراً ما لدى التلاميذ ، وعليه إجادة المادة الدراسية ، ونقل المعرفة بصورة منظمة للتلاميذ ، وتوجيههم واستثارة إهتمامهم ، وإتاحة الفرصة أمامهم للتقدم والنجاح ، وصبط سلوكهم ، وتقييم نتائج تعلمهم .

التطبيقات التربوية للفلسفة التواترية : -

- يقرر هتشنز أن التعليم المثالي ليس تعليمياً وقتياً ، وليس تعليمياً موجهاً لاحتياجات فورية ، وليس تعليمياً تخصصياً أو تعليمياً سابقاً للتخصص . كما ليس تعليمياً نفعياً ، إنه تعليم موجه لتنمية العقل .
- ليس من واجب المدرسة أن تدرب تلاميذها من أجل مهن معينة ، بل إن واجبها تربية أفراد متكاملين يستطيعون تأدية العمل الذي تقتضيه الحياة في هذا العالم . أما التدريب المهني فالأفضل تركه للمهنة نفسها .

المحتوى الدراسي :

- أفضل محتوى دراسي هو ما احتوته الكتب العظمى مثل : أعمال إفلاطون وأرسطو وتوماس الإكويني وشكسبير ، وفي التراث العربي أعمال أبو حامد الغزالي وابن رشد وابن سينا والجاحظ وغيرهم .
- الإهتمام باللغات القديمة التي كتبت بها الكتب العظمى كالاتينية واليونانية وغيرها .
- تنظم المحتوى تنظيمياً منطقياً .

منهج التواترية

- مشتق من المفاهيم القديمة في التربية العقلية التي تركز علي الفنون السبعة الحرة النحو والبلاغة والمنطق والحساب والموسيقى والهندسة والفلك .
- ويؤكد التواتيون على اللغة والرياضيات كعلوم أساسية ويهتمون بتعلم الفنون لأنها ثابتة .

- ليس للدراسات المهنية أو العملية مكان في المنهج التواتري .
- لا علاقة للمنهج باحتياجات التلاميذ الآنية .

المعلم :

- أن يكون قدوة لتلاميذه فهو محور العملية التعليمية .
- أن يكون جاداً وصارماً طيلة الوقت ولا يسمح لتلاميذه باللهو واللعب في قاعة الدرس .

التلميذ :

- التلميذ متلقي وسلبى ويلقن ما يحتاج إليه لأنه لا يعرف ما هو الأفضل .
- جميع التلاميذ سواسية وعليهم أن يتلقوا تعليماً واحداً .

تقويم ذاتي

- ما هي مبادئ الفلسفة التواترية ؟
- أشرح نقاط الالتقاء بين التواترية والفلسفة المثالية .
- وضح ملامح محتوى منهج الفلسفة التواترية .

الفلسفة الجوهرية

بنهاية هذا المحاضرة يكون الدارس أو الدارسة قادراً / قادرة على :

- ذكر أهم رواد الفلسفة الجوهرية .
- توضيح مبادئ الفلسفة الجوهرية .
- شرح الأبعاد الفكرية للفلسفة الجوهرية .
- توضيح أهم التطبيقات التربوية للفلسفة الجوهرية في مجال الأهداف , المحتوى , دور المعلم والمتعلم .
- توضيح أهم الإنتقادات التي وجهت للفلسفة الجوهرية .

الفلسفة الجوهرية

المقدمة : تأسست الحركة الجوهرية في أوائل الثلاثينات من القرن الماضي . ولم تنسب صراحة إلى أي عقيدة فلسفية ، ولكنها تتلائم مع عدد من الآراء الفلسفية لا سيما الواقعية . وضمت في صفوفها بعض المربين البارزين مثل وليم باجلي وهنري موريسون وتوماس بريجز وفريدريك بريد وإسحاق كاندل وروس فيني . وفي عام 1938 كون هؤلاء المربين لجنة الجوهريين لنهضة التربية الأمريكية . وتظهر مبادئ

الجوهرية بصورة واضحة في كتابات وليم بريكمان مؤلف " المدرسة والمجتمع " . والجوهرية فلسفة محافظة تتبنى العودة إلى الأساسيات أي الطرق والمناهج القديمة . وهي فلسفة تشكلت كرد فعل على الإتجاهات التقدمية في المدارس معتبرة أن الحركة التقدمية قد دمرت المعايير الفكرية والأخلاقية بين الشباب .

والجوهرية فلسفة تشبه التواترية إلى حد كبير حيث يعتبران أن للثقافة جوهر عام من المعرفة ، يتطلب من المدرسة نقله إلى المتعلمين بطريقة منظمة ومرتبطة ، وضرورة التخلص من الموضوعات والتركيزات غير المهمة في التعليم ، إلا أنهما يختلفان في بعض وجهات النظر حيث أن الجوهرية لا تهتم كثيراً ببعض الحقائق المزعوم أنها أبدية بقدر إهتمامها بتكيف الفرد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ، كما أنها لا تمجد الأعمال العظيمة للكتاب الكبار، بل تحاول الإستفادة منها في حل المشكلات الحالية . ويقوم برنامج الفلسفة الجوهرية عادة على تعليم الأطفال تدريجياً من المهارات الأقل تعقيداً إلى المهارات الأكثر تعقيداً .

المبادئ الأساسية للجوهرية

- 1- التعلم يتضمن بالضرورة العمل الشاق والمثابرة من جانب التلميذ .
- 2- المبادأة في التعليم يجب أن يكون من جانب المعلم لا من جانب التلميذ .
- 3- لب التربية هي معرفة المواد الأساسية والحفاظ على أحسن ما في التراث الثقافي للجميع .
- 4- يجب على المدرسة أن تحافظ على الطرق التقليدية للتنظيم العقلي .

الأبعاد الفكرية للفلسفة الجوهرية

تتادي الفلسفة الجوهرية بأن هنالك جوهرأ أو أساساً مشتركاً يجب أن يعرفه كل إنسان متعلم . ويبدل الجوهريون جهودهم لإعادة فحص المواد الدراسية للترقية ما بين ماهو جوهرى وما ليس بجوهرى . ويعتبرون المعلم مركز العملية التعليمية ، فيجب تمكينه لفرض سيطرته في حجرة الدرس . ولا ينكر الجوهريون نتائج العلوم السلوكية ، ولكنهم ينظرون إليها بإرتياب وشك كبير . وتتنقد الجوهرية الفلسفة التقدمية في اهتمامها بحرية الطفل واهتماماته أكثر مما تبديها للمادة الدراسية ، أي لا تعير إهتماماً لاحتياجات المتعلمين بل تركز على المادة الدراسية . والجوهرية مثلها مثل التواترية تدعو لوضع المادة الدراسية في مركز العملية التعليمية ، ولكنها لا تتفق مع التواترية في أن المادة الدراسية الحقيقية هي

الحقائق التي احتفظت بها الكتب العظمى ، فهذه الحقائق يجب تعلمها لا لذاتها فحسب وإنما من أجل مواجهة الحقائق المعاصرة . والجوهرية تنبه المربين دائماً إلى ضرورة رفع المستويات الفكرية . وترى الجوهرية توجيه التراث لتنمية القدرات الذهنية عن طريق المواد الأكاديمية الأساسية مثل اللغات والحساب والعلوم والتاريخ ، أما المواد الدراسية مثل فنون التمثيل والتربية المهنية والتربية البدنية تعتبر مواد هامشية .

يرى الجوهريون أن من مستلزمات التعلم العمل الشاق والمثابرة . ويطالبون بوضع مستويات أكاديمية عالية عن طريق نظام موحد ومتشدد للإمتحانات . وتستخدم نتائج الإمتحانات لترقية التلاميذ إلى مستويات أعلى أو توجيههم إلى مجالات التي تناسب قدراتهم . كما تعتبر الإمتحانات معيار لتصنيف التلاميذ لإختيار المتفوقين منهم ، وهذا يتفق مع التوجه السائد في بعض الأوساط الأكاديمية التي تهتم بالمتفوق الأكاديمي في بعض المواد الدراسية مثل الرياضيات والعلوم واللغات .

كما يعتقد الجوهريون أن ضبط النفس مسألة مهمة ، وأن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن يضبط نفسه ، ويخضع رغباته الحالية لأغراض أقل استعجالاً . وضبط النفس لا يمكن التوصل إليه بالتعلم الذاتي حسب رغبات التلاميذ ، ولكنه ينشأ عادة من تجارب الضبط الخارجي الذي يمارسه المعلم أو غيره ، فتصبح سيطرة المعلم وضبطه لحجرة الدراسة مسألة مهمة وأساسية في العملية التعليمية .

إن الجوهرية تعتبر المعلم مركز العملية التعليمية ، والمبادأة في حقل التعليم يجب أن يكون منه ، لذا يجب أن يكون مؤهلاً تأهيلاً أكاديمياً ومهنياً ومتقفاً عالي الثقافة ، وملماً بأحسن ما في التراث الثقافي للمجتمع ، ولديه فهم عميق لسيكولوجية الطفل واستراتيجيات التعلم ، وملتزم بأخلاقيات المهنة ، وقادر على فرض شخصيته على تلاميذه وتنمية قدراتهم .

يرى الجوهريون أن التربية يجب أن تمكن الفرد من تحقيق إمكاناته ، ولكن يجب أن يتم في عالم مستقل عن ذات الفرد ، عالم يجب أن يطبع الإنسان قوانينه ويمتثل لسننه . فالهدف من ذهاب الطفل إلى المدرسة هو معرفة هذا العالم كما هو لا مجرد تفسيره على ضوء إهتماماته الخاصة ذلك لأنه لا يستطيع هضم هذه المعرفة عشوائياً وبأي ترتيب يراه هو ، بل يجب أن تصور له في شكل مواد منظمة تنظيماً منطقياً . ولما كانت البيئة تحمل في طياتها خبرات الماضي وبذور المستقبل كان لابد للتربية أن تمكن التلميذ من التعرف على أحسن ما في تراث الأباء وأفضل المعلومات التي تعده للمستقبل . وتؤكد

الجوهرية على الخبرة الجماعية أكثر من تجارب الأفراد ، فالتراث يلخص خبرات وتجارب الملايين في محاولاتهم للتكيف مع البيئة وتنمية قدراتهم العقلية .

تعتبر الفلسفة الجوهرية التنمية العقلية للتلاميذ هي مهمة المدرسة الأساسية ، وينتقدون بشدة التركيز على المناشط الوجدانية التي تتعلق بتنمية المهارات الجسمية واللياقة البدنية والإستخدام السليم لوقت الفراغ . فالطفل عندهم لا يعرف ما ينفعه لذا يجب ألا يترك ليمارس الأنشطة حسب مزاجه الخاص ، بل يجب أن يجبر على دراسة المسائل التي يراها المعلم مفيدة له ، ويتخذ معه نظاماً صارماً للإنضباط .

التطبيقات العملية للفلسفة الجوهرية

أهداف المنهج

تنمية العقل والتفوق الأكاديمي ووضع المواد الدراسية في مكان المركز من العملية التربوية

محتوى المنهج

يبنى المنهج عند الجوهرين علي تعليم المواد الأساسية ، ففي المدارس الأساس تكون الأساسيات هي إتقان المهارات اللغوية وتعلم الحساب ، ويمكن إضافة علوم اجتماعية مثل التاريخ والجغرافيا ومبادئ العلوم الطبيعية ، أما المواد الثانوية فهي الأدب والموسيقى والتربية الرياضية . وتدرس هذه المواد كمواد منفصلة عن بعضها البعض . أما في المرحلة الثانوية فيجب أن تتسع الأساسيات وتكون أكثر تخصصاً ودقة ، فعلى سبيل المثال تصبح الرياضيات جبر وهندسة وحساب مثلثات ، والعلوم فيزياء وأحياء وكيمياء . ومن خلال المنهج يطالب الجوهريون بتعلم قيم الطبقة المسيطرة على المجتمع .

دور المعلم

- وسيط تربوي بين المجتمع والتلميذ لنقل التراث الثقافي والقيم الاجتماعية التقليدية .
- المبادأة التربوية أي يجب أن يكون ملقناً ولا يترك للمتعلم التعبير عن مشاعره الخاصة .
- الإلمام بأحسن ما في التراث الثقافي للمجتمع والمحافظة عليه ونقله للصغار .
- المعلم مركز العملية التربوية .
- ضبط العملية التعليمية والسيطرة على حجرة الدراسة .

دور المتعلم

- الابتعاد عن التسلية والتعلم من الكبار ما يفيد .
- التلميذ في ظل هذه الفلسفة صفحة بيضاء تتشكل شخصيته عن طريق التعليم والتعلم .
- سلبي ولا يعرف ما يفيد .

نشاط :

المناهج السودانية أقرب إلى الجوهرية منها إلى التواترية ! نقاش

نقد الجوهرية

تعتبر الجوهرية شديدة الجمود في عالم سمته التغير المستمر . كما أن الدور السلبي للتلميذ يؤدي إلى إضعاف مقدرته على التفكير الناقد ويقتل فيه روح الإبداع . والضبط الشديد وبث روح الإكراه والخوف يقود إلى غرس قيم سلبية لدى التلميذ مثل النفاق والإنهازمية . ورغم أن الجوهرية تهتم بالمواد الطبيعية ولا تقلل من دور المواد الاجتماعية ، ولكن غياب النشاط وأهمال المواد التي تزكي الوجدان ، تؤدي إلى التقليل من فاعلية العملية التعليمية ، وبالتالي تثبيت المعلومات في أذهان التلاميذ . ومن أهم عيوب الجوهرية عدم وضع اعتبار لاحتياجات التلاميذ واهتماماتهم الخاصة ، واعتبارهم سواسية في مجال تلقي العلم . ومن سلبيات الجوهرية تجزئة المواد الدراسية بينما التكامل تعزز وترسخ المعلومات في أذهان التلاميذ .

عصف لذهني

- قارن بين الفلسفة التواترية والجوهرية.
- وضح علاقة الجوهرية كفلسفة تربوية بالفلسفة الواقعية .
- تقرر الفلسفة الجوهرية الإكراه والضغط سبباً لتعليم التلاميذ ، ناقش .

الفلسفة التقدمية

بنهاية هذه المحاضرة يكون الدارس أو الدارسة قادراً / قادرة على :

- اعطاء نبذة تاريخية عن بدايات الفلسفة التقدمية .
- توضيح المبادئ الأساسية للفلسفة التقدمية .
- شرح الأبعاد الفكرية للفلسفة التقدمية .
- توضيح أهداف التربية التقدمية .
- تحديد أهم التطبيقات التربوية للفلسفة التقدمية في مجال المحتوى وطرائق التدريس .

الفلسفة التقدمية

التقدمية كفلسفة تربوية تقوم بدرجة كبيرة على تطبيق مبادئ الفلسفة البراجماتية على التربية . وبدأت في الانتشار في أواخر القرن التاسع عشر في أمريكا . وبلغت قمة نفوذها في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين . ويعتبر جون ديوي رائد الفلسفة التقدمية ، وأول أعماله العظيمة كتابه (مدارس الغد)



الذي نشر في عام 1915 م . وجاءت التقدمية كرد فعل لقساوة الأنظمة التربوية لدى الفلسفة الجهورية ، وسلبية المتعلم ، والتعليم المجرد من الهدف .

المبادي الاساسية للتقدمية :

- 1- التربية عملية نشيطة متمركزة حول الطفل .
- 2- حل المشكلات أفضل الطرائق التدريسية .
- 3- التربية هي الحياة نفسها وليس الإعداد لها .
- 4- تبنى المناهج الدراسية علي احتياجات التلاميذ وإهتماماتهم .
- 5- دور المعلم موجه وميسر .
- 6- سيادة روح الديمقراطية في المؤسسات التربوية .

نشاط

- هنالك فرق شاسع بين مبادئ الفلسفة التقدمية والتواترية والجهورية ناقش
- إلى أي مدى تنطبق مبادئ الفلسفة التقدمية على المناهج السودانية الحالية ؟

الأبعاد الفكرية للفلسفة التقدمية :

التقدمية تدعو للإصلاح والتغيير من خلال العمل التربوي . وكان ديوي يعتقد أن البيئة المدرسية مناسبة للإصلاح أكثر من المجتمع ، لذا يمكن أن تقوم المدرسة بدور فعال في التغيير الاجتماعي وتقدم المجتمع . ويرى التقدميون أن التربية على الدوام عملية تطور ، فالتربويون يجب أن يكونوا على استعداد لتعديل أساليبهم وسياساتهم على ضوء المعارف الجديدة والتغييرات التي تحدث في البيئة .

فإنسان يميل بطبعه إلى تعلم كل ما يمس احتياجاته وإهتماماته الشخصية ، ويرفض كل شيء مفروض عليه ، لذلك يجب أن يكون تعلمه نابعاً من حاجته لهذا التعلم ورغبته فيه ، وليس أن شخصاً آخر يريد أن يتعلم . كما يجب أن يكون قادراً على إدراك الصلة بين ما يتعلمه وبين الحياة من حوله ، أو كما يحياه هو لا من وجهة نظر من هو أكبر منه سناً .

ترحب التقدمية بنتائج أبحاث العلوم السلوكية ، إذ يؤكد التقدميون أهمية الجوانب العقلية والوجدانية والاجتماعية في نمو الطفل ، وأن لا تهتم المدرسة بتنمية جانب على حساب الجانب الآخر بل تهتم بالتنمية الشاملة للطفل معرفياً ووجدانياً وحركياً . فهم ينتقدون التواتريين لإهتمامهم الزائد بالجانب العقلي وإهمالهم الأنشطة المدرسية التي تظفي جانباً من الحيوية والود على الجو المدرسي .

يرى التقدميون أن المادة الدراسية ليس لها قيمة في حد ذاتها ، وإنما قيمتها في تزويد التلميذ بالمعرفة اللازمة التي تساعد في حل المشكلات . وإن الطفل لا يتعلم جيداً إلا إذا استطاع أن يربط ما يتعلمه بإهتماماته الخاصة . كما أن البحث عن المعرفة المجردة يجب أن يترجم إلى خبرة تربوية نشطة . ولا يستطيع الدارس أن يواجه مبادئ العلوم الطبيعية إلا في داخل المعمل . وإذا هو أراد أن يكتشف المعرفة الحقيقية عبر علم الاجتماع أو العلوم الإنسانية ، فيجب أن يتحول حجرة الدرس إلى معمل لإجراء تجربة حية للديمقراطية الاجتماعية . فالتجربة والخبرة العملية هما مفتاح الطريقة التقدمية للتربية ، ولتصبح المعرفة ذات مغزى لا بد من استخدامها .

يعتبر التقدميون فكرة أن التربية إعداد للحياة فكرة جامدة لأن الحياة تتغير باستمرار ولكن التربية هي الحياة نفسها ، وعلى المدرسة أن تنمي لدى التلميذ قدرة التكيف مع مواقف الحياة المتطورة المتغيرة باستمرار . والمدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع ، فهي تعكس مشكلاته الاجتماعية وعليها أن تقوم بدور نشط في تحسين وتطوير المجتمع .

ينكر التقدميون وجود أي معايير مطلقة يهتدى بها للحكم على ما يقوم به الإنسان من أفعال ، لذا يرفضون فرض أي معايير على التلاميذ . وينبع هذا الإنكار من تأثرهم بالفلسفة البراجماتية القائلة بنسبية القيم ، الرافضة لأي أفكار ميتافيزيقية . فترى التقدمية أن تتبع المعايير من داخل التلميذ نفسه ، وفي ضوء فهمه للموقف . وعلى المعلم أن يشجع التلميذ على التصرف بعد التفكير في النتائج التي تترتب على تصرفه . وإن اهتمامات التلميذ هي التي تحدد ما يجب أن يتعلمه . فعلى التلميذ أن يخططوا معاً لنموهم الشخصي ، ويصبح دور المعلم هو إدارة العملية التعليمية .

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ويشعر بارتياح في تعامله مع الآخرين ، فالتعاون يفيد الطفل في كسب خبرات الآخرين . ويرى التقدميون أن الحب والمشاركة أنسب للتربية من المنافسة والسعي وراء النجاح الفردي . فيجب أن تشجع المدرسة التعاون لا التنافس . والتعليم التقدمي قائم على مبدأ القائل بأن البشر حيوانات اجتماعية تتعلم بصورة أفضل من خلال النشاطات الحياتية والتفاعل مع الأشخاص الآخرين .

الديمقراطية والتعاون يتضمن كل واحد منهما الآخر من وجهة نظر التقدميين ، فالديمقراطية هي الخبرة المشتركة القائمة على التعاون مع الآخرين . والتعليم الديمقراطي يتطلب أن تكون المدرسة نفسها تمارس الديمقراطية . ويجب أن تشجع المدرسة المناقشات الحرة والتخطيط المشترك مع التلاميذ وحياة الجماعة . فالديمقراطية هي النموذج المفضل في الفصول والمدارس .

تطبيقات الفلسفة التقدمية

أهداف التربية التقدمية :

- الإهتمام بتربية التلميذ بدنياً ونفسياً وعقلياً.
- الإهتمام بتنمية قدرة التلميذ علي حل المشكلات .
- الاعتماد على الملاحظة والتجريب والإبتعاد عن الحفظ .
- حرية التلميذ في استغلال قدراته وتنمية هواياته .

المنهج الدراسي :

تعد المناهج علي أساس تمركزها حول المشكلات ، وتكون مرتبطة بحاجات التلاميذ ومراعية للفروق الفردية بينهم مما يؤدي في النهاية إلى النمو المطرد لكل تلميذ . ويجب أن يكون المنهج مرتبطاً بالأحداث والمشكلات الاجتماعية المعاصرة لأن التربية هي عملية اجتماعية في أساسها . والمنهج عند التقدميين لا يهتم بالتراث الثقافي والاجتماعي إلا بما يخدم ويتلاءم مع الحاضر . كما يجب أن تكون المواد الدراسية أدوات لحل المشكلات الفردية . ويتمركز المنهج حول اهتمامات واحتياجات التلميذ واستخدام طرائق مثل : حل المشكلات ، المشروع ، والاستقراء ، والاستقصاء ، والتجريب ، وعمل المجموعات ، والتعاون ، وأي طريقة تكون فيها التلميذ سيد الموقف ومراعاة الفروق الفردية .

نقد التقدمية

- ترك التلميذ يتعلم وفقاً لإهتماماته الخاصة دون تحديد أهداف وخاصة في مراحل التعليم العام قد يأتي بنتائج سلبية ، وذلك لأن القدرة على التمييز بين ما هو جوهري وما هو غير جوهري هي قدرة يختص بها البالغون ، فيجب علي المعلم أن يقدم للطفل كل ما يجب أن يتعلمه لأن النضج العقلي لا يمكن أن يفرض عنوة فهو نتاج تنظيم عقلي لا يمكن التوصل إليه إلا بعد سنوات عديدة ، وهذا التنظيم لا يمكن أن يهضمه الطفل تلقائياً . يضاف إلى ذلك أن المعلم المحترف يعرف بلا شك عن الموضوع أكثر مما يعرفه التلميذ.

- المبدأ القائل أن التربية هي الحياة يكتنفه غموض ، فالإهتمام بمتطلبات المستقبل علاوة على الإهتمام بالحاضر هو جزء من الحياة العاقلة ، وبالتالي هو جزء من التربية ذاتها .
- تقول التقدمية أن الديمقراطية صنو التقدمية فكيف استطاع الإتحاد السوفيتي حيث الدكتاتورية الغليظة أن تسبق امريكا في إطلاق أول سفينة فضاء ؟ والمجتمع الامريكي مجتمع ديمقراطي .

تقويم ذاتي :

- وضح العلاقة الفلسفة التقدمية بالفلسفة البراجماتية .
- ما الملامح الرئيسية لمنهج الفلسفة التقدمية ؟
- قارن دور المعلم والتلميذ في الفلسفة التقدمية والجوهرية ؟
- هنالك اختلاف واضح بين أهداف المنهج في الفلسفة التواترية والتقدمية ناقش

الفلسفة التجديدية

بنهاية هذه المحاضرة يكون الدارس أو الدراسة قادراً أو قادرة على :

- اعطاء نبذة تاريخية عن الفلسفة التجديدية .
- توضيح مبادئ الفلسفة التجديدية .
- توضيح الأبعاد الفكرية للفلسفة التجديدية .
- توضيح مميزات الفلسفة التحديدية .
- عقد مقارنة بين الفلسفة التجديدية والفلسفات التربوية الأخرى .

التجديدية

تعود جذور الفلسفة التجديدية إلى عصر جون ديوي . ففي عام 1920 اقترح جون ديوي أسم التجديدية في عنوان كتابه : التجديد في الفلسفة " . وفي ثلاثينيات القرن الماضي قام جماعة من المفكرين منهم جورج كاونتس وهارولد راج بمطالبة المدرسة بقيادة المسيرة نحو خلق مجتمع أكثر عدلاً من خلال نظام اجتماعي جديد ، أي على المدرسة أن تصبح مؤسسة الإصلاح الاجتماعي والتغيير في المجتمع .

وتعد الفلسفة التجديدية الأكثر رواجاً واستخداماً في العصر الحالي في كل مجالات الحياة ولا سيما المجال التربوي . لكن حسب جماعة مفكري الحدود التي نشأت في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين ، والتي كان أفرادها معتقون للمذهب البراجماتي ويؤمنون بالنظرة التقدمية يؤكدون أن هذه الفلسفة تناسب المجتمعات المستقرة والتي لا يحدث التغيير فيها فوضى كبيرة . كما يؤكدون أن هذه الفلسفة لا تصلح في المجتمع الذي يسوده التحرر المطلق ، والذي لا يوجد فيه تحديات وضوابط ثقافية ملزمة لأنواع السلوك الاجتماعي . ومن رواد هذه الفلسفة جورج كاونتس والذي كتب كتاب بعنوان " الطريق الأمريكي نحو الثقافة " وكتاب آخر " هل تجرؤ المدرسة على بناء نظام اجتماعي جديد " . وهارولد راج الذي ألف كتاب بعنوان " الثقافة والتربية في أمريكا " وكل هذه الكتب تروج للفلسفة التجديدية .

وضع ثيودور براملد في عام 1950 م أسس التجديدية الاجتماعية عن طريق التربية عندما نشر كتابه : " أنماط من فلسفة التربية " ثم أتبعه عام 1955 م بكتاب آخر عنوانه " فلسفات التربية في الإطار الثقافي

" ثم كتابه الثالث : " نحو فلسفة تجديدية للتربية " وذلك في عام 1956 م , ثم كتاب رابع في عام 1957 بعنوان : الأسس الثقافية للتربية " .

لقد توطدت الفلسفة التجديدية على يد نفر من التربويين التقدميين الذين آمنوا بالفلسفة البراجماتية حيث هزتهم الأوضاع السياسية والاجتماعية ، ورأوا قصور الفلسفة التقدمية عن تلبية متطلبات الواقع ، وادعوا أن الفلسفة التقدمية تتناسب مع المجتمعات المستقرة ، مؤكدين أن التربية التقدمية بحسب منطلقاتها البراجماتية لا تصلح للواقع الذي يسوده التحرر المطلق والفوضى وعدم التوازن والتنافس الشديد بين دول العالم التي تكثر فيها الحروب ، مما يتطلب أرضية جديدة للتقارب وإزالة الخلافات والإنقسامات وتحقيق الرفاهية والسعادة لمن يفتقر إليها. وهذا الهدف لا يمكن تحقيقه إلا بتربية تقوم مناهجها على التوجه إلى الجماهير الواسعة في قطاعات المجتمع المختلفة بمساندة اقتصاد غني يختفي فيه الإستغلال الإنساني ، وتسود فيه الحياة الديمقراطية السليمة . (جعيني ، 2004)

المبادئ الأساسية للتجديدية (مرسي ، 1993)

- 1- الغرض الأساسي من التربية هو تقديم برنامج دقيق وواضح للإصلاح الاجتماعي وبناء مجتمع أفضل .
- 2- المدارس مراكز للإصلاح الاجتماعي .
- 3- النظام الاجتماعي الجديد نظام ديمقراطي .
- 4- دور المعلم اقناع التلاميذ بصحة وضرورة وجهة النظر التجديدية بوسائل ديمقراطية .
- 5- صياغة أهداف ووسائل التربية وفقاً لنتائج أبحاث العلوم السلوكية .
- 6- يتشكل الطفل بالقوى الاجتماعية والثقافية .

عصف ذهني :

الفلسفة التقدمية فلسفة فردية بينما الفلسفة التجديدية فلسفة مجتمعية ، ناقش

الأبعاد الفكرية للفلسفة التجديدية

تدعي التجديدية بأنها الخلف الحقيقي للتقدمية ، وأنها تعالج القضايا معتمدة على مقومات الفكر البراجماتي . وتعلن بأن هدف التربية الأساسي هو تجديد المجتمع لكي يواجه الأزمة الثقافية في هذا العصر ، لذلك فمن واجب المدرسة أن تفسر القيم الأساسية المعرفية على ضوء المعارف العلمية المتوفرة ، وتؤكد على أهمية المدارس في التخطيط الاجتماعي .

فالفلسفة التجديدية تنطلق من إستراتيجيات العمل السياسي والاجتماعي التي تركز على الإلتزام والعمل من جانب المعلم والمتعلم ، معتمدة في منطلقاتها الفكرية والفلسفية في تحقيق المثل التربوية العليا وعلي المرتكزات البراجماتية علي الرغم من وجود بعض الاختلافات التي يمكن تلخيصها واعتبارها مميزات للفلسفة التجديدية وهي كما يلي : (جعنيني ، 2004) .

- 1- الهدف عند التجديدية يختلف عما هو عليه عند النفعية حيث يعتبر جوهرياً في الطبيعة الإنسانية ، ويشكل الأساس في التعلم ، والبحث عنه هو سلوك مستقبلي .
- 2- الفلسفة التربوية النفعية تنطلق من الحاضر في حين يركز الفكر التجديدي على المستقبل .
- 3- ترى التجديدية أن القيم والمثل لا تخضع للتجريب لأن لها كيفية خاصة بها بينما يؤمن النفعيون بعكس هذا ، لذلك لا بد من تركيز الجهود على إبرازها اجتماعياً بدلاً من إضاعة الوقت في الاختلاف على تحديد مفهومها كما يفعل النفعيون .
- 4- تتحقق المثل العليا من خلال المناهج التربوية عن طريق إجماع الناس باختيارهم بشرط أن تبقى سمة الاختيار الفردي والتصديق الجماعي هي الطابع الذي يخضع له كل ما يتبلور ويطفو علي السطح من أهداف ومثل

التجديدية فلسفة إعادة البناء إلى التربية ، ويعمل المجتمع عن طريقها على تجديد مختلف جوانب الحياة ، وضرورة جعل الحياة الجماعية مركزاً للحياة المدرسية حيث تعتبر الأعمال الجماعية النافعة والناجحة وسيلة مهمة من وسائل إنجاز الديمقراطية . ومن الأهمية بمكان التأكيد على مراعاة الفروق الفردية والابتعاد عن أسلوب التلقين وحشو عقل المتعلم . تتفق التجديدية مع التقدمية على تعريف الخبرة بأنها نتجة تفاعل الإنسان مع البيئة المادية والاجتماعية ولكن يرى التجديديون أن التقدمية لم يقدم للتربية سوى الوسائل فقط دون الأهداف .

تقويم ذاتي :

- أشرح الأبعاد الفكرية للفلسفة التجديدية .

- ما هي علاقة الفلسفة التجديدية بالفلسفة التقدمية ؟

مراجع التواترية والجوهرية والتقدمية والتجديدية

- 1- جعيني ، نعيم حبيب (2010) : الفلسفات التربوية وتطبيقاتها ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع .
- 2- زياد ، مصطفى ومحمد العجمي والعتيبي محمد ، الجهني حنان (2006) : الفكر التربوي مدارس واتجاهات تطوره ، الرياض ، مكتبة الرشد .
- 3- مصطفىاوي ، الحسين (بدون تاريخ) : التيارات التربوية الحديثة والمعاصرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محند آكلي أولحاج بالبويرة ، الجزائر .
- 4- مرسي ، محمد منير (1993) : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها ، القاهرة ، عالم الكتب .
- 5- النجيجي ، محمد لبيب (1992) : مقدمة في فلسفة التربية ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- 6- عبيد ، صفاء (2016) : فلسفة التربية عند جون ديوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة ، المغرب .
- 7- علي سعيد إسماعيل (1995) : فلسفات تربوية معاصرة ، الكويت ، عالم المعرفة .
- 8- تركي ، عبدالفتاح إبراهيم (2003) : فلسفة التربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلوالمصرية .
- 9- الخوالدة ، محمد محمود (2013) : فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- 10- ar.wikipedia.org/wiki فلسفة التربية

فلسفة التربية الإسلامية

- بانتهاء هذه المحاضرة يكون الدارس أو الدارسة قادراً أو قادرة على :
- شرح منطلقات فلسفة التربية الإسلامية .
 - توضيح الأسس التي تقوم عليها فلسفة التربية الإسلامية .
 - التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الإسلامية على عناصر المنهج المختلفة .
 - توضيح الأبعاد الفكرية للفلسفة الإسلامية (في الوجود والكون وطبيعة الإنسان ونظرية المعرفة والقيم) .
 - المقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية الأخرى .

فلسفة التربية الإسلامية (القرآنية)

نشاط

توجد علاقة وثيقة بين الفلسفة والتربية الإسلامية , ناقش؟

ترتبط فلسفة التربية الإسلامية بنظرة الإسلام الكلية عن الوجود الإنساني وعلاقته بالخالق والكون والحياة . ويمثل كتاب الله المقروء وكتاب الله المنظور مصدران للفلسفة الإسلامية . وأهم منطلقات الفلسفة الإسلامية هي : (علوان ، 2014)

أولاً _ التأكيد على وجود الخالق وهيمنته على الكون ومعرفة أسمائه وصفاته .
ثانياً - توضيح كيفية خلق الكون وموجوداته ، وعلة هذا الخلق ، وسنن ضبطه وقوانينه ، وتسخيرها لصالح الإنسان .

ثالثاً - بيان القضايا الغيبية مثل الملائكة والجن والقضاء والقدر واليوم الآخر .

رابعاً - تحديد طبيعة الإنسان ونشأته وأمر استخلافه على الأرض .

خامساً - توضيح أن الدنيا دار ابتلاء والآخرة دار جزاء .

سادساً - توضيح طريق السعادة في الدنيا والآخرة باتباع الكتاب والسنة وإجماع الأمة .

سابعاً - الوقوف على خبرات الأمم السابقة للإعتبار والإستفادة منها في مقبل الحياة .

ثامناً - التأكيد أن الإسلام رسالة عالمية لكل البشر وأن التفاضل بالتقوى لا بالحسب أو النسب .

تاسعاً - بيان أهمية العلم والمعرفة وقيمتها للإنسان وأهمية القيم الأخلاقية في قوامة الحياة

ويؤكد علوان (2014) أن التربية في فلسفة التربية الإسلامية " ترقية للفرد المسلم في

مراتب التدين من خلال تعميق إلتزامه بمبادئ الدين ومقتضياته العملية حيث تكون النصوص الشرعية

هي بذاتها مادة التربية الأساسية ، فيكون المتربي حينئذ متعلقاً قلبه وعقله بالله تعالى وحده دون سواه . "

ويقول محمد قطب "طريقة الإسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه

شيئاً ولا تغفل عن شئ ، جسمه وعقله وروحه وحياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض

إنه يأخذ الكائن البشري كله ويأخذه على ما هو عليه بفطرته التي خلقه الله تعالى عليها ، لا يغفل شيئاً

عن هذه الفطرة ، ولا يفرض عليها شيئاً ليس في تركيبه الأصيل . "

التربية الإسلامية تربية شاملة ، فقد خلق الله الإنسان قبضة من طين ونفخة من روح . للجسد دوافع

وشهوات ، وللروح آفاق وتطلعات . مطالب الجسد أشبه بمطالب الحيوان ومطالب الروح أشبه بمطالب

الملائكة . فالتربية الإسلامية تزوج بين الروح والجسد في وحدة متناسقة وتوازن تام (النوري وعبود ،

1979 : 157) .

ومن الأسس المهمة التي تقوم عليها فلسفة التربية الإسلامية :

فريضة على كل مسلم . وكذلك الحديث " حكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها " رواه الترمذي في جامعه ، وابن ماجه في سننه ، وابن حبان في المجروحين ، فالحديث رغم أن الكثيرين ضعفه ولكن معناه يتسق مع توجهات الإسلام العامة .

- أهمية القيم في التربية الإسلامية قال (ص) بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .
- فالإحسان والإتقان والعدل ، من أهم قيم الإسلام ، قال تعالى " ﴿لَا يَجْرِمُونَكَ مَا جَاءَكَ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْ يَخْلَقُوا لَهُمْ نُفُوسًا غَيْرِهَا﴾" وقال (ص) إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ، رواه أبو يعلى والطبراني وصححه الألباني في الصحيح ، وروى الأمام مسلم في صحيحه عن يعلى شداد بن أوس أن رسول الله (ص) قال " إن الله كتب الإحسان في كل شيء " .
- فلسفة التربية الإسلامية تراعي احتياجات التلاميذ فقد قال سيدنا علي كرم الله وجهه ربوا أبنائكم لزمان غير زمانكم .
- والأسلام يحث على الإجتهد وليس التقليد ، فقد جاء عن المصطفى عليه السلام ، من اجتهد فأصاب له أجران ومن اجتهد فخطأ فله أجر وأيضاً لا يكون أحدكم إمعة إذا أحسن الناس أن يحسن وإذا أساوا أن يسيئ .
- والإسلام يشجع الإبداع والإبتكار حيث يقول (ص) " من سن سنة فله أجرها وأجر من عمل بها " أخرجه مسلم في صحيحه .
- كما أن الإسلام يدعو إلى العمل الجماعي فرسول (ص) يقول " يد الله مع الجماعة " رواه الترمذي والحاكم ، وحتى الطعام تصبه البركة إذا كثرت فيه الأيادي .
- والتعاون قيمة اساسية ، يقول تعالى " ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةً مُّسَبِّحَةً لِلَّهِ ذِكْرًا مُّجْتَمِعِينَ لِلَّهِ وَمَا كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾" وقال (ص) " المائدة 2 .
- والإسلام يهتم بالجمال فإن الله جميل يحب الجمال

تطبيقات فلسفة التربية الإسلامية

تبنى المناهج الدراسية على احتياجات المتعلمين بصورة أساسية ربوا أبنائكم لزمان غير زمانكم . وأهم أهداف التربية عبادة الله وحده وعدم الإشارك به ومراقبته في السر والعلن ، وتمكين المتعلمين من تعمير

- 1- النوري عبد الغني وعبود عبد الغني (1979) : نحو فلسفة عربية للتربية ، دار الفكر العربي .
- 2- النجيجي محمد لبيب (1992) : مقدمة في فلسفة التربية ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- 3- كرام ، عبد الحليم (2005) : محاضرات في فلسفة التربية ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ، قسطينة ، الجزائر .
- 4- محمد قطب (م ت) منهج التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الشروق .
- 5- سعيد ، عمر احمد (2011) : فلسفة التربية في ضوء القرآن الكريم ، ورقة علمية قدمت في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية ، الخرطوم ، جامعة أفريقيا العالمية .
- 6- علوان ، على محمد (2014) : فلسفة التربية في القرآن الكريم ، مجلة دراسات تربوية ، العدد الثالث ، جامعة الرباط الوطني .
- 7- علي ، إسماعيل سعيد (1990) : فلسفات تربوية معاصرة ، سلسلة عالم المعرفة ، 198 ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
- 8- على ، إسماعيل سعيد وفرح ، هاني عبد الستار (2009) : فلسفة التربية رؤية تحليلية ومنظور إسلامي ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

فلسفة التربية السودانية

بانتهاء هذه الماضرة يكون الدارس أو الدارسة قادراً أو قادرة على :

- توضيح دواعي تحديد فلسفة للتربية السودانية .
- توضيح الأبعاد الفكرية .

- تحديد مصادر إشتقاق فلسفة التربية السودانية .
- توضيح مبادئ فلسفة التربية السودانية .
- شرح ملامح فلسفة التربية العراقية ولامح فلسفة التربية الأردنية .
- توضيح أوجه الشبه والاختلاف بين فلسفات الدول الثلاث (السودان , العراق , الأردن)

فلسفة التربية السودانية

مقدمة :

لكل مجتمع ثقافته وهويته الفكرية التي تميزه عن سواه من المجتمعات البشرية . فالمجتمعات التي لا تؤمن باليوم الآخر تركز كل نشاطها وأعمالها في إعمار الأرض وتقطع صلتها بالسماء ، فيتولد منها فلسفات مثل الوجودية التي تربط القيم بالمنفعة العاجلة وترسخ حب الذات فينظر الفرد لمصلحة الجماعة عبر مصلحته الخاصة فيكون هدف التربية تحقيق الذات الفردية .

وقد عانى العالم كثيراً من نظرة الشعوب التي تتسم بالأنانية وتفضل مصالحها الذاتية على القيم والمبادئ الإنسانية ، ففتنتها حقوق الإنسان ، وتبيد الملايين في تغول واضح على حقوق الآخرين ، وأخذ حقهم عنوة من أجل مصالح شعوبها ، وتحترم حقوق الإنسان فقط في بلادها . وقد دفع العالم ثمناً باهظاً في الحرب العالمية الثانية نتيجة للتربية الألمانية الخاطئة التي تستعلي وتمجد العرق الآري ، فانتشرت النازية كتوجه ثقافي تحرك وجدان الشعب الألماني . وإسرائيل قامت كدولة وطغت وتجبرت استناداً علي الفكر

الصهيوني والثقافة والهوية اليهودية . وذكر عزمي بشارة (2005) أن بن غوريون في رسالة له إلى شاريت في عام 1945 م يقول " ليس لنا أن نفصل الدين عن الدولة ، فهناك وحدة مصير بين دولة إسرائيل والشعب اليهودي " ، لذا ربت إسرائيل أجيال تدين بالولاء لها وتقتل الفلسطيني وتغتصب أرضه وتطرده من أرضه وكأنه حيوان لا حرمة له .

وأورد الحر (2003) أن المجتمع إذا كان متخلفاً فسوف تشيع علل التخلف في التعليم نفسه سواء في الفلسفة أو الأهداف أو في التنظيم أو مناهج التعليم أو إدارته ، ومن ثم يعمل التعليم على إعادة إنتاج مفاهيم وأساليب وقوى بشرية تكرر التخلف وتعززه . ولعل هذا يبين أثر المجتمع وثقافته وفكره على العملية التعليمية . فالمجتمع العربي المتخلف المتكرر لثقافته وقيمه أصبح التخلف سمة في كل نواحي حياته ، فلم يستطع مواجهة الصلف الصهيوني المتمسك بدينه وعقيدته والمعتز بلغته وثقافته .

ويقرر العبد الله (2004) : إن إعداد وتطوير المناهج الدراسية يتطلب الإستناد إلى فلسفة تربوية واضحة ومحددة ومستمدة من فلسفة المجتمع وظروفه وطاقاته وإتجاهاته وتطلعاته . فالفلسفة التربوية تعتبر نقطة الانطلاق الحقيقية لكل منهج تربوي . وتستند أيضاً إلى دراسة علمية لخصائص نمو المتعلمين في كل مرحلة والمشكلات المتعلقة بهم واحتياجاتهم المختلفة .

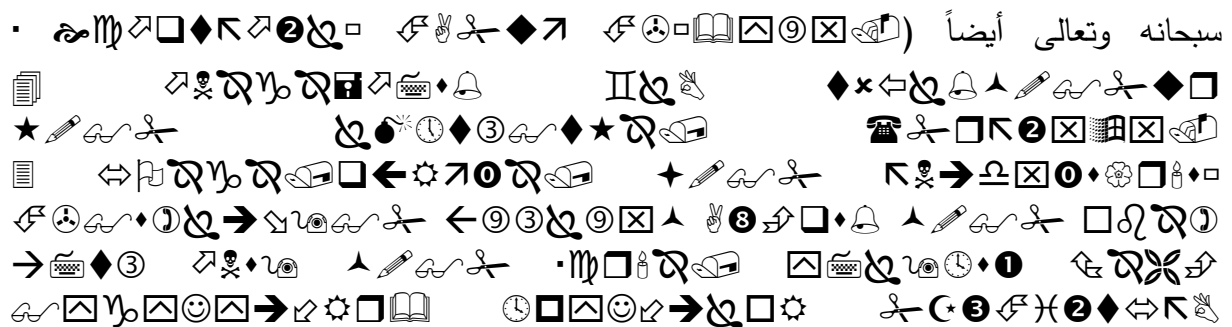
والمجتمع السوداني القائم على التنوع والتعدد يختلف عن المجتمعات العربية والأفريقية والإسلامية الأخرى وإن اعتصم جله بالعقيدة الإسلامية وتوجهاتها وتحدث بالعربية واستعمل الإنجليزية ، ولكن تحديات عمقه العربي وبعده الأفريقي وإمتداده الإسلامي ودوره الأقليمي وتطلعاته الوطنية وإمكاناته الواسعة وتاريخه الحافل تفرض عليه دوراً يميز به عن الآخرين ، ويجمع بين كل النقاط السابقة في انسجام وتوحد ، مستفيداً من إيجابيات كل جهة ومتجاوزاً لسلبياتها . ففلسفة التربية السودانية يجب تراعي هذا التنوع وتضرب بجذورها في عمق ثقافة الأمة السودانية وتعزز الإيجابيات وتعالج السلبيات وتواكب الحاضر وتتطلع لمستقبل وتستفيد من إيجابيات كل الفلسفات الأخرى العامة والتربوية .

الأبعاد الفكرية لفلسفة التربية السودانية



6). فالقيم هي الضوابط التي تضبط مسار الإنسان في الصراط المستقيم , فما أمر الله بالقراءة في فاتحة الرسالة إلا وربطها باسم الله حتى لا تستغل في تدمير الكون بدلاً عن إعمارها . والرسول (ص) يقول بعثت لأتمم مكارم الأخلاق . والشعب السوداني يتميز بقيم مثل : الكرم والمروءة والشجاعة التي قل أن توجد في سواهم ، فلا بد من المحافظة عليها وتعزيزها . والتربية القيمية ضرورة عصرية لمواجهة الهجمة الشرسة من قوى الاستكبار التي تريد فرض ثقافتها وبسط سيطرته الاقتصادية ونفوذها السياسي .

الإنسان في الفهم السوداني القائم على الفلسفة الإسلامية , قبضة من الطين ونفحة من الروح , قال تعالى () (السجدة، الآية: 7، 8، 9). ويكتسب الخبرة بإحتكاكه بالبيئة حوله ، وقد منحه الله العقل ليميز به الأشياء ويرتب به الأولويات وروحاً شفافاً يسمو بها في آفاق الكون ليصل الأرض بالسماء. لذا كان لابد أن يمتلك الإنسان رؤية فكرية شاملة حول قضايا الحياة الأساسية (الوجود، الكون، الحياة).

والتغير في الفهم الإسلامي يبدأ بالنفس حيث يقول تعالى () سبحانه وتعالى أيضاً ()



الاصول الفلسفية لمنهج مرحلة التعليم الاساسي وكيفية اعداده وتجريبه

53-52 الأنفال (فتزكية النفس من مقومات فلسفة التربية الإسلامية

القلم 4 . والمسلم الحق هو من سلم الناس من لسانه ويده .

فالتربية السودانية تأخذ بما توصل إليها العلوم الإنسانية بما لا يتعارض مع مصادره الأساسية، فالحكمة ضالة المؤمن اني وجدها فهو أحق الناس بها .

مصادر اشتقاق فلسفة التربية السودانية:

- 1- الرؤية الإسلامية للكون والحياة والإنسان واليوم الآخر ومصادر المعرفة والقيم والجمال.
- 2- أعراف وتقاليد المجتمع السوداني مثل إعلاء قيم الكرم والضيافة والمروءة والشجاعة وعزة النفس واحترام التنوع والاعتراف بالآخر ولا مركزية الحكم والنفير والفرع.
- 3- نتائج البحوث العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية بما يتفق مع الكتاب المقروء ، وقد ذكر الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه أحياء علوم الدين تحت عنوان بيان العلم الذي هو فرض كفاية (فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمر الدنيا كالتطبب إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان، وكالحساب ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها. وهذه العلوم لو خلا البلد ممن يقومون بها لوقع الناس في حرج فلا يتعجب من قولنا، أي الطب والحساب من فروض الكفاية. فإن أصول الصناعات أيضاً من فروض الكفاية كالفلاحة والحياسة وغيرها).

وقد ابتكر المسلمون علوم جديدة في أيامهم الزاهية كعلم الكيمياء، وعلم الجبر وعلم المثلاث. وابتكروا المنهج العلمي في البحث والكتابة الذي يعتمد التجربة والمشاهدة والاستنتاج. وأدخل علماء المسلمون الرسوم التوضيحية في الكتب العلمية ورسوم الآلات والعمليات الجراحية ورسم الخرائط الجغرافية والفلكية المفصلة . وقد ابتدع المسلمون الموسوعات والقواميس العلمية حسب الحروف الأبجدية. وكان لاكتشاف صناعة الورق وانتشار حرفة (الوراقين) فضل في انتشار

المخطوطات ونسخها. ويعتبر ابن الهيثم رائد في الفيزياء التجريبية وألف كتاب البصريات المرجعي وأثبت تجريبياً أن الرؤية تتم بسبب أشعة الضوء التي تدخل العين ، واخترع جهاز يشبه الكاميرا يسمونه (القمره) للتدليل على الطبيعة الفيزيائية للأشعة الضوئية.

4- توظيف ثورة الإتصالات والمعلومات بما يتوافق مع الشرع الإسلامي.

5- الإتفاقات والمواثيق الدولية التي تفيد الإنسانية، فقد شهد الرسول صلى الله عليه وسلم حلف الفضول مع قومه في الجاهلية ، كما ورد في كتاب البداية والنهاية لابن كثير وقال عنه بعد البعثة (لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان. ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت به في الإسلام لأجبت).

6- الجمع بين القراءتين: قراءة القرآن المجيد، وقراءة الكون الفسيح المديد، واعتبارهما كتابين لا يمكن

الاستغناء من قراءتهما أو التفريط في أي منهما لأن الله خلق الإنسان وأنزل معه الهداية

﴿مَنْ أَمَرَ بِالْحَقِّ نَهَى تِلْكَ الْأُمَّةَ السُّفُورَةَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَكُونَ صِدْقًا﴾ (البقرة، الآية: 38). وسخر لنا الكون

﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا نَجْوَاهُمْ﴾ (البقرة، الآية: 171). ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا نَجْوَاهُمْ﴾ (البقرة، الآية: 171). ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا نَجْوَاهُمْ﴾ (البقرة، الآية: 171).

(الجاثية، الآية: 13). فالكتاب الأول منزل معجز متعبد بتلاوة آياته، فهو منبع

الحكمة ومصدر الهداية ومنبع التزكية ومنطلق التوجيه نحو العمران والحضارة، فهو الذي يحدد غاية الوجود ويربط الخلق بالخالق والدنيا بالآخرة والإنسان بأخيه الإنسان والكون أجمع ويرسم

مستقبله ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا نَجْوَاهُمْ﴾ (البقرة، الآية: 171). ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا نَجْوَاهُمْ﴾ (البقرة، الآية: 171). ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا نَجْوَاهُمْ﴾ (البقرة، الآية: 171). ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ سِرَّهُمْ وَلَا نَجْوَاهُمْ﴾ (البقرة، الآية: 171).



فلسفة التربية السودانية تنبع من الرؤية الإسلامية وتتحصن بالثقافة السودانية ، ناقش

نماذج لفلسفات تربوية :

فلسفة التربية العراقية

حددت المديرية العامة للمناهج بوزارة التربية العراقية فلسفة التربية في العراق على النحو التالي " يرتكز النظام التربوي في جمهورية العراق الاتحادية على الإيمان بالله سبحانه وتعالى واعتبار أن الإنسان قيمة عليا ، وأن الأسرة أساس المجتمع . وتتبنى أولوية المحافظة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية . وأن التربية عملية اجتماعية وعلمية تستمد أسسها من خصائص المجتمع الدينية وقيمه الوطنية والاجتماعية والقومية والإنسانية .

وفي هذا الإطار تأسيساً على ما تضمنه الدستور، تكفل الدولة وحدة العراق واستقلاله وتحترم حقوق الإنسان وحياته الأساسية ، وحق التعليم المجاني في المراحل الدراسية للمواطنين كافة . والإلتزام بمحو الأمية ، وتحقيق مبادئ تكافؤ الفرص ونشر التعليم بكل فروعِهِ وربطه بشكل مخطط ومتناسق بأهداف التنمية بما يضمن تنشئة إنسان متكامل البناء علمياً وتربوياً وصحياً وذلك في إطار مبدأ الديمقراطية في التعليم . وتوفير فرص التعليم لجميع المواطنين دون تمييز أو تحيز للجنس أو الدين أو الطائفة أو القومية . وتشجيع التفوق والإبداع في سائر مجالات الحياة الفكرية والعلمية والفنية . وإيلاء عناية خاصة لسكان المناطق الريفية والناائية . وتيسير إلتحاق المتعلمين بالمؤسسات التربوية وتعزيز دور التربية في ترسيخ روح التفاهم والتعاون والسلام على الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية .

فلسفة التربية الأردنية : (بدارنه والحوري ، 2015 : 929) .

فلسفة التربية والتعليم في الأردن تنبثق من الدستور الأردن ، والتراث العربي الإسلامي ، ومبادئ الثورة العربية الكبرى ، والتجربة الوطنية الأردنية ، وتقوم هذه الفلسفة على المبادئ التالية :

المبادئ الفكرية

تتمثل المبادئ الفكرية لفلسفة التربية الأردنية بما يلي :

- الإيمان بالله .
- الإيمان بالمثل العليا للأمة العربية .

- الإسلام نظام فكري سلوكي يحترم الإنسان ويعلي من مكانة العقل ويحض على العلم والعمل والخلق .
- الإسلام نظام قيمي متكامل يوفر القيم والمبادئ الصالحة التي تشكل ضمير الفرد والجماعة .
- العلاقة بين الإسلام والعروبة علاقة عضوية .
- المبادئ الوطنية والقومية والإنسانية .
- المملكة الاردنية الهاشمية دولة عربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي والولاء فيها لله والوطن والملك .
- الأردن جزء من الوطن العربي والشعب الأردني جزء لا يتجزأ من الأمة العربية .
- الشعب الأردني وحدة متكاملة ولا مكان فيه للتعصب العنصري أو الأقليمي أو الطائفي أو العائلي أو العشائري .
- اللغة العربية ركن أساسي في وجود الأمة العربية وعامل من عوامل وحدتها ونهضتها .
- الثورة العربية الكبرى تعبير عن طموح الأمة العربية وتطلعاتها للاستقلال والتحرر والوحدة والتقدم .
- التمسك بعروبة فلسطين وبجميع الأجزاء المغتصبة من الوطن العربي والعمل لاستردادها .
- القضية الفلسطينية قضية مصيرية للشعب الأردني ، والعدوان الصهيوني على فلسطين تحد سياسي وعسكري وحضاري للأمة العربية بعامة والأردن بخاصة .
- الأمة العربية حقيقة تاريخية راسخة ، والوحدة العربية ضرورة حيوية لوجودها وتقدمها .
- التوازن بين مقومات الشخصية الوطنية والقومية من الانفتاح على الثقافات العالمية من جهة أخرى .
- التكيف مع متطلبات العصر وتوفير القدرة الذاتية لتلبية متطلباته .
- التفاهم الدولي على أساس العدل والمساواة والحرية .
- المشاركة الإيجابية في الحضارة العالمية وتطويرها .

المبادئ الاجتماعية

تتمثل المبادئ الاجتماعية بما يلي :

- الأردنيون متساوون في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية , والاقتصادية , ويتفاضلون بمدى عطائهم لمجتمعهم وانتمائهم له .
 - احترام حرية الفرد وكرامته .
 - تماسك المجتمع وبقاؤه مصلحة وضرورة لكل فرد من أفرادهِ ، ودعائمه الأساسية العدل الاجتماعي ، وإقامة التوازن بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع ، وتعاون أفرادهِ وتكافلهم بما يحقق الصالح العام ، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية .
 - تقدم المجتمع رهن بتنظيم أفرادهِ بما يحقق المصلحة الوطنية والقومية .
 - المشاركة السياسية والاجتماعية في إطار النظام الديمقراطي حق للفرد وواجب عليه إزاء مجتمعه .
 - التربية ضرورة اجتماعية والتعليم حق للجميع كل وفق قابليته وقدراته الذاتية .
- نلاحظ أن فلسفة التربية الأردنية هي فلسفة إيمانية تجعل الإيمان بالله أساسها , والإسلام نظامها القيمي , كما أنها فلسفة إنسانية تعلي من مكانة الإنسان وترتكز على قضايا الأمة العربية والإسلامية . وهي فلسفة تهتم بأفراد المجتمع الأردني ومن حيث الحقوق والواجبات والمشاركة السياسية والاجتماعية .

تدريب :

ينقسم الطلاب إلى مجموعات كل مجموعة تقارن بين فلسفة التربية السودانية وفلسفة التربية لإحدى الدول العربية وتوضح المجموعة ألى أي فلسفة تربوية تستند الفلسفة التربوية لتلك الدولة

المراجع

- 1- حيدر خوجلي وآخرون (2012) فلسفة التربية السودانية ، ورقة عمل قدمت في مؤتمر التعليم ، الخرطوم ، وزارة التربية والتعليم .
- 2- المركز القومي للمناهج والبحث التربوي (2013) : الوثيقة العامة للمناهج .

3- سعيد ، عمر احمد (2011) : فلسفة التربية في ضوء القرآن الكريم ، ورقة عمل علمية قدمت في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية ، الخرطوم ، جامعة أفريقيا العالمية .

4- علوان ، علي محمد (2014) : فلسفة التربية في القرآن الكريم ، مجلة دراسات تربوية ، العدد الثالث ، جامعة الرباط الوطني .

5- علي إسماعيل سعيد وهانئ عبد الستار (2009) : فلسفة التربية رؤية تحليلية من منظور إسلامي ، القاهرة ، دار الفكر .

-6

مقارنة بين الفلسفات التربوية

الفلسفة	الأهداف	المحتوى	طرائق التدريس	دور المعلم	القيم
التواترية	تنظيم قدرات الفرد العقلية وتنمية نكائه وتربية أفراد متكاملين وتمجيد	أفضل مصادر المعرفة الكتب الخالدة والفنون الحرة والمفاهيم	الحوار والنقاش والتحليلات الأدبية	سيد الموقف التعليمي	ثابتة لا تتغير

			العقلية والطبيعة الغير متغيرة للكون والانسان والحقيقة والفضيلة والجمال على أساس منطقي وهو منهج موحد لجميع بدون تقييد بزمان أو مكان والدراسات المهنية لا قيمة لها	السلف والطبيعة الغير متغيرة للكون والانسان والحقيقة والفضيلة والجمال	
ثابتة	سيد الموقف في الصف الدراسي مسؤول بصورة مباشرة عن مراقبة نمو تلاميذه - فهو في موقع المركز في العملية	استقراء واستنباط وحوار ونقاش	تعليم المواد الأساسية مثل الغات والرياضيات والتاريخ والجغرافيا ومبادئ العلوم وتدرس كمواد منفصلة وتعلم القيم وتؤكد	الإهتمام بالتراث الثقافي والتدريب العقلي - فحص مواد المنهج للترقية بين ما هو جوهرى وما ليس بجوهرى	الجوهرية

	التربوية		الخبرة بأهداف أبعد أثراً بدلاً من وتشمل التركيز علي المنهج أمهات الكتب اهتمامات الطفل الطارئة	- الارتباط	
نسبية متغيرة مرتبطة بالمنفعة	مسهل وموجه ومرشد والتلميذ في موقع المركز	حل المشكلات والتعلم بالاستكشاف والطريقة العلمية	دراسات شاملة حول مشكلات مرتبطة باجات التلاميذ	التأكيد على النمو الشامل - تنظيم المنهج على أساس تمركزه حول المشكلات المرتبطة باجات التلاميذ - الإهتمام بالنشاط وتجنب طرائق التدريس الجامدة - مراعاة الفروق الفردية - تشجيع التعاون لا التنافس	التقدمية

التجديدية	تقديم برنامج دقيق وواضح للإصلاح الاجتماعي وبناء مجتمع أفضل -	مشكلات اجتماعية- برامج إصلاحية مصممة علمياً	التحليل النقدي والتعاون والعمل الجماعي	إقناع التلاميذ بوجهة النظر التجديدية	القيم تحددها مصلحة المجتمع وحاجته للإصلاح
تربية إسلامية	عبادة الله وحده وعدم الإشراف به - تمكين المتعلمين من تعمير الأرض - تركية النفس - تربية شاملة تشمل الروح والنفس والبدن	يحتوى على كل المعارف والمهارات والقيم التي تحقق الأهداف التربوية ولا تتعارض مع مقاصد الشريعة مع التركيز على ما ينمي مهارة التفكير وغرس القيم الفاضلة	كل طريقة تدرسية تتناسب مع الموقف التعليمي وتخدم العملية التعليمية بصورة أمثل	قائد تربوي , وقدوة سالحة , موجه ومرشد	القيم الأساسية ثابتة ودائمة أما القيم الواسائلية فمتغيرة حسب الزمان والمكان
تربية سودانية	بلوغ الكمال الإنساني في الدنيا والآخرة والتعرف خصائص	محتوى تجمع ما بين الأصالة والمعاصرة وتعرف التلميذ	تقليدية أو حديثة حسب الموقف التعليمي والظروف	مربي و قدوة سالحة وسيد الموقف داخل الصف	القيم الاساسية ثابتة ودائمة والواسائلية متغيرة حسب الموقف

المرتبط بالزمن والمكان		المحيط به	بتاريخ وجغرافية وهوية السودان وشخصيته الخاصة	ومميزات المجتمع السوداني وتاريخه وجغرافيته	
------------------------------	--	-----------	---	--	--

الوحدة الرابعة

خطوات إعداد المناهج الدراسية

- الفصل الأول : تصميم وتخطيط المنهج .
- الفصل الثاني : نظرية المنهج ونماذجه.

- الفصل الثالث : تجريب المنهج

تصميم وتخطيط المنهج

بنهاية هذا المحاضرة يكون الدراس | الدراسة قادراً | قادرة على :

- تحديد مفهوم تصميم المنهج وتخطيطه .
- تحديد متطلبات العامة لعمليات تصميم وتخطيط المنهج .
- توضيح المبادئ العامة لتصميم المنهج .
- تحديد وشرح مصادر تصميم المنهج .
- توضيح خطوات تصميم وتخطيط المناهج الدراسية .
- شرح ملامح بناء المناهج الجديدة في العصر الحديث .
- التفريق بين الوثيقة العامة ومصفوفات المدى والتتابع .

- بيان محتويات الوثيقة العامة السودانية .
- تعريف مصفوفة المدى والتتابع .
- ما معنى المدى والتتابع اصطلاحاً ؟
- ما هي أنواع التحكيم ؟
- ما معنى تنظيم المنهج ؟ وما هي معاييرها ؟
- أشرح العناصر الأساسية التي يقوم عليها المنهج .
- أشرح مواصفات الكتاب المدرسي من حيث المحتوى , العرض , اللغة , التقويم .

تصميم المنهج وتخطيطه :

المقدمة :

تعتبر المناهج الدراسية وسيلة التربية وأداتها في تعليم وتربية المتعلمين . ومن ثم فهي عملية علمية لها أصولها وأساليبها ، كما لها تراثها العلمي الذي يوجه مسار العمل في هذا الميدان . والحقيقة أن علم المناهج مطلوب أساسي لكل المعلمين ، وكذلك لطلاب التربية في كليات إعداد المعلمين . فالمناهج تمثل خطة عمل كاملة لإعداد أجيال وفق أهداف تربوية محددة ومتفق عليها . وهي عملية طويلة تشمل التخطيط والتنظيم والتصميم والتجريب والتنفيذ والتقويم والتطوير .

وتخضع عملية تصميم المنهج وتخطيطه إلى العديد من العوامل : فالفلسفة التي يتبناها مخطو المناهج لها دور في هذا المجال ، والأسس النفسية والاجتماعية تقرر إلى حد كبير سمات المنهج المراد إعداده . فإذا ما تبني واضعوا المنهج ومخطوطه الفلسفة التقليدية التي تركز على بعض المعارف المهمة التي يجب اكسابها للتلاميذ ، فإنه من الضروري تبني نموذجاً يجسد هذه الفلسفة ، وذلك مثل تنظيم المواد المنفصلة ومدخل الأهداف . ولو أن واضعي المنهج ومخطوطه تبنا الفلسفة التقدمية ، فلا بد من تبني نموذجاً وإستراتيجية تساعد في تحقيق الأهداف المرسومة .

نشاط :



- ماذا يعني هذه الكلمات لديك (العمل في مجموعات) ؟

التصميم ، التخطيط ، البناء ، التطوير ، التقويم

مفهوم تصميم المنهج وتخطيطه: (سلامي)

تصميم المنهج هو الإطار المرجعي لتخطيط المنهج وتطويره ، فتصميم المنهج يعني الإطار الفكري الذي يتم فيه وضع تصور لترتيب عناصر المنهج ومكوناته في كيان واحد متسق بحيث يؤدي تنفيذه إلى تحقيق أهداف المنهج وغاياته . فمصمم المنهج دوره كمهندس معماري الذي عليه أن يصمم مبنى معين وفق رغبات مالك العقار ، وهذا التصميم يتأثر بدرجة كبيرة بالنمط الخاص والتفضيلات الخاصة للمصمم ، فالمنتج سواء كان منهجاً أو مبنى سوف يتأثر بالضرورة بفلسفة المصمم ومعتقداته وقيمه واتجاهاته . ويتجسد التصميم دائماً في شكل وثيقة تكون الإطار المرجعي لبناء المنهج .

" تخطيط المنهج يشير إلى إعداد خطة مفصلة لبناء المنهج ، والتي تتطلب تحديد أهداف المنهج ومحتواه وأنشطته ، وخبراته وطرق ومداخل وإستراتيجيات تدريسه ، ومواده وأدواته ووسائله التي سوف تستخدم عند التنفيذ ، وكذلك أساليب تقويم المنهج وطرق متابعته . وهناك من يرى مصطلحات تصميم المنهج مرادفاً لمصطلح تخطيط المنهج . والتخطيط يعني الخطوة الأولى التي يقوم بها المختصون في

المناهج لوضع المواصفات والمعايير التنفيذية والتطويرية التي

التي تربط بين تلك العناصر . ويعرف المخطط التصميمي للمنهج بأنه : " الطريقة التي تنظم بها مكونات المنهج لتسهيل التعلم ، ومساعدة المعلم على وضع الجداول اليومية والأسبوعية لتنفيذ المنهج " (الهاشمي وعطية ، 2009 ، 109) . في هذا الكتاب نعني بالتصميم أعداد الوثيقة العامة للمناهج ، ونعني بالتخطيط خطوات بناء مصفوفات المدى والتتابع للمواد الدراسية .

تصميم المنهج يتطلب الإجابة على الأسئلة التالية :

الإجابة على الأسئلة تعتبر الخطوة التمهيديّة الأولى لتصميم أيّ منهج دراسي . إذ على ضوئها تحدد الفلسفة التي يقوم عليها ، وتبدأ خطوات البناء بدءاً بتحديد الفلسفة وانتهاءً بعمليات التطوير .

- ما طبيعة المجتمع الذي يوضع له المنهج ؟
- ما طبيعة المتعلم الذي سيدرس المنهج ؟
- ماذا ينبغي أن تكون عليه الأهداف التربوية ؟
- ماهو التصميم الملائم للمنهج ؟
- ما هو المحتوى الملائم للمنهج ؟

نشاط :

عبر المجموعات , كل مجموعة تحاول الإجابة على سؤال من الأسئلة السابقة .

تصميمات المنهج (الهاشمي وعطية ، 2009 ، 109)

تختلف تصميمات المناهج باختلاف الفلسفات التربوية التي تقوم عليها المناهج الدراسية . فالمناهج القديمة تتمركز حول المادة الدراسية بينما المناهج الحديثة تتمركز حول المتعلم . ويمكن تصنيف التصميمات إلى :

- التصميمات التي تتمركز حول المادة الدراسية . (مثل منهج المواد المنفصلة) .
- التصميمات التي تتمركز حول المتعلم . (مثل منهج النشاط) .
- التصميمات التي تتمركز حول المادة الدراسية والمتعلم . (مثل منهج الوحدات القائمة على الخبرة) .
- التصميمات التي تتمركز حول المجتمع ومشكلاته (مثل المنهج المحوري) .

. متطلبات عامة لعمليات التصميم والتخطيط :

- 1- تحديد واختيار النظرية الفلسفية التي يبنى عليها المنهج .
- 2- تحديد الخطوات التي تتبع في تنفيذ عمليات التصميم والتخطيط والتنفيذ والتقييم والتطوير .
- 3- تحديد المرحلة العمرية المراد التصميم لها .
- 4- تحديد عناصر المنهج .
- 5- تحديد المتطلبات الإدارية المتمثلة في الإجراءات والعوامل المساعدة .

6- تحديد الظروف اللازمة لتنفيذ المنهج وتقييمه وتحسينه .

7- تحديد الكوادر الفنية وخبراتها وآليات التنسيق وخطة تدريبها .

المبادئ العامة لتصميم المناهج الدراسية (الوثيقة العامة) .

توضع المبادئ العامة في وثيقة عامة لتصبح خارطة طريق لبناء المنهج وتنفيذه وتقييمه وتطويره

، أو الإطار العام الذي يوضح المسار الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية المحددة .

فالمبادئ هي :

- أن يقوم التصميم على فلسفة نابذة من المجتمع وموأكباً للمستجدات في الساحة التربوية والنفسية ومستوعباً للتقانة الحديثة .
- أن يكون التصميم مرناً بحيث يلبي إهتمامات وحاجات التلاميذ المتغيرة ، كما يراعي متطلبات إعدادهم كمواطنين صالحين في المجتمع .
- أن يحدد التصميم بصورة قاطعة مدخل المنهج ونوع تنظيمه والمواد الدراسية المقررة والخطة الدراسية .
- أن يكون التصميم شاملاً بحيث يقدم كافة الخبرات المعرفية والوجدانية والحركية .
- أن يستوعب التصميم مشكلات المجتمع المختلفة .
- أن يراعي التصميم متطلبات المراحل العمرية المختلفة .
- أن يتيح التصميم المشاركة الفاعلة للتلاميذ في الأنشطة التعليمية المختلفة .
- أن يوضح التصميم نوع ومواصفات عناصر المنهج .
- أن يوضح التصميم نوع العلاقات التي يجب توافرها في عناصر المنهج المختلفة .
- أن يوضح التصميم المعايير ومؤشراتها لكل خطوة أو مرحلة من مراحل إعداد المنهج وتنفيذه وتقييمه .
- أن يحدد التصميم أساليب التطوير والتعديل والتنقيح والدواعي لكل ذلك .
- أن يتيح التصميم المشاركة الواسعة لقطاعات المجتمع - أصحاب المصلحة
- أن يصاحب التصميم خطة واضحة للتجريب .

مصادر تصميم المنهج :

يشير الأدب التربوي لخمس مصادر أساسية ينبع منها تصميم المنهج الدراسي وهي

- العلم : فالعلم بالعمليات والاجراءات الدقيقة التي تستخدم في الوصول إلى الحقائق والتثبت منها يعد مصدراً من مصادر التصميم ، فما يتضمنه المنهج من موضوعات يجب أن ترتبط بالمجتمع ومشكلاته وتلبي احتياجاته ، فلا يمكن تصور مناهج دراسية في العصر الحالي لا تتعرض لمشكلات مثل : صحة أفراد المجتمع وتلوث البيئة والفضائيات وخطورتها والمخدرات وأضرارها واستنزاف الموارد البيئية والتنمية المستدامة .
- المجتمع : من الضروري أن يبنى محتوى المنهج على الهوية الثقافية للمجتمع وقيمه ومعتقداته ولغته القومية والعناية بها
- المعارف : المعارف الإنسانية المتسارعة تعتبر مصدر من مصادر تصميم المنهج ، فعلى المصمم تزويد المتعلم بالمعارف الوظيفية المناسبة التي تعينه على مواجهة مشكلات الحياة العامة وتحديات المستقبل وتمكينه من المهارات اللازمة للحياة العصرية .
- المتعلم : لا بد أن يراعي التصميم اهتمامات واحتياجات المتعلمين ويضع لهم من الأهداف والبرامج ما تمكنهم من حياة مستقبلية سعيدة ، وتحديد خصائص نموهم واستعداداتهم العقلية والعاطفية والحركية ، والنشاطات والخبرات التي يمرون بها ، كل هذا يجب أن يوضع في الاعتبار كمصدر من مصادر تصميم المنهج .
- قيم المجتمع : لا بد التأكد من وجود آليات تضمن المحافظة على القيم وتنميتها والمحافظة عليها بحسبانها مصدر من مصادر التصميم .

خطوات تصميم المناهج الدراسية وتخطيطها :

- 1- تحديد النظرية والنموذج والإستراتيجية المتبناة .
- 2- تحديد حاجات المجتمع وحاجات المتعلم .
- 3- تحديد الأهداف التعليمية .
- 4- اختيار المحتوى .
- 5- تنظيم محتوى المنهج .
- 6- اختيار نشاطات التعليم والتعلم وتنظيمها .

7- تحديد طرق تجريب المنهج

8- تحديد أساليب التقويم .

9- التحكيم (العلمي والتربوي والتدقيق اللغوي) .

10- تحديد آليات وأساليب تطوير المنهج .

عادة بعد اعداد مخطوطة الكتاب المدرسي ترسل إلى التحرير اللغوي إذ يقوم المحرر اللغوي بإعادة صياغة الفقرات لتحسين قراءتها بوضوح وتصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية . وجرت العادة أنه من الصف الأول حتى السادس يتم ضبط الكلمات بصورة كاملة ، ومن الصف السابع حتى التاسع تضبط أواخر الكلمات وضبط كامل للكلمات التي بها لبس ، أما في المرحلة الثانوية ضبط فقط الكلمات التي فيها لبس . ثم يأتي دور التحرير الفني هو العملية القائمة على مقروءية الكتاب وإبراز التبنيد بشكل واضح قائم على أسس علمية متسلسلة . فالتحرير الفني يهدف إلى الحفاظ على صفة مشتركة وخاصة مميزة تظهر بها الكتب المدرسية الصادرة في إطار الصف الواحد أو المبحث الواحد ، وبذلك يعمل المحرر الفني على تنظيم الكتاب ومتابعة قواعد إخراجها من حيث الغلاف والصفحات والمحتوى والمادة العلمية والصفحات المتأخرة ، مما تظهر الكتب المدرسية ضمن نمطية موحدة مشتركة ومميزة للكتب المدرسية . وكذلك ترقيم الجداول والصور ضمن رؤية موحدة ومنهجية

ثم ترسل الكتاب إلى قسم التصميم الفني الذي من أهم أهدافه إخراج الكتاب بعناصره ومحتوياته بشكل مفيد وشائق للمتعلم محور العملية التعليمية ، وهناك ثوابت يتعامل بها المصمم مثلاً دقة الصورة ، ومن الأعمال التي يقوم بها قسم التصميم الفني :

- اعداد الغلاف الخارجي ،
- اعداد قوالب التصميم .
- اعداد الرسومات التوضيحية .
- اعداد الصور الفوتوغرافية .
- ادخال الملاحظات بالتنسيق مع المحرر العلمي .
- تسليم نسخة معتمدة للمطابع بعد انتهاء مرحلة التجريب . ويتم إرسال المادة العلمية ورقياً وإلكترونياً إلى المطبعة ، وبعد البروفة الأولى من قبل المطبعة تعود المخطوطة إلى المناهج ليراجع علمياً ولغوياً و فنياً وتصميمياً وأخيراً ترسل إلى المطبعة للطباعة النهائية .

تصميم المنهج الدراسي وتخطيطه في الأردن (الطاهر ، 2009 ، 522) . خطوات

- الإحساس بضرورة التطوير .
- القيام بدراسة مسحية تحليلية لواقع المناهج الدراسية العاملة .
- تحديد الحاجات الاجتماعية والنفسية .
- تحديد نوع التنظيم المناسب للمناهج الدراسية والمبنى المدرسي .
- تحديد المحتوى وأساليب التدريس والتقويم ،
- إخضاع المناهج الدراسية للتجريب .
- دراسة نتائج التجريب
- والتدريب على تطبيق المنهج حتى لا تصبح كفاءة المعلم إحدى عوائق في نجاح تنفيذ المنهج الجديد .
- العمل على متابعة التقارير التقويمية التي ترد من المعلمين ذوي الخبرات العالية والتي تتضمن الصعوبات التي تواجه هذه المناهج الجديدة .

نشاط :

ما أوجه الشبه والاختلاف بين خطوات تصميم المنهج في الأردن والسودان ؟

تدريب :

- عرف المصطلحات التالية وبين أوجه الإتفاق والاختلاف بينها : التصميم ، التخطيط ، البناء ، التطوير
- حدد متطلبات تصميم المناهج .
- هنالك عدة تصنيفات لتصميم المناهج أشرح أربعة منها .
- وضح المبادئ العامة لتصميم المناهج .
- حدد مصادر تصميم المنهج .
- عدد خطوات تصميم وتخطيط المنهج .
- عدد خطوات تصميم المنهج في الأردن .

تنظيم خبرات المنهج الدراسي



معنى تنظيم المنهج :

" التنظيم هنا يعني العملية التي يتم بها تنظيم المنهج المدرسي تنظيمياً يوضح نوع الخبرات التي تقدمها المدرسة إلى تلاميذها ، ومدى اتساعها وعمقها وأسلوب تتابعها وتماسكها واستمرارها ، وذلك حتى تحتل كل خبرة مكانها المناسب ، وحتى يعرف المدرسون والمهتمون بالنواحي العملية في هذا الميدان صورة المنهج الذي يراد تنفيذه ، معرفة تساعد على وضع الخطة اللازمة لتنفيذه ، وتحديد معالم اليوم الدراسي وطبيعة العمل بالمدرسة ، وغير ذلك مما يتصل بترجمة الأهداف التربوية والنظريات إلى واقع عمل في حياة التلميذ . " (أبوحويج ، 2000 ، 149) . إن عملية تنظيم المنهج عملية بالغة الأهمية في ميدان التربية ، إذ يتوقف عليها نجاح المدرسة أو فشلها في أداء رسالتها .

معايير التنظيم الفعال : (ابوحويج ، 2000 : 149 - 153)**أولاً _ الاستمرار :**

ويقصد بالاستمرار العلاقة الرأسية لعناصر المنهج الرئيسية ، فمثلاً : إذا كان ضمن أهداف تدريس المواد الاجتماعية العمل على تنمية وتكوين مهارات لدى التلميذ لقراءة موضوعات في المواد الاجتماعية ، فمن الضروري إتاحة الفرصة المستمرة والمتكررة لكي يمارس التلميذ هذه المهارات ، ويحسن أدائها في عمليات متكررة خلال سنوات الدراسة التي تدرس فيها المواد الاجتماعية . فالاستمرار عامل رئيسي في التنظيم الراسي الفعال لمادة المنهج .

ثانياً - التتابع :

التتابع يعني التأكيد علي أهمية أن تكون كل خبرة تالية مبنية على الخبرة السابقة ، ولكنها في نفس الوقت يؤدي إلى زيادة في المعلومات وتعميق الفهم وتوسع في الإطار ، فيمكن أن تستمر المعلومة لفترة طويلة وتتداول دون نمو أو زيادة . فمثلاً التتابع في تدريس الكائنات الحية في العلوم يجب أن تتوسع المعلومة وتعمق من صف لآخر مراعيًا الخصائص العمرية لتلاميذ الصف المعين . فالتتابع لا يؤكد مجرد التكرار ولكنه يؤكد مستويات أعلى للمعالجة مع كل خبرة تعليمية تالية .

ثالثاً- التكامل :

يشير التكامل إلى العلاقات الأفقية بين خبرات المنهج الدراسي ، ولتنظيم هذه الخبرات ينبغي أن تتم بطريقة تساعد التلميذ على تحقيق نظرة موحدة منسقة ، واستصحاب كافة الأساليب التي تمكن التلاميذ من أداء المهارات واستيعاب المعلومات وترسيخ القيم بصورة فاعلة وتكاملية وبحيوية تامة في جميع المواد الدراسية . فمن السهل أن تتكامل جميع المواد الدراسية في تعزيز مهارة القراءة والتي تعتبر مهارة أساسية من مهارات اللغة ، ويمكن أن تتكامل جميع المواد الدراسية في تعزيز قيمة النظافة التي هي قيمة دينية أصيلة ، فتساهم العلوم بتوضيح نتائج عدم النظافة ، وتدعم اللغات بتعريف القيمة وأضرارها عبر الأشعار والأمثلة ، وتساعد المواد الاجتماعية في التعزيز بالقصص والزيارات الميدانية والأنشطة المختلفة .

تنظيم محتوى المنهج : (الهاشمي وعطية ، 2009 ، 104)

يعد تنظيم محتوى المنهج مسألة أساسية وخطوة مهمة من خطوات تصميم وتخطيط المنهج . فالمنهج بما فيه من معارف وقيم ومهارات يستلزم تنظيماً ملائماً يساهم في تسهيل عملية التعلم وجعلها أكثر فعالية . وهناك نوعان من أشكال تنظيم المحتوى وهما :

- 1- التنظيم المنطقي : وهو التنظيم الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة المادة وخصائصها بغض النظر عن نوعية المتعلمين وخصائصهم وحاجاتهم . ويقوم هذا النوع من التنظيم على المبادئ التالية :
 - الانتقال من المحسوس إلى المجرد .
 - الانتقال من البسيط إلى المركب .
 - الانتقال من الماضي إلى الحاضر .
 - الانتقال من الجزء إلى الكل .
- 2- التنظيم السيكولوجي : يعرض المعلومات ويقدم القيم وينظم المهارات وفق قدرات المتعلمين واستعداداتهم ومدى تقبلهم وحاجاتهم إليها واستفادتهم منها وإنفعالهم معها .

معايير اختيار محتوى المنهج (الهاشمي وعطية ، 2009 ، 103) :

- ارتباط المحتوى بأهداف المنهج .

- صدق المحتوى ودقته وخلوه من الأخطاء .
- حداثة المحتوى .
- التوازن بين شمول المحتوى وعمقه ، والنظري والعملي ، والأكاديمي والمهني
- مراعاة ميول الطلبة وحاجاتهم وخصائصهم .
- ارتباطه بالواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه المتعلمون .
- الموازنة بين الخبرات المباشرة والخبرات غير المباشرة .
- مراعاة مبدأ التكامل والترابط والاستمرارية والتتابع .
- مراعاة قدرات المتعلمين والفروق الفردية بينهم .
- مراعاة مبدأ التوحيد وذلك بوضع المواد المتقاربة في وحدات معاً كالتوحيد بين الجغرافيا والتاريخ .

نشاط :

يراعي محتوى المنهج احتياجات واهتمامات المتعلمين ويعالج مشكلات المجتمع ويعد المتعلم للمستقبل , لذا لا بد أن يكون المحتوى شاملاً لكل نواحي النفس الإنسانية , ناقش .

الأفكار الأساسية في المناهج :

" من الضروري أن يحقق التنظيم الفعال لخبرات التعلم معايير الاستمرار والتتابع والتكامل . من الضروري أيضاً توضيح الأفكار الأساسية التي تستخدم كخيوط منظمة لخبرات التعلم ، والأسس التي يتم بواسطتها نسج هذه الخيوط نسجاً محكماً. وفي هذا المجال يمكن أن تعتبر الميول والخبرات ومشكلات الحياة ، ومحتوى المادة الدراسية من أكثر الأسس استخداماً في تنظيم المناهج ، غير أن هذه الأسس لا تزودنا بالمعيار الكافي لاختيار تفاصيل المنهج ، أو لتفسير ما يتعلمه التلاميذ ، أو لتحديد العلاقات القائمة بين الحقائق التي يشتمل المنهج عليها . وبدون تحديد الأفكار الأساسية التي يجب وضعها في المنهج يكون من الصعب التحدث عن أي أسس لتنظيمه " (أبوحويج ، 2000 : 151) .

فوائد تحديد الأفكار الأساسية (أبوحويج ، 2000 : 151)

إن تحديد الأفكار الأساسية التي تستخدم كمحور للمناهج تعود بالفوائد التالية :

- يساعد في تحديد وحدات أو موضوعات المادة الدراسية من خلال رسم إطار عام لأبعاد المحتوى موضوع العلاج .

- تحقيق الشمول ورسم الحدود التي تقف عندها في دراسة التفاصيل
يساعد في اختيار التفاصيل بما يتناسب مع مستوى نضج التلاميذ واستعداداتهم وقدراتهم
وحاجاتهم وخبراتهم الحالية .
يساعد في اختيار طريقة ملائمة لتنظيم المحتوى .

الأفكار الأساسية المراد تنظيم المنهج حولها :

هنالك أفكار أساسية تنسج حولها القضايا التفصيلية فمثلاً في منهج الرياضيات العناصر المنظمة في كثير من الأحيان هي المفاهيم والمهارات . فهناك مفاهيم ومهارات معينة ذات أهمية في مادة الرياضيات يلزم تنميتها لدى التلاميذ في كل الصفوف فمثلاً : مفهوم الخانة يمثل فكرة أساسية في الرياضيات تساعد في فهم طرق الجمع والطرح والضرب والقسمة ، ويمكن تنمية هذا المفهوم في المرحلة المتوسطة ليصبح أكثر شمولاً وعمقاً خلال دراسته في هذه المرحلة . ويكون مفهوم الخانة عنصراً منظماً يساعد في تحقيق الاستمرار والتتابع ، كما يمكن أن يفيد في تحقيق التكامل بين خبرات المنهج المختلفة ، وذلك لأن مفهوم الخانة يستعمل في تطبيقات لمواد أخرى . هنالك أفكار تعتبر أساسية تقوم عليها بناء المنهج وهي المعارف والقيم والمهارات .

المعارف :

تعتبر المعارف من أهم الأفكار الأساسية التي تقوم عليها المناهج الدراسية . ومن هذه المعارف : المفاهيم والتي تعتبر أساس المعرفة وعنصر أساسي في تنظيم المنهج . فمفهوم التعاون مفهوم شائع بين الناس يتم بثه خلال مناهج المواد الاجتماعية في مراحل التعليم المختلفة . ففي المدرسة الابتدائية يبدأ التلميذ بملاحظة اعتماده على الآخرين واحتياجه لعونهم ، وكذلك ملاحظة اعتماد الآخرين عليه في بعض النواحي ، وهو يلاحظ هذا الاعتماد بين بائع اللبن

وصاحب البقالة وغيره ،مما ينمي الشعور لدى التلميذ بضرورة التعاون ، وينمو هذا المفهوم ويزداد اتساعاً وعمقاً حتي يفهم الطالب في المرحلة الثانوية أبعاد المواطنة العالمية واستنادها على التعاون بين الشعوب المختلفة . وهناك الحقائق والمبادئ والنظريات وغيرها هي جزء من المعارف .

القيم :

تعتبر القيم الضابط الأساسي لسلوك الإنسان وتوجيهه ، ولكل مجتمع قيمه سواء كانت إيجابية أو سلبية ، فمن القيم المهمة احترام الإنسان وحفظ كرامته بغض النظر عن جنسيته أو مهنته أو وطنه أو دخله ، وهذه القيمة ينبغي تنميتها لدى كل التلاميذ . وترسيخ هذه القيمة تبدأ من المرحلة الابتدائية حيث يجد التلميذ أن عليه احترام زملائه في المدرسة . وتتطور عمليات ترسيخ هذه القيمة فتتوسع في المرحلة الثانوية عبر الأنشطة المختلفة لتشمل احترام الإنسانية جمعاء .

يتكون محتوى المنهج من معارف ومهارات قيم ، فتقوم القيم بتوجه وتعديل مسارات الأفكار الأساسية لتحقيق الأهداف التربوية . وترد القيم عبر آيات وأحاديث وقصص وأشعار وتمارين وتدريبات وأنشطة في الصفوف المختلفة لترسخ وتعمق في نفوس المتعلمين بصورة متدرجة للمعاني المطلوبة ، وتراعي مراحل النمو وواقع البيئة وظروف المجتمع واحتياجات التلاميذ .

المهارات :

المهارات مكون أساسي من مكونات المنهج ، ويحتاج اكتساب المهارة وإتقانها لسلسلة من التدريبات المتدرجة في مختلف الصفوف فمثلاً : تتطور مهارة القراءة من صف لآخر ومن خلال كل المواد الدراسية حتى تصل في نهاية المرحلة الثانوية إلى تنمية مهارات القراءة السريعة .

واضع المنهج :

هنالك رأيان متعارضان حول من هو المكلف بوضع المنهج . الرأي الأول يرى إشراك المتعلمين في وضع المنهج دون الاعتراض على إشراك الآخرين . أما الرأي الثاني فيضع المسؤولية على عاتق الخبراء المتخصصين دون غيرهم . ويقوم هذا الخلاف حول مفهوم المنهج ابتداءً ، ولكن الاتجاه الحديث هو إشراك كل أصحاب المصلحة من خبراء متخصصين إلى معلمين والأباء والمنظمات العاملة في مجال التربية انتهاءً بالمتعلمين .

يرتبط دور المتعلمين في تخطيط المنهج بدور المعلم ، إذ أن النشاط المشترك بين الطرفين يحدد أنواع الخبرات ومداهها وأساليب التنفيذ ، لذا يجب أن يفسح المحتوى مساحة واسعة للنشاط المدرسي ، فيخطط التلميذ بمساعدة أستاذه الأنشطة التي تعينه على استيعاب المحتوى العلمي (مجدي ، 2000 ، 133 - 134) . فتطوير مهارة التعبير في اللغة العربية يحتاج من معلم المادة إلى التعاون مع تلاميذه لتخطيط أنشطة تسمح للمتعلمين بالتعبير عن أنفسهم بحرية وفي جو يظله الود والصفاء ، فلا بد أن يفسح محتوى المناهج ويشجع هذه الأنشطة . وتتكامل المواد الدراسية الأخرى مع اللغة العربية لدعم تنمية وتطوير مهارة التعبير .

ملامح مناهج الألفية الثالثة :

أدت ثورة الإتصالات والمعلومات إلى ظهور نماذج ومداخل جديدة لبناء المناهج وتطويرها . فهناك عدة ملامح لبناء المناهج الجديدة في العصر الحالي - عصر تكنولوجيا المعلومات والمحتوى الرقمي والمكتبات الإلكترونية والهواتف المحمولة ، وكل القضايا التي تتغلب على المعوقات والظروف والاعتبارات المرتبطة بالزمان والمكان . فأهم ملامح مناهج الألفية الثالثة

هي :

- يجب أن يتمتع مناهج الألفية الثالثة بالمزيد من العمق ، والقليل من المعالجة السطحية لمحتوى المنهج .
- التركيز على المشكلات التي تتطلب استخدام العديد من إستراتيجيات التعلم
- التأكد من توزيع المهارات والمعارف والقيم والاتجاهات في كل الموضوعات بتوازن موضوعي .
- مراعات الفروق الفردية من خلال تنويع الخبرات والوسائل والأنشطة والإهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة .
- التركيز على الخصائص والاحتياجات المشتركة بين جميع المتعلمين .
- الأهتمام بالتكامل الأفقي والرأسي بين الموضوعات المقررة ، وكذلك بين المواد الدراسية المختلفة .
- التركيز على الإتقان والتجويد والتطوير المستمر واستيعاب المستجدات في الساحة العلمية .
- تحديد المعايير ومؤشراتها القياسية لكل مراحل العملية التعليمية .
- الإهتمام بتنمية مهارات التفكير والإتصال واتخاذ القرار والتعلم الذاتي والتعليم المستمر .

- توظيف التقانات الحديثة والاستفادة منها بصورة موضوعية وعلمية .
- التوازن بين قضايا الحاضر والمستقبل واحتياجات الفرد ومشكلات المجتمع .
- الإهتمام بالمواطنة العالمية والتربية البيئية وثقافة السلام وحقوق الإنسان والطفل والمرأة
- والديمقراطية والسلم العالمي وتحديات العولمة والإرهاب وقضايا العنف والتطرف والمواصفات
- والمعايير العلمية .

الوثيقة العامة للمناهج في السودان لسنة 2013 م

الإطار العام أو الوثيقة العامة للمناهج تعتبر مرجعية تحدد معالم التطوير المنشود. وهي القاعدة الأساسية لإعداد المناهج التفصيلية وتراعي الخلفية المعرفية للمتعلمين والفروق الفردية وأنماط التعلم المختلفة ، وتكوين فهماً مشتركاً لاختيار المواد التعليمية المناسبة ، وتساعد المعلمين والمشرفين في التخطيط والتدريس والتقويم بحسب البيئة المدرسية وحاجات المتعلمين .

وقد وصى مؤتمر التعليم القومي الذي إنعقد في الخرطوم في عام 2012م بالرجوع إلى تنظيم المواد الدراسية في إطار من التكامل وبمداخل حديثة ومراعاة التوجهات التقدمية في مجال المناهج الدراسية (وزارة التربية والتعليم ، 2013) . لذا قام المركز القومي للمناهج والبحث التربوي استناداً على هذه التوصيات واعتماداً على الرجوع الميداني لجولات المختصين على ولايات السودان المختلفة بإعداد الوثيقة العامة للمناهج لعام 2013م . احتوت الوثيقة على النقاط التالية : (المركز القومي للمناهج ، 2013

(

- المصطلحات الإجرائية .
- المسوغات المنطقية لتطوير المناهج ومنطقاتها .
- أسس بناء المنهج .
- فلسفة المنهج وإطاره الفكري .
- غايات التربية السودانية وأهداف التعليم العام وأهداف المراحل الدراسية
- قائمة للقيم المطلوبة التركيز عليها وقائمة أخرى للمهارات .
- مداخل المنهج وتنظيماته .
- أهم ملامح المناهج المطورة .
- التجديدات التربوية والقضايا المعاصرة .

- معايير عناصر المنهج ومؤشراتها القياسية .
- إستراتيجيات التدريس وطرائقه وأساليبه .
- أساليب التقويم .
- الخطة والمقررات الدراسية .
- حوسبة المحتوى
- السمات العامة للكتاب المدرسي ودليل المعلم وكراسة الأنشطة .
- نواتج التعلم .
- تجريب المنهج
- تدريب المعلمين علي تطبيق المنهج الجديد .
- صلاحية المقررات الدراسية وتأمينها .
- متطلبات تنفيذ المنهج على الواقع السوداني
- شركاء تنفيذ المنهج .
- تقويم المنهج .
- خطوات تطوير المنهج .

مصفوفة المدى والتتابع :

بناء على الوثيقة العامة للمناهج يتم إعداد وثيقة أو مصفوفات المدى والتتابع للمواد الدراسية بواسطة خبراء المناهج للمواد الدراسية المختلفة . وتعمل المصفوفات على توضيح المفاهيم والأفكار الرئيسة الواردة في محتوى المنهج بصورة أفقية ورأسية لصفوف التعليم العام جميعها بحيث يبرز التكامل الرأسي والأفقي بين موضوعات المادة الدراسية (آل عمر ، 2010) .

مفهوم مصفوفة المدى والتتابع :

هي مجموعة من الموضوعات التي تقدم في كل مادة دراسية طوال سنوات المرحلة التعليمية ، ويتم التخطيط لها وإعدادها بواسطة خبراء ومتخصصين في مجال المناهج ، ويراعى فيها الإلتزام بخطة الدراسة المقررة على المرحلة التعليمية وحدثة المحتوى والتدرج وتتابع محتوى المادة عبر

سنوات الدراسة ، والتوازن بين موضوعات المحتوى والبساطة والوضوح ، ومناسبة محتوى المادة لمستوى وقدرات المتعلمين في كل صف دراسي .

ويقصد بالمدى (Scope) : ما إذا كان المنهج يغطي ما يجب أن يغطيه ، إذا كانت فيه زوائد أو نواقص . ويقصد بالتتابع أو التدرج (Sequence) تقديم المادة أهدافاً أو محتوى بصورة متدرجة من صف إلى صف ، ومن مرحلة إلى أخرى . ويبني التدرج على محكين ، محك السهولة (من الأسهل إلى الأصعب) ، ومحك التراكم ، ضرورة وجود معرفة أو موقف أو مهارة سابقة لكل معرفة جديدة . والطريقة المناسبة لفحص المدى هي الطريقة الإجمالية ، بينما الطريقة المفيدة لفحص التتابع هي اختيار موضوعين من الصف وتحليلهما ومتابعتهما نزولاً من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الابتدائية وصعوداً إلى المرحلة الثانوية

مصفوفة المدى والتتابع للمواد الدراسية في السودان :

استناداً إلى توصيات المؤتمر القومي للتعليم الذي إنعقد في عام 2012 م والمتمثلة في تطوير المناهج الدراسية وما يصحب ذلك من تعديلات وتغييرات في المنظومة التعليمية السودانية من جوانبها المختلفة، كإضافة عام دراسي إلى سنوات الدراسة في مراحل التعليم واعتماد منهج المواد المنفصلة بدلاً من المنهج المحوري ، الأمر الذي استدعى إعادة النظر بصورة شاملة في مناهج التعليم العام لتتسق مع هذه التغييرات .

وبناء على ما تقدم فقد أعد المركز القومي للمناهج الوثيقة العامة لمناهج التعليم العام التي استفادت من التراث التربوي السوداني ، واستعانته بالنظريات التربوية الحديثة ، وأخذت بمدخل المعايير كمدخل من المداخل الحديثة في تطوير المناهج . واستكمالاً لهذه الوثيقة فإن المركز القومي للمناهج قد قام بإعداد مصفوفات المدى والتتابع للمواد الدراسية المختلفة والتي تأتي مفصلة لما أتى مجملاً في الوثيقة العامة . وقد اشتملت كل مصفوفة على مجالات المادة ومعايير كل مجال ومؤشرات الأداء والمهارات والقيم والاتجاهات الخاصة بمحتواها ، كما تعرضت إلى أساليب تقييمها . فيما يلي صورة لما جاء في المصفوفات :

مثال : المادة العلوم العامة - الصف الثالث التعليم الأساسي

المجال	المعيار	مؤشرات الأداء	المهارات	القيم والاتجاهات	اساليب التقييم
--------	---------	---------------	----------	------------------	----------------

عالم الأحياء والبيئة	معرفة خصائص الكائنات الحية	تحديد خصائص الكائنات الحية .	الملاحظة . التمييز . التصنيف	تقدير عظمة الله احترام التنوع الإيمان	المناقشة أسئلة شفهية اختبار موضوعي
-------------------------	----------------------------------	---------------------------------------	------------------------------------	--	---

التحكيم

من الضروري عند تطوير أو تعديل المناهج وقبل إصدارها أو نشرها بصورة رسمية اخضاعها لثلاثة أنواع من التحكيم : ويقوم بالتحكيم متخصصون في المجال المعين .

- التحكيم العلمي من أجل الصحة والدقة في الصياغات والمعلومات .
- التحكيم التربوي من أجل التأكد من السهولة والوضوح والترتيب المنضبط في العرض
- التحكيم التحريري (التدقيق اللغوي) من أجل تجنب أي أخطاء لغوية

صياغة المنهج :

صياغة النص تقود إلى مسألة تبدو شكلية في ظاهرها ولكن بما أن المنهج يعتبر دليل عمل أو مرجع يعود إليه كل المعنيين بالتعليم ولا سيما مؤلفو الكتب المدرسية والمعلمين فإن الإلتباس أو الغموض أو عدم الصحة ، تصبح أمور جوهرية ، تسحب نفسها بسرعة إلى العملية التعليمية فتؤذيها ... ثم الصحة التحريرية هي أبسط مافي أمور الصياغة تعكس الدقة في مجمل العمل .

ويشتمل فحص صياغة المنهج على ستة أسئلة تطرح على الباحثين الذين يقيمون مناهج المواد .

- 1- هل اللغة المستعملة صحيحة ؟
- 2- هل التعابير المستخدمة دقيقة ؟
- 3- هل اللغة المستعملة مفهومة ؟
- 4- هل صياغة المنهج جاذبة للمتعلمين ؟
- 5- هل هنالك تدرج في استعمال اللغة ؟
- 6- هل تؤمن صياغة المنهج وحدة الموضوع ؟

- ما معنى تنظيم خبرات المنهج ؟
- حدد معايير تنظيم الفعال للمنهج وأشرح كل معيار ؟
- اشرح أشكال تنظيم المنهج .
- ما هي الأفكار الأساسية التي يجب أن يحتويها محتوى المنهج وبين تلك الأفكار بشئ من التفصيل ؟
- ما ملامح مناهج الألفية الثالثة؟
- ما محتويات الوثيقة العامة للمناهج لعام 2013 م ؟
- ما المقصود بكلمتي المدى والتتابع في المناهج ؟
- ما وظيفة مصفوفة المدى والتتابع ومحتوياتها ؟
- ما علاقة الوثيقة العامة للمناهج ومصفوفة المدى والتتابع بتصميم وتخطيط المناهج ؟
- اذكر أنواع تحكيم المناهج الدراسية وما وظيفة كل نوع ؟
- ما متطلبات الصياغة الجيدة لمحتوى المنهج ؟

مواصفات الكتاب المدرسي (زياد العبيسات ، 2018 ، 3) .

1- المحتوى :

- يجب أن يكون منسجماً مع فلسفة الدولة .
- يهتم بالإتجاهات القومية والوطنية التي تنمي الحس الوطني .
- المساهمة في إعداد المواطن الصالح .
- ملتزم بالإطار العام للمنهج .
- يراعي الدقة والحدثة .

- أن يكون موضوعياً وواقعياً .
- الأهتمام بالمهارات العليا .
- يركز على المتعلم .
- يتضمن صور وخرائط ورسومات وجداول مناسبة وذات علاقة ببيئة المتعلم .
- يراعي الفروق الفردية .
- وجود مقدمة تعرف القارئ بأهداف المنهج .
- الانسجام مع حاجات المجتمع المحلي .

2- طريقة العرض

- مراعاة الطرق التربوية الحديثة لدي إعداد النص العلمي .
- عرض أنشطة مناسبة .
- تنمية روح التعلم العلمي .
- تجنب السرد والحشو والتكرار .
- التنوع في الموضوعات والأمثلة .
- التمهيد لكل درس .
- الربط بين الأجزاء بطريقة منطقية واضحة .

3- اللغة :

- مراعاة المستوى اللغوي للمتعلمين .
- وضوح التعبيرات اللغوية .
- سلامة التركيب اللغوي .
- دقة التعبير .
- خلو الكتاب من الأخطاء النحوية والاملائية والطباعية .

4- التقويم :

- مراعاة الشمولية والتنوع في إستراتيجيات التقويم وأدواته .
- استخدام أسلوب التقويم العملي .
- مراعاة البعد الإبداعي في التقويم .

- اشتمال الكتاب على التقويم البنائي .
- اعتبار التقويم موقف تعليمي يسهم في تحسين عملية التعلم .

المكونات الرئيسية لدليل المعلم

1- المقدمة وتتضمن :

- أهمية الدليل .
- مكوناته .
- كيفية استخدام الدليل .
- خطة فصلية (حسب النموذج المعد في الايزو) .
- عنوان الوحدة .
- مقدمة .
- النتائج العامة للوحدة .
- تقييم قبلي للوحدة
- عنوان الدرس
- عدد الحصص

النتائج

..... 1

- المصادر والمعلومات .
- المفاهيم والمصطلحات ,
- القيم والمهارات الرئيسية .
- الاتجاهات .
- استراتيجيات التدريس .

خطوات تنفيذ الدرس

- التعلم القبلي .
- اجراءات تطبيق استراتيجيات التدريس على المحتوى التعليمي :

(وصف تفصيلي للعمليات والخطوات الاجرائية داخل الحصة الدراسية)

- التقييم
 - استراتيجية التقييم .
 - أداة التقييم .
- أنشطة إضافية
- نشاط علاجي
- نشاط إثرائي .
- الربط بين الموضوع والحياة العامة
- مصادر تعلم إضافية * مصادر للمتعلم
- إجابات أسئلة الدرس : (تتضمن اجابات المحتوى, بتحديد نص السؤال والصفحة)
- مشروع نهاية الوحدة
- طرح فكرة مشروع بنهاية الوحدة يساعد في تحسين تعلم الطلاب ويحقق النتائج العامة للوحدة
- إجابات أسئلة نهاية الوحدة
- تقييم ختامي
- اختبار فصلي نموذجي
- مسرد المفاهيم والمصطلحات الواردة في الكتاب .

المراجع :

- 1- أبوحويج مروان (2000) : المناهج التربوية المعاصرة ، عمان ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر .
- 2- الطاهر محمد بن مسعود (2009) : استراتيجية تطوير المناهج التعليمية من منظور واقعي ، مجلة الجامعة الاسمرية ، العدد 16 .
- 3- آل عمر أحمد بن عبد الله (2010) : المدى والتتابع في تصميم المناهج ، شبكة ألوكة بتاريخ 29 \ 8 \ 2018 م .
- 4- الهاشمي عبد الرحمن وعطية محسن علي (2009) : مقارنة المناهج التربوية في الوطن العربي والعالم ، العين- الإمارات ، دار الكتاب الجامعي .
- 5- زياد العبيسات (2018) : مراحل اعداد الكتاب المدرسي ، المملكة الأردنية الهاشمية .
- 6- مجدي عزيز إبراهيم (2000) : دراسات في المنهج التربوي المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلوالمصرية .
- 7- المركز القومي للمناهج (2013) : الوثيقة العامة للمناهج .
- 8- المركز القومي للمناهج (2013) مصفوفات المدى والتتابع للمواد الدراسية .
- 9- سلامي سيد علي (م ت) : تصميم وبناء المنهاج التربوي

نظرية المنهج ونماذجه

بإنتهاء هذا الفصل يكون الدارس أو الدراسة قادر ا قدرة على :

- تعريف النظرية وتحديد وظائفها .
- تعريف النظرية التربوية وتوضيح اختلافها عن النظرية العلمية .

- تعريف نظرية المنهج وعلاقتها بالنظرية التربوية .
- توضيح المعايير التي تتحكم في نظرية المنهج للتأكد من فاعلية عمليات البناء .
- معرفة الأسئلة التي يمكن أن تشكل إجاباتها نظرية المنهج .
- شرح وظائف نظرية المنهج .
- ذكر الأسباب التي يمكن أن تضعف نظرية المنهج من العلمية .
- تصنيف نظريات المنهج وإعطاء نبذة عن كل نظرية .
- توضيح الصعوبات التي واجهت المناهج القائمة على نشاطات المجتمع .
- شرح مفهوم نموذج المنهج واختلافه عن النظرية .
- معرفة أهمية نموذج المنهج .
- شرح الخطوات الخمس لنموذج هيلدا تابا .
- أعطى فكرة عن الأسئلة التي يرى رالف تايلور ضرورة الإجابة عليها عند وضع المنهج
- شرح خطوات رالف تايلور لبناء المنهج .
- شرح الخطوات الاثني عشر لنموذج أوليفا .

نظرية المنهج

مفهوم النظرية :

النظرية : " مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات المترابطة التي تقدم نظرية نظامية عن الظواهر ، تصف فيها تلك الظواهر . وتحدد المتغيرات التي تؤثر فيها وتفسرها وصولاً إلى امكانية التنبؤ بها " (مفلح) . والنظرية شكل من أشكال الاستبصار وطريقة من الطرق التي ينظر بها إلى العالم ، حيث تمثل النظريات جميعها النظرة الكلية للعالم والتي تساعد في تعديل الحقائق أو قوى أو أمور محددة . ومن خصائص النظرية : التجريد والاستناد إلى قوانين المنطق ، والاشتمال على مجموعة من القضايا ، وبناء التفسيرات ، والربط بين العلاقات ، والقبول من المجتمع . ووظائف النظرية هي :

- الوصف الدقيق الواضح للمصطلحات التي تستخدمها النظرية .

- الشرح لجعل الشئ مفهوماً .
- التنبؤ : لا تكتفي بالقدرة التفسيرية اللاحقة للأحداث بل تسعى لتكون لها القدرة للتنبؤ بالمستقبل .

النظرية التربوية :

يتعذر وجود نظريات تربوية لتقوم بنفس الوظائف التي تؤديها النظريات العلمية لا سيما فيما يتعلق بوظيفة التنبؤ ، ولذلك كانت النظريات التربوية أشبه بدليل عمل يتبعه التربويون لتحقيق أهداف محددة ، مع الأخذ في الحسبان إمكانية عدم تحقيق جميع الأهداف نظراً لاختلاف الظاهرة الإنسانية عن الظاهرة الطبيعية ، وهذا لا يلغي السعي للوصول إلى درجة عالية من الثقة والدقة ، لأنها تقدم أفضل تمثيل للظواهر التربوية في ضوء معارفنا وخبراتنا الحالية . فكما أن النظرية العلمية ليست مطلقة ، إذ أن هنالك تعدداً في النظريات العلمية حول ظاهرة ما ، حيث يورد الباحثون تفسيرات وآراء متنوعة حولها ، ويقولون أن للحقيقة أوجهاً متعددة ، فكذا يمكن أن تتعدد النظريات التربوية حول جانب تربوي واحد .

مفهوم النظرية التربوية :

" النظرية التربوية هي مجموعة الافتراضات العقلية المترابطة منطقياً والتي تشكل نظرة شاملة كلية نحو الظواهر التربوية ، حيث تصف تلك الظواهر وتشرحها وتنبأ بحدوثها ، وذلك من أجل مساعدة صاحب القرار على إتخاذ الإجراء المناسب للقيام بالعمل وتوجيهه لبلوغ الأهداف التربوية ، وبذلك تقترب النظرية التربوية إلى حد كبير من النظرية العلمية " (جودت وعبدالله ، 2004 ، 392) . كما أن النظريات في ميادين المعرفة المنظمة تتفرع إلى نظريات أكثر تحديداً ، فان النظرية التربوية مثلها تتفرع إلى نظريات أقل عرضاً وعمومية وأكثر تحديداً ، حيث نجد نظريات في الإدارة المدرسية ونظريات في التدريس ونظريات في التقييم ونظريات في المناهج وغيرها .

نشاط :

هنالك دواعي مقنعة تستدعي أن تبني المناهج الدراسية على نظرية ، ناقش !

نظرية المنهج :

نظرية المنهج تقوم على النظرية التربوية التي توفر لها التوجيه والإرشاد وترسم لها الطريق . فنظرية المنهج تعكس توجهات النظرية التربوية وملامحها وتقتصر الخطوات والأساليب والإجراءات والمحتوى العلمي والأنشطة الداعمة وطرق التقويم ، لتخطيط منهج دراسي سليم . ومثلما تفرعت النظرية التربوية إلى نظريات فرعية كذلك تتفرع نظرية المنهج إلى نظريات أقل تحديداً كنظرية تصميم المنهج ونظرية تقويم المنهج وغيرها . وكذلك تتفرع نظرية تصميم المنهج إلى نظريات أكثر تفصيلاً مثل نظرية أسس المنهج ونظرية محتوى المنهج وغيرها من النظريات الفرعية لتصميم المناهج (عبدالله ورجب ، 1982 ، 32) . وبناء على ما سبق ، فنظرية المنهج هي مجموعة المفاهيم التربوية المترابطة التي تقدم لنا منظوراً منظماً وشارحاً لظواهر المنهج .

أوردت هيلدا تابا (1962 ، 421) : مجموعة من الأسئلة تكون الإجابة عليها نموذجاً مقبولاً لنظرية المنهج . وهذه الأسئلة هي :

- ما المنهج ؟ وما مكوناته ؟ وما الاختلاف بين قضاياه والقضايا المتعلقة بالتدريس ؟
- ما العناصر الأساسية للمنهج ؟ وما المبادئ التي تحكم القرارات المتعلقة باختيارها ؟ وما الأدوار التي تقوم بها في المنهج كوحدة عضوية متماسكة ؟
- ما العلاقة بين العناصر السابقة والمبادئ التي تستند إليها ؟ وأي المبادئ والمعايير المفترض أن تحكم هذه العلاقة ؟
- ما المشكلات المتضمنة في تنظيم المنهج ؟ وما المعايير التي ينبغي مراعاتها عند اتخاذ قرارات تتعلق بأنماط المنهج وتنظيمها ؟
- ما العلاقة بين نمط من أنماط المناهج أو تصميم من تصميماته بالظروف الواقعية و الإدارية التي تحكم البيئة التي ستطبق فيها ؟
- ما الترتيب أو ما الخطوات التي يسير وفقاً لها إتخاذ قرارات المتعلقة بالمناهج ، وكيف يتم الانتقال من خطوة إلى أخرى ؟

وتتحكم في نظرية المنهج عدة معايير للتأكد من فاعلية عمليات بناء المنهج من أهمها :

- أن تكون النظرية قادرة على وصف المنهج وتحليله وتوقع نتائجه .
- أن تكون للنظرية مواقف واضحة ومحددة من عناصر المنهج الأساسية .

وظائف نظرية المنهج :

- تشكل إطاراً مرجعياً يساعد أصحاب القرار والتربويين على إتخاذ الإجراءات السليمة الإدارية والميدانية عند العمل على تخطيط المناهج التعليمية وهندستها .
- تحدد الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية التي يستند إليها المنهج
- توضح مكونات المنهج الرئيسة والعلاقة بين تلك المكونات وصولاً للترابط والاتساق
- تبين خطوات بناء المنهج بدءاً من وضع الأهداف فاختيار المحتوى وتنظيمه ، مروراً باختيار الطرائق التدريسية والأنشطة التعليمية و الوسائل والتقنيات الحديثة ، وانتهاء بالتقويم الذي يواكب مختلف الخطوات السابقة ويتوجها بالتغذية الراجعة .

وعلى الرغم من الحجج السابقة حول أهمية نظرية المنهج ووظائفها المتعددة ، يرى بعض الباحثين أن نظرية المنهج تنسم بالضعف ويذكرون أسباباً منها :

- أن النظرية في مجال التربية لم تتضح بعد ، ولم تصل إلى مرحلة الدقة التي تمتلكها النظريات العلمية في مجال العلوم الطبيعية .
- الظواهر التربوية تمتاز بالتشابه والتعقيد مما يجعل مجال الخطأ في دراستها كبيراً.
- الواقع الميداني يثبت ضعف النظريات التربوية على التنبؤ بالسلوك الإنساني .
- التربية ليست علماً .

تصنيف نظريات المنهج

حددت الفلسفات التربوية الأهداف التربوية واختلفت في رؤاها وتباينت في أفكارها ، مما جعل الباحثون يصنفونها إلى ثلاث حزم رئيسة : الأولى جعلت للمعرفة الدور الأكبر ، والثانية اعتبر المتعلم محور العملية التعليمية ، والثالثة كان المجتمع محط اهتمامها . وبناء على ذلك ظهرت مجموعة من النظريات تمثل تلك الحزم الفلسفية :

- نظريات المناهج المتأثرة بالفلسفة القائمة على المعرفة منها :

- 1- النظرية الموسوعية ويرى أصحابها تزويد المتعلم بمختلف العلوم ، وأن كمال الطبيعة الإنسانية يكمن في تكاملها المتمثل باستنارتها بالمعرفة والحكمة الحقيقية البعيدة عن الغيبيات و المتسلحة بالرياضة والفلك والفيزياء والكيمياء والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والطب . وحديثاً يرى البعض أن تكون الكتب

المدرسية على شكل دوائر معارف ويترك التلاميذ ينقبون فيها ويبحثون بأنفسهم وبنشاتهم الخاص ما يريدونه من المعارف .

2- النظرية الجوهرية (الأساسية) تعتمد النظرية على خبرة الجنس البشري القديمة والمعاصرة وتشتمل على خبرات أساسية أشبه بالثوابت ، وهي جوهر المعرفة ، وخبرات فرعية أو تفصيلية أشبه بالمتغيرات . على معدي المناهج انتقاء هذه الأساسيات من خبرات الجنس البشري بغض النظر عن تاريخها وتضمينها في محتواها فهي ضرورية لكل متعلم . واتخذت النظرية معيارين لاختيار الخبرات الأساسية وهما : معيار العقل ومعيار الواقع . ومن خلال هذين المعيارين استفادت النظرية من الفلسفة المثالية التي رأت في العقل جوهر الأشياء ، وبالتالي فكل خبرة يقرها العقل هي خبرة أساسية . كما استفادت من الفلسفة الواقعية التي ترى أن الواقع المادي هو الحقيقة ، لذا ينبغي الاعتماد على الخبرات الحسية .

نظريات المتأثرة بالفلسفة القائمة على المتعلم منها :

النظرية التقدمية

التي هي امتداد للفلسفة البراجماتية التي ترى أن الإنسان كائن بيولوجي ووحدة متكاملة لا فصل بين جوانبها العقلية والجسمية والروحية . وتؤمن بأن المصدر الموثوق به للمعرفة الإنسانية هو الخبرة والنشاط الذاتي . فالنظرية التقدمية تبني مناهجها على احتياجات وإهتمامات التلاميذ ، وتجعل للنشاط دوراً مهماً في العملية التربوية وهو ما يعرف بمنهج النشاط . وقد طور جون ديوي رائد المدرسة التقدمية طريقة المشروع ، فالتعلم في رأيه حل المشكلات من خلال التجارب وهو ما يتطلب اختيار عدد من المشاريع ذات الصلة المباشرة بحياة التلاميذ لتكون المرتكز الأساسي لتشكيل الدرس وتحفزهم لمعالجتها بصورة ذاتية ومستقلة ، وتعامل مع المحتوى التعليمي بأن له قيمة ثانوية ، لذلك أصبح الإهتمام في هذا المنهج بإكساب التلاميذ للمؤهلات المهنية التي ستعود عليهم بالنفع في حياتهم اللاحقة .

إن النظرة البراجماتية النفعية للدرس واعتبار أن وظيفته الرئيسية إكساب التلاميذ المؤهلات المهنية والحياتية التي يحتاجونها في حياتهم اللاحقة قد أضعفت الإمكانيات التعليمية والتربوية لمحتوى الدرس ، ولم يحقق للتلاميذ اكتساب تعليم علمي عام ومتمين يخدم تطورهم المتكامل ، وهو ما يمكن الاستدلال إليه من خلال السلبات المأخوذة على منهج النشاط بحسبانه أحد المناهج الفكر التقدمي . فمنهج النشاط لا تساعد التلاميذ على إتقان المادة الدراسية ، مما يترك في ثقافتهم فجوات كبيرة تحول دون حصولهم على

المبادئ العامة التي تنظم المعرفة تنظيماً منطقياً . كما يوجه الإهتمام بحاجات التلميذ وإهمال التراث الثقافي الذي ينحدر إليه من الماضي ، و كذلك إهمال ما ينبغي أن يكون عليه الطفل في المستقبل لمواجهة المشكلات التي تنتظره . ويهمل منهج النشاط الأهداف الاجتماعية للتربية ، أيضاً لا يوفر رابطاً بين عناصر المنهج .

نظريات المنهج المتأثرة بالفلسفات القائمة على المجتمع

يهتم هذا النوع من المناهج بإعداد المتعلم لمواجهة مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة من خلال اكتسابه الكفايات المؤهلة للحياة . ولذلك يعتمد في تطوير هذا النوع من المناهج على دراسة وتحليل النشاطات الضرورية التي تتطلبها الحياة من خلال استطلاع آراء العلماء والخبراء وأرباب العمل والتلاميذ ، إضافة إلى تحليل مجالات العمل وملاحظة النشاطات التي يقوم بها التلاميذ في أوقات فراغهم ، ويتم في ضوء نتائجها تحديد نوع الكفايات التي ينبغي تطويرها في التلميذ ، ثم يتم بعد ذلك اختيار المحتوى المناسب لتحقيقها ، فتكون للكفايات إضافة للمحتوى الدور الرئيسي في تحديد الأهداف . فالمنهج حاول الجمع بين متطلبات النشاط الاجتماعي ومحتوى العلوم في تحديد الأهداف (سلامي) .

واجهت المناهج القائمة على نشاطات المجتمع عدة صعوبات من أهمها :

- تنوع الكفايات وصعوبة المفاضلة بينها .
- التباين الحاد في آراء الخبراء والمختصين والمغالاة في دور العلوم .
- التكلفة العالية والفترة الزمنية الطويلة والكم الكبير من الكادر البشري ، إضافة إلى تعقد أساليب وأدوات تحليل المواقف الحياتية .
- عدم مراعاة متطلبات المستقبل إضافة إلى صعوبة التنبؤ بها .

النظرية الإسلامية للمنهج

تقوم النظرية الإسلامية للمنهج على فلسفة التربية الإسلامية والفكر التقدمي المؤطر في قالب إسلامي والموازنة بين حاجات الفرد ومتطلبات المجتمع وبين الجوانب النظرية والعملية ، والإستفادة من التجارب البشرية الناجحة فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها ، والمحافظة على السلم العالمي - فالمسلم من سلم الناس من لسانه ويده - والسعي نحو الكمال الإنساني في كل جوانبه . والمنهج الإسلامي منهج وسط يجمع إيجابيات كل الفلسفات والأفكار الأخرى دون تعصب لمنهج علمي متقدم . ويهتم بتنمية مهارات التفكير المختلفة ومهارات

التواصل بين أفراد المجتمع ومع الآخرين ونبذ العنف والتطرف . منهج يشجع الإنتاج والعمل -
من أمسى كالأ من عمل يده أمسى مغفوراً له . وتشجع النظرية الإسلامية ترسيخ قيم المواطنة
الحس البيئي وأدب الحوار ونشر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان . العالمية وتنمية

نماذج تخطيط المنهج

مقدمة :

يعاني البحث التربوي بصورة عامة والبحث في مجال المناهج بصورة خاصة من كثرة المصطلحات والمفاهيم المستخدمة . فأحياناً تجد عدة مصطلحات تعبر عن مفهوم واحد فمثلاً : تصميم المناهج , تخطيط المناهج , بناء المناهج , تحسين المناهج , مراجعة المناهج , تطوير المناهج , وتعد هذه المصطلحات في الأصل مكونات لعملية واحدة مبتغاهما إنتاج مناهج جديدة أو تطويرها . وسيتم التعامل مع مفهوم التطوير كمفهوم واسع يشمل عمليات التخطيط , البناء , التطبيق , التقويم , والمراجعة , باعتبارها تشكل في مجموعها المراحل المختلفة لعملية تطوير المنهج

مفهوم نموذج المنهج :

النموذج ليس النظرية ذاتها، وإنما الوسائل أو السبل لفهم النظرية، إنه تمثيل يلخص بيانات أو معلومات أو ظواهر أو عمليات وتكون عوناً على الفهم. لذلك تتميز النظرية بالشمول والتجرد الواسع، بينما يتميز النموذج بأنه أقل تجريباً وأكثر طواعية من النظرية ويعمل كآلية واقعية لدراسة السلوك.

أهمية النموذج،

يرى موسى (1418، 63) أن نماذج بناء المنهج وتطويره هي إرشادات وتوجيهات تقترح بصفة إجرائية الإستراتيجيات والإجراءات بصيغة وصفية تتضمن الخطوات العملية لبناء المنهج وتنفيذه وتطويره. وهناك عدة نماذج لبناء المنهج وتطويره، والمهمة الأساسية للنموذج هي اعطاء الترتيب والتعاقب والتبسيط والتنسيق لعملية البناء والتطوير.

ظهرت منذ الثلاثينات من القرن العشرين مجموعة من النماذج أو الأفكار المهمة في عملية تخطيط المناهج من شهرها:

1- نموذج هيلدا تابا:

يعرف أيضاً بنموذج الخطوات الخمس نظراً لأنه يتكون من خمس خطوات. اقترحت أن يتم تصميم وحدة تمهيدية تتألق من ثمان خطوات متتابعة على النحو الآتي:

أ- تشخيص الحاجات.

تقدير احتياجات التلاميذ وتشخيص الثغرات ونواحي القصور والتنوع في خلفيات التلاميذ.

ب- كتابة الأهداف:

تحديد الأهداف وتستعمل تابا غايات وأهداف بمعنى واحد.

ج- اختيار المحتوى:

اختيار المحتوى بمراعاة معياري الصدق والأهمية.

د- تنظيم المحتوى

تنظيم المحتوى وفقاً للمستويات التعليمية وتتابع الموضوعات التعليمية، مراعاة عوامل عديدة كالمستوى العمري للطلبة وقدراتهم واستعداداتهم للحصول المادة الدراسية.

هـ- اختيار خبرات التعلم:

اختيار الاستراتيجيات والطرائق التي تحقق تفاعل المتعلم مع المحتوى ، فالطالب يستوعب المحتوى من خلال أنشطة تعليمية .

و- تنظيم خبرات التعلم :

يقرر المعلم طريقة تجميع أنشطة التعلم في رزم تعليمية وطرق الاستفادة منها بشكل متتابع وفي تشكيلات معينة . ويقوم المعلم في هذه المرحلة بموائمة الأساليب لطلبته وتحديد أنشطة التعلم وكيف سيتم تطبيقها وعلاقة كل نشاط بالآخر .

ح- تحديد استراتيجية التقييم :

اختيار الوسائل المناسبة للتعرف على تحصيل الطلاب وتقييم مستوى تحقيق أهداف المنهج .

ط- التوازن والتتابع

التحقق من اتساق الأجزاء المختلفة في وحدات التعلم والتعليم بغية التأكد من مناسبة معدل تدفق خبرات التعلم وبهدف التحقق من توافر التوازن بين أنماط التعلم المختلفة وأشكال التعبير .

الخطوة الثانية : - اختيار الوحدات التجريبية :

اختيار وحدات بهدف التحقق من صدقها وأمكان تدريسها وكذلك تحديد أدنى وأقصى مستوى القدرات المطلوبة .

الخطوة الثالثة : - مراجعة الوحدات ودمجها : -

يتم تعديل الوحدات التعليمية بحيث تتواءم مع التنوع في حاجات الطلبة وقدراتهم والموارد المتوفرة وأساليب التدريس المختلفة .

الخطوة الرابعة : - وضع إطار عام للوحدات : -

فحص الوحدات للتحقق من كفاية مداها ومناسبة نظام تتابعها ,

الخطوة الخامسة : - اعتماد الوحدات التعليمية الجديدة ونشرها .

اعداد برامج تدريبية مناسبة يتم تنفيذها أثناء الخدمة حتى يتسنى للمعلمين تنفيذ الوحدات بشكل فعال في صفوفهم .

نموذج رالف تايلور :

كان لرالف تايلور دور رائد في ميدان المناهج, فقد وضع أسس مهمة لنظرية المنهج وحاول تطويرها في كتابه (المبادئ الأساسية للمنهج والتدريس 1950). وقد قدم تايلور في نموذجه أربعة تساؤلات ينبغي الإجابة عنها عند وضع المنهج وهذه التساؤلات هي :

1- ما هي الأهداف التربوية التي ينبغي على المدرسة أن تسعى إلى تحقيقها ؟

2- ما هي الخبرات التربوية التي يمكن توفيرها والتي يحتمل أن تحقق هذه الأهداف ؟

3- كيف يمكن تنظيم الخبرات بحيث يحقق الأهداف ؟

4- كيف يمكن تحديد إذا ما كانت هذه الأهداف قد تحققت ؟

الخطوة الأولى : - وضع أهداف عامة أولية قابلة للتعديل . وتشتق هذه الأهداف العامة من ثلاثة

مصادر رئيسية هي : الطالب والمجتمع والمادة الدراسية .

الخطوة الثانية : - تتقيد الأهداف العامة من خلال مصفاتي : مصفاة فلسفة التعليم ومصفاة علم النفس التعلم . ونتجة لعملية التصفية هذه نحصل على أهداف تعليمية منقحة ودقيقة .

الثالثة : - اختيار خبرات التعلم على ضوء تلك الأهداف . وعرف تايلور الخبرة بالتفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية في البيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها ، فالتعلم يحدث عن طريق سلوك التلميذ الناشط ، فهو يتعلم على نحو أفضل بأدائه الشخصي وليس بأداء المعلم . وقد صنف تايلور الخبرات إلى :

- خبرات تنمي مهارات التفكير : وذلك باستخدام مشكلات مختلفة تثير وتنشط استجاباتهم ، كما واجه التلميذ مشكلات لا يستطيع حلها زاد أساليب وعمق تفكيره .

- خبرات تساعد على اكتساب المعلومات وتزويد التلميذ بمعلومات مختلفة تتضمن معرفته وفهمه للمبادئ والقوانين والنظريات والتجارب والتعميمات والافكار والحقائق وما شابه ذلك . والمعلومات لا تدرس كغاية في حد ذاتها ، إنما لما لها من فوائد وظيفية وما تحدثه من تغيرات مرغوب فيها في سلوك التلميذ .

- خبرات تساعد على تنمية الاتجاهات الاجتماعية وتعرف الاتجاهات بأنها ميل إلى الإستجابة حتى إذا لم تحدث الاستجابة ويمكن تنميتها عن طريق أربع وسائل وهي : الإستيعاب والتمثيل

أو الآثار الانفعالية لأنواع معينة من الخبرات أو الخبرات الصادمة أو العمليات العقلية المباشرة

- خبرات تساعد على تنمية الميول والاهتمامات .

الخطوة الرابعة : - تنظيم خبرات التعلم : ينبغي تنظيم الخبرات التربوية بحيث يعزز بعضها البعض .
ومن معايير تاييلور لتنظيم خبرات التعلم :

- الاستمرارية : و يقصد به العلاقة الرأسية لعناصر المنهج .

والتابع : ويقصد به كل خبرة تالية مبنية على خبرة سابقة .

والتكامل ,ويقصد به العلاقة الأفقية بين خبرات المنهج .

الخطوة الخامسة : - تقويم خبرات التعلم .

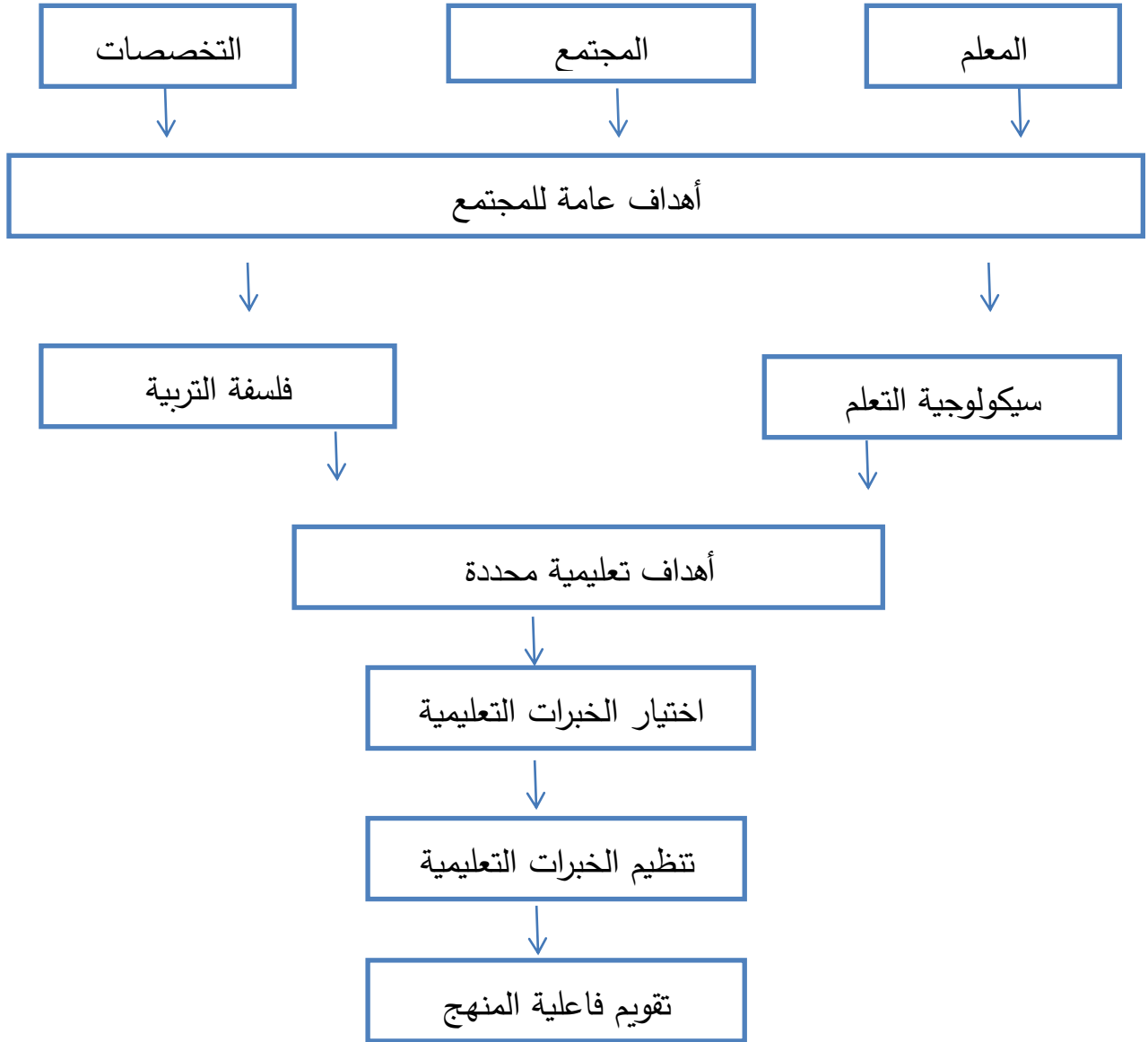
الايجابيات في نموذج تاييلور :

- الأهداف واضحة ومفصلة وتتسم بتنوع المصادر .
- تتنوع الخبرات بتنوع مصادر الأهداف .
- تنظيم الخبرات يشمل مجموعة من الأنشطة والطرق والأساليب .
- يعتمد على الأساس العقلاني المسلسل .
- يعطي خطوطاً عامة لتطوير المنهج .
- الاعتراف بأهمية مختصي المواد الدراسية في اختيار الأهداف .
- يعتبر نموذج تاييلور نقطة إنطلاق لمن جاء بعده .

السلبيات في نموذج تاييلور

- غموض في عملية اختيار المحتوى .
- ليس بالإمكان صياغة أهداف لجميع أوجه التعلم المرغوبة .
- أغفل تنظيم البيئة التعليمية .
- مخطط نموذج تاييلور خطي بينما يرى البعض ضرورة أن يكون المنهج دائرياً .
- يرى بعض علماء التربية مثل كلبيارد أن تاييلور جانب الصواب حين زعم أن هدف عملية التقويم هو مجرد التأكد من تحقيق أهداف المنهج بدرجة كبيرة .

مخطط نموذج تايلور



نموذج أوليفا :

طور أوليفا نموذجة لتخطيط المنهج ويتكون من ست خطوات رئيسة . ثم قام بتفصيلها فيما بعد إلى اثني عشر لتوضيح النموذج بصورة أفضل . وهدف أوليفا من تصميم نموذجه إلى تحقيق هدفين أساسيين هما : اقتراح نظام للمنهج يمكن للمخططي المناهج الإستناد إليه واتباعه أو كون النموذج إطار عام لتوضيح

مراحل أو خطوات لتطوير المنهج . يوضح نموذج أوليفا عمليات التخطيط والبناء والتفويض والتقييم والمراجعة . ويجمع النموذج بذلك بين مفهوم المنهج كخطة تسبق الدرس ومفهوم المنهج باعتباره خطة الدرس ذاته .

- 1- تحديد احتياجات الطلبة في المدرسة - تحديد حاجات البيئة المحلية
- 2- تحديد احتياجات المادة التعليمية .
- 3- تحديد غايات المنهج .
- 4- تحديد أهداف المنهج .
- 5- تنظيم المنهج وتنفيذه .
- 6- تحديد الأهداف العامة للتدريس .
- 7- تحديد الأهداف الخاصة للتدريس .
- 8- تحديد إستراتيجية التدريس .
- 9- تحديد الإستراتيجيات التقييمية المناسبة .
- 10- تطبيق إستراتيجيات التدريس .
- 11- تقييم التدريس وتطوير مكوناته .
- 12- تقييم المنهج وتطوير مكوناته .

تعبّر النقاط الأربع الأولى عن تخطيط المنهج بينما تعبّر النقطة الخامسة عن تنفيذ المنهج . ومن النقطة السادسة حتى الحادية عشرة تعبّر تنفيذ عن عمليات تخطيط التدريس , أما النقطة الأخيرة فهي تمثل التقييم النهائي للمنهج .

توضح النماذج السابقة وجود أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها . فقد أوضحت تابا وكذلك تايلور وأليفا تتابع الخطوات . ويوضح نموذج تابا إهتمامها بتخطيط التدريس , ولم تحظ الموجهات العامة أو المصادر الأساسية كالفلسفة والتلميذ والمجتمع والمادة الدراسية بأهمية كالنماذج الأخرى . أما رالف تايلور فقد أهتم بالمصادر الأساسية وتخطيط المنهج باعتباره تخطيط للتدريس المعتمد علي الأهداف السلوكية . فعند تايلور المهم هو اختيار خبرات التعلم المناسبة للهدف السلوكي وتنظيم هذه الخبرات وتقييمها . ويتم تخطيط الأهداف وخبرات التعلم في إتجاه خطي ولا يوجد بينها تأثير متبادل . فمن صعوبات نموذج تايلور تعامله مع المصادر الثلاثة للأهداف كمكونات منفصلة عن بعضها .

يعتمد تحديد النموذج الأمثل على نوعية عملية التطوير . هل لإستحداث مناهج جديدة ؟ أم لأغراض التحسين أو تعديل لما هو قائم ؟ وهل التطوير كلي أم جزئي ؟ لذلك فإن أوليها يقترح أن يتم اختيار النموذج أو تطوير نموذج جديد بحيث يساعد على توضيح الآتي :

- المكونات الأساسية لعملية تخطيط المنهج بما في ذلك مراحل التخطيط والتنفيذ والتقييم
- توضيح نقطة البداية والنهاية .
- العلاقة بين المنهج والتدريس .
- التمييز بين غايات المنهج وأهدافه وغايات التدريس وأهدافه .
- العلاقات المتبادلة فيما بين مكونات التطوير .
- مراعاة العلاقة الدائرية وليس الخطية بين عمليات تطوير المنهج .
- التغذية الراجعة .
- إمكانية التدخل في أي نقطة في دورة النموذج .
- مراعاة السياق الداخلي والمسار المنطقي .
- يكون النموذج بسيط وعملي .
- توضيح مكونات النموذج برسوم توضيحية .

تتكون عملية تطوير المنهج من خمس مراحل أساسية :

- 1- مرحلة التخطيط , وفيها تحدد الفلسفة التربوية وأهداف المنهج وتقدر الاحتياجات .
- 2- مرحلة بناء المنهج , وفيه تحدد الأهداف العامة والخاصة للتدريس , ويختار محتوى المادة الدراسية وتحدد استراتيجيات التدريس والتقييم .
- 3- مرحلة التنفيذ .
- 4- مرحلة التقييم .
- 5- مرحلة المراجعة .

تدريب :

- عرف المصطلحات التالية : النظرية , النظرية التربوية . نظرية المنهج وبين أوجه العلاقة بينها .
- أوردت هيلدا تابا عدة أسئلة لتشكل الإجابة عليها نموذجاً مقبولاً لنظرية المنهج فما هي الأسئلة ؟
- ما المعايير التي تستخدم للتأكد من فعالية عمليات بناء المنهج ؟
- ما وظائف نظرية المنهج ومعاييرها ؟
- ما أوجه الضعف في نظريات المنهج ؟
- ما خطوات نموذج رالف تايلور .
- ما إيجابيات وسلبيات نموذج رالف تايلور؟
- ما خطوات نموذج أوليفا ؟

المراجع

- 1- جودت احمد سعادة وعبدالله محمد إبراهيم (2004) : المنهج المدرسي المعاصر .
- 2- الطاهر مدني مسعود (2009) : استراتيجية تطوير المناهج التعليمية من منظور واقعي ، مجلة الجامعة الاسمرية ، العدد 16
- 3- مفلح غازي ، نظريات المنهج ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى .
- 4- مشرق مجاول (2016) : نماذج تخطيط المنهج ، جامعة بابل Reseachgate
- 5- النجيمي عبد الله بن علي (2018 / 8 / 28) نموذج رالف تايلور لبناء وتطوير المناهج المدرسية Manhal.net/123/ralfta.doc
- 6- عبد الله محمد إبراهيم ورجب احمد الكلزة (1982) : المناهج المعاصرة ، ط 1 ، مطابع الفن .
- 7- شوقي حسان محمود (2009) تطوير المناهج رؤية معاصرة ، المجموعة العربية للتدريب والنشر .
- 8- Curriculum Development; Theory into practice, : (1962) Tuba Hilda -8
New York ,Harcourt, Brace and world .

الفصل الثالث

تجريب المناهج



بانتهاؤ هذة المحاضرة يكون الدارس \ الدارسة قادراً اقادرة على :

- معرفة دواعي تجريب المناهج الدراسية .
- معرفة ما المقصود بتجريب المناهج .
- تحديد أهداف تجريب المناهج.
- توضيح أهمية تجريب المناهج .
- معرفة دواعي تطبيق المنهج دون تجريب .
- توضيح آثار تطبيق المنهج دون تجريب .
- شرح مميزات التجريب .
- تحديد معوقات التجريب .
- تحديد خطوات التنفيذ .
- توضيح الهدف من إعادة التجريب .
- شرح موجهاً وإرشادات تجريب المنهج .
- تحديد وشرح أساليب وأدوات تنفيذ التجريب .

تجريب المناهج

ظهرت فكرة الضبط النوعي في مجال الصناعة والإنتاج وذلك لضبط المنتج والتأكد من جودته وصلاحيته . فإذا كانت الصلاحية والجودة وسلامة الخطوات ودقتها أمر يرتبط بالحكم النهائي علي المنتج قبل خروجه من باب المؤسسة الإنتاجية إلى السوق ، فيصبح أمر الضبط النوعي في المؤسسات التربوية أهم وأخطر . فالمنهج التربوي يفوق أي منتج من حيث الأهمية إذ هو معني بصناعة البشر وهي أعلى وأغلى استثمار .

يعد التجريب الميداني للمنهج الدراسي مرحلة من مراحل الضبط النوعي . وتبدأ مرحلة التجريب بعد الإنتهاء مباشرة من إعداد الصورة الأولية للمنهج ، وعندئذ يكون الخبراء في حاجة إلى أدلة حقيقية من الميدان يستدل من خلالها على الإيجابيات والسلبيات من أجل المزيد من الضبط النوعي (اللقاني ، 1995 ، 246) .

إن فكرة الضبط النوعي للمنهج وما يرتبط بها من ممارسات عديدة ليس سوى تأكيداً للإلتزام بالإتجاه العلمي في التعامل في قضايا التربية ومن بينها المناهج الدراسية ، فلا يمكن في هذا العصر الذي يسوده المنهج العلمي أن تظل الأمور عند مستوى التقدير الوصفي بكل ما يشمله من البعد عن الموضوعية ، ولهذا أصبح من الضروري الأخذ بالإتجاه الكمي في التعامل مع ظاهرة المنهج ، فلا يمكن وصف منهج بالجودة دون وجود بيانات وأرقام ومستويات ومؤشرات يتم من خلالها التوصل إلى مستوى فعالية المنهج في أطر بيئية وثقافية متباينة من منظور ما حدد من أهداف للمنهج .

نشاط :

بعض الظروف تقتضي تطبيق المناهج دون تجريب ناقش !

مفهوم التجريب :

أي عمل بشري لا يخلو من أخطاء والعملية التعليمية لا تتجو من ذلك . فهناك بعض الأخطاء تصاحب إعداد المناهج الدراسية (أخطاء علمية وأخطاء تربوية وأخطاء في الطباعة والترقيم ، عدم مناسبة الصور والأشكال والألوان والخطوط لأعمار التلاميذ ، غزارة المادة العلمية ، الوقت المتاح لا يتناسب مع حجم المادة ، عدم مراعاة بيئة واحتياجات التلاميذ ، صعوبة اللغة وتعقدها ، إغفال التدرج وغيرها الكثير) ، لذا لا بد من تجريب لمعالجة الأخطاء والتأكد من صلاحية المنهج وجودته (زياد العبيسات ، 2018 ، 51) .

فالتجريب عملية من عمليات الضبط النوعي ، وهو تغذية راجعة تتم خلالها الحصول البيانات ومعلومات عن المنهج عندما ينفذ في الميدان قبل تعميمه وتفسير تلك المعلومات وإتخاذ القرار المناسب لتعديل المنهج أو إضافة أو حذف أشياء (اللقاني ، 1995) . أو هو تنفيذ المنهج في أرض الواقع بعد الإنتهاء من الصورة الأولية بقصد التأكد من جودة المنهج وصلاحيته وأنه مناسب لأعمار التلاميذ ويلبي احتياجاتهم وإهتماماتهم ويمكن تعميمه بعد التعديل والتنقيح حسب نتائج التجربة العملية (كبر ، 2015 ، 31) . وجاء في معجم المصطلحات التربوية لتأكيد الجودة والضبط النوعي للمنهج لا بد من تجريب

المناهج الدراسية قبل تعميمها في عدد محدود من المدارس بغرض التأكيد من صلاحية المنهج وإجراء التعديلات اللازمة التي تكشف عنها التجربة الميدانية . ومن الصعب تجريب كل المقرر لذا يكون من الضروري اختيار عينة مكونة من أجزاء من الكتب المدرسية وفق منهج علمي تمثل مجتمع التجربة .

أهداف التجريب

ذكر اللقاني (1995) أن أهداف التجريب تتمثل في :

- 1- معرفة قابلية المنهج للتطبيق وتحقيق الأهداف المطلوبة .
 - 2- تقدير الصدى الذي تحدثه الأفكار والاتجاهات الجديدة في الواقع الميداني
 - 3- التأكد من قدرة المعلم وامتلاكه للقدرات الأكاديمية والمهنية التي تؤهله لتنفيذ المنهج .
 - 4- التعرف على مدى ملاءمة المواد التعليمية لأعمار التلاميذ في المرحلة المعينة .
 - 5- التأكد من ملاءمة المادة التعليمية وما يرتبط بها من أنشطة للفروق الفردية بين التلاميذ
 - 6- التعرف على المشكلات والعوائق التي تواجه المنهج وتذليلها قبل التعميم
 - 7- التعرف على مدى ملاءمة التدريبات المضمنة بالوحدات وكفايتها للعملية التعليمية .
 - 8- التعرف على الأساليب المناسبة لتقويم المنهج .
- وأضاف غازي مفلح في بحثه عن تطوير المنهج بكلية التربية في القنفذة ، جامعة أم القرى .
- 9- التأكد من توافر الشروط والمعايير المحددة لكل من المحتوى والخبرات والطرائق والوسائل والمواد التعليمية واتساقها مع الأهداف المحددة في المنهج .
 - 10- يتيح التجريب للممارسين في العملية التعليمية من معلمين وأباء وغيرهم المشاركة الفاعلة في عمليات تطوير المناهج .
 - 11- التجريب تساعد على معرفة الأشياء التي تثير اهتمامات التلميذ وتوقظ عقله للعمل .

نشاط :

كيف نوفق بين التغيرات السريعة في الساحة التربوية والعلمية وتطور احتياجات التلاميذ وتجريب المنهج الذي قد يستغرق زمناً طويلاً . (استغرق تجريب المنهج في بخت الرضا 15 عاماً) .

أهمية التجريب (اللقاني، 1995) .

- 1- تأكيد الإلتزام بالإتجاه العلمي في التعامل مع قضايا التربية وتماشياً مع روح العصر وإلا ستظل التربية عند مستوى التقدير اللفظي بكل ما يشمله من البعد عن الموضوعية .
 - 2- يعتبر التجريب عملية من عمليات الجودة والإتقان اللازمين للمنهج .
 - 3- يزيد التجريب من ثقة المعلمين والتلاميذ والمجتمع في صلاحية وجودة المناهج التعليمية ودعمها .
 - 4- الإطمئنان على مدى فعالية المنهج في بيئات وثقافات متعددة .
- سلبيات ومشكلات تطبيق المنهج وتعميمه دون تجريبه (ديقيد بيك ، 2018) .**
- يتم أحياناً إعداد المنهج وتطبيقه دون تجريب وذلك للدواعي التالية :
- مواكبة التسارع في مجالات المعرفة محلياً وعالمياً .
 - التكلفة المالية العالية لعملية التجريب .
 - قلة الكوادر المؤهلة لعملية التجريب .
 - التجريب تحتاج لضبط عناصر المنهج الأخرى (تدريب المعلم ، البيئة المدرسية ، توفير الكتاب المدرسي والوسائل الأخرى ألخ) .
 - استصحاب رغبات التلاميذ وميولهم تتوقف على واضع المنهج وليس التلميذ
 - سهولة التطبيق .
 - تباين البيئة المدرسية
- ومن آثار غياب التجريب عدم تحقيق المنهج لأهدافه بالصورة المطلوبة ، وقد لا تلبي مخرجات المنهج حاجات الدولة وسوق العمل والمعايير الدولية . كما يتوقع في غياب التجريب حدوث بعض الأخطاء والآثار المترتبة على ذلك منها :
- يقلل من جودة المادة التعليمية .
 - عدم التأكد من مناسبة الزمن مع المحتوى .
 - عدم التجريب يقلل الثقة في المنهج .
 - وجود مخاطر تربوية بعيدة المدى .
 - يقلل من مستوى التحصيل الدراسي للطلاب .
 - غالباً ما يتم اختيار هذا النموذج لقلّة تكلفته وكسب الوقت .

- انتشار الأخطاء والقصور الموجود في المنهج واستدامتها لمدة طويلة وصعوبة تداركها
- عدم مراقبة فعالية تنفيذ المنهج والتدخل في الوقت المناسب .
- ظهور نتائج تعليمية سلبية لدى المتعلم (معرفية , سلوكية , نفسية) .
- صعوبة تلافي الأخطاء التي ترد فيه ولا يمكن تقييمها .
- تأثر كل التلاميذ بالأخطاء الواردة في هذا الاختيار .
- هدر الموارد المالية .
- يحتاج فترة زمنية طويلة لاكتشاف الأخطاء وأوجه القصور .
- نفور المعلمين من المنهج وكثرة النقد له من المجتمع .
- قصور في التعبير عن الأهداف ومشكلات في تحقيقها .
- قد لا يتناسب المحتوى مع أعمار التلاميذ .
- الوسائل التعليمية وأساليب التقويم المختارة قد لا تحقق الأهداف .
- التصميم والإخراج قد يكون غير ملائم مما يؤثر سلباً على التلاميذ .

مميزات التجريب

- 1- يسهل تصحيح أوجه القصور في الوقت المناسب .
- 2- قلة المتأثرين سلباً .
- 3- السرعة في اكتشاف الأخطاء .
- 4- الجودة والإتقان
- 5- الثقة و الإطمئنان
- 6- التأكد من مناسب المنهج لأعمار واحتياجات التلاميذ .
- 7- توسيع دائرة المشاركة في إعداد المنهج وتحسين صورته .

معوقات التجريب

- عدم كفاية الموارد المالية .
- عدم توفر المعلمين المدربين .
- تباين البيئة المدرسية .
- محدودية كفايات المعلمين في استعمال أدوات القياس والتقويم .

- التسرع في تطبيق المنهج لأهداف غير تربوية .
- التقليل من سلبيات غياب التجريب .
- غياب خطة واضحة للتجريب .

خطوات التنفيذ (الوكيل والمفتي , 1996 : 450) .

- 1- توضيح أهداف التجريب لتكون أساساً لبناء خطة .
- 2- تحديد حجم ونطاق التجريب . ينبغي أن يكون التجريب صغيراً بما يكفي ليكون قابلاً للإدارة , ولكنه واسع بما فيه الكفاية لتقديم أدلة كافية لإعطاء إجابات صحيحة وموثوقة عن جميع الأسئلة الرئيسية .
- 3- تحديد المجالات أو الوحدات التي يتم فيها التجريب .
- 4- وضع خطة علمية ميدانية للتجريب .
- 5- توفير مجموعة من الاختبارات والمقاييس للاستعانة بها في الحكم على النتائج التي تم التوصل إليها .
- 6- اختيار عينة من المدارس والتلاميذ لإجراء التجريب .
- 7- تدريب المعلمين المشاركين في التجريب ,
- 8- توفير كافة المستلزمات من وسائل وغيرها المطلوبة في التجريب .
- 9- تحديد أدوات التقويم وتصميم الاستبانات وغيرها .
- 10- جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها والوصول إلى نتائج .
- 11- عقد ندوات وملتقيات لمناقشة النتائج .
- 12- إعادة التجريب عدة مرات للوصول إلى أحسن صورة ممكنة والهدف من إعادة التجريب هو -
- التأكد من صحة التعديلات التي أدخلت .

- سد الثغرات أثناء المرحلة الأولى للتجريب .
- التأكد من أن النتائج التي قاد إليها التجريب أصبحت تتمتع بدرجة كبيرة من الثبات .
- 13- اعتماد المنهج من السلطات المختصة في إدارة المناهج .
- 14- تعميم تطبيق المنهج .

موجهات وإرشادات حول أهداف التجريب :

- أهداف واضحة ومحددة .
- امكانية تحقيق الأهداف وقياسها .
- مؤثر على كل التلاميذ والمعلمين .
- مراعاة الموارد المتوفرة للتجريب .
- أهداف محصورة .

إرشادات تنفيذ أهداف التجريب

ينبغي أن تحتوي وثيقة التجريب علي الأشياء التالية :

- 1- تحديد أهداف وزمن التجريب .
- 2- تحديد مدى تأثير التجريب على المتعلمين والمعلمين .
- 3- تحديد طرائق التدريس المستخدمة في التجريب .
- 4- اختيار أدوات القياس والتقييم المحكمة التي تناسب التجريب .
- 5- تحديد مصادر التعلم والوسائل والأنشطة المستخدمة .
- 6- وصف مجتمع التجربة من تلاميذ ومعلمين وموجهين ومديرين .
- 7- تحديد حجم العينة المستهدفة .
- 8- وصف البيئة التي يتم فيها التجريب .
- 9- تحديد النسبة المتوقعة لتحقيق مؤشرات ومعايير المنهج .
- 10- الأهتمام بأساليب القياس المختلفة .
- 11- قياس ملائمة المحتوى التعليمي للمتعلمين .
- 12- تفعيل أنشطة التلاميذ لتسهيل القياس .
- 13- ملاحظة ورصد ميول واتجاهات المتعلمين .

- 14- أن يشمل التجريب المهارات الأساسية .
- 15- قياس تطبيق أثر المعرفة والمهارة والسلوك على المتعلمين .

نشاط :

من معوقات التجريب خشية بعض الأسر أن يصبح أبنائها ضحايا لتجريب المناهج , ناقش !

أساليب وادوات التجريب

تسبق مرحلة التجريب تدريب جميع المعنيين المشاركين في التجربة الميدانية وعلى قدر تعدد الأدوات وتوفر البيانات حتى يستطيع الخبراء إصدار قرارات علمية . وتعتبر الأدوات التالية مناسبة لجمع البيانات عن التجريب:

1- مذكرات المعلم اليومية :

المذاكرت اليومية للمعلم وما تشملها من إيجابيات وسلبيات تعد على درجة كبيرة من الأهمية ، ويمكن الاستعانة بقائمة من الأسئلة تجاوب نهاية كل درس تتعلق بالمادة الدراسية والوسائل والتدريبات و الأنشطة والصعوبات التي تواجه التلميذ .

2- الاستبانات :

من الوسائل المهمة لجمع البيانات من الوحدات والدروس موضع التجريب. وهي تحتاج إلى دقة في الإعداد والتطبيق ويكون هنالك اتساق بين أهداف الاستبانة والفقرات المعبرة عن كل هدف منه .

3- المقابلات الفردية :

يتم التخطيط لمقابلة معلمين ذوي خبرة ويراعى في تنفيذ المقابلات الشخصية كل الشروط العلمية والضوابط التي تمكن تلك المقابلات من تهيئة وإثارة وتفاعل وإقامة جسور الثقة بين طرفي المقابلة .

4- التقارير الفردية :

وهي تعتمد على توجيه عدد من الأسئلة للمعلمين المشرفين من ذوي العلاقة بعملية تنفيذ التجريب الميداني . ويرجع أهمية هذا الأسلوب إلى أنه يعد أسلوباً يسمح بدرجة عالية من المرونة حيث تتاح الفرصة لكل فرد أن ينفرد بنفسه ويراجع أفكاره .

5- الاتصال الميداني .

تخصيص عدد من المدارس يتابع فيها المختصون بإعداد المناهج والمشرفون على التجريب سير تجريب المنهج والوقوف على مدى تفاعل التلاميذ مع الفقرات والوحدات تحت التجريب ، وجمع بيانات ميدانية عن تطبيق المنهج في أرض الواقع وتحليلها وتفسيرها للتأكد من صلاحية المنهج ومدى تحقيقه للأهداف المرسومة .

6- التواصل الإلكتروني :

نشر صورة من المناهج تحت التجريب على مواقع مراكز وإدارات المناهج وإتاحتها للجمهور واستقبال آرائهم ومقترحاتهم وتحليلها وتفسيرها والاستفادة منها .

تدريب

- قارن بين إيجابيات وسلبيات تجريب المنهج وتطبيقه دون تجريب .
- حدد أهداف التجريب وأهميته .
- أشرح الخطوات التي ينبغي اتباعها لإنجاز عملية تجريب المنهج
- ما دوافع إعادة التجريب ؟
- تنفيذ المنهج دون التجريب يؤدي إلى حدوث بعض الأخطاء فما هي ؟
- ماهي المكونات التي يجب أن تحتويها وثيقة التجريب ؟
- عدد مميزات ومعوقات التجريب .

المراجع

- 1- ديفيد بيك (2018) : تجريب المناهج ، ورقة بحثية مقدمة في ورشة تحت عنوان تطوير -
التجريب ، فندق كرينثيا ، الخرطوم .
- 2- الوكيل حلمي احمد والمفتي محمد أمين (1996) : المناهج ، القاهرة ، الانجلوالمصرية .
- 3- زياد العبيسات (2018) : مراحل اعداد الكتاب المدرسي ، دليل المتدرب (2) ، المملكة
الأردنية الهاشمية .
- 4- كبر محمد الأمين (2015) : تجريب المناهج الدراسية في العملية التعليمية ، مجلة النيل
الأبيض للدراسات والبحوث ، العدد السادس ، كوستي ، جامعة النيل الأبيض .
- 5- اللقاني احمد حسين (1995) : تطوير مناهج التعليم ، القاهرة ، عالم الكتب .
- 6- مفلح غازي (بدون نتاريخ) نظريات المنهج ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى .
- 7- عبد الغني إبراهيم وموسى قسم السيد (1984) : بخت الرضا الماضي والحاضر ، ورقة عمل
مقدمة في ندوة بعنوان بخت الرضا وقضايا التعليم الملحة ضمن أنشطة اليوبيل الذهبي لمعهد
التربية بخت الرضا ، بيت التراث ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي .

المراجع والدوريات والمواقع الإلكترونية التي يمكن الرجوع إليها لإثراء الخبرة وزيادة المعرفة :

المراجع

- 1- إبراهيم أنيس (1407 هـ) : المعجم الوسيط ، بيروت ، دار الأمواج .
- 2- إبراهيم ناصر (1993) : التربية المدنية ، عمان ، مكتبة الرائد العلمية
- 3- احمد شلبي (1978) : التربية في الإسلام ، نظمها - فلسفتها - تاريخها ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
- 4- ابتسام السماوي (2003) : في فلسفة التربية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- 5- جون ماكوري (2013) : الوجودية ، ترجمة عبد الفتاح أمام ، سلسلة كتب المعرفة رقم 58 .
- 6- جيمس وليم (2008) : البراجماتية ، ترجمة محمد العريان ، القاهرة المركز القومي للترجمة .
- 7- حسن زيتون (1999) : تصميم التدريس رؤية منظومية ، الجزء الأول والثاني ، القاهرة ، عالم الكتب .
- 8- ماجد عرسان الكيلاني (1978) : النظرية التربوية الإسلامية ، عمان ، جمعية عمال المطابع التعاونية .
- 9- ماهر إسماعيل صبري (2002) : الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم ، الرياض ، دار الرشد .
- 10- موسى عبد الحكيم موسى (1418 هـ) : نظرية المنهج في ضوء واقع النظرية التربوية ، مكة المكرمة ، مكتبة العزيزية .
- 11- محمد بن عبدالله الشرقاوي (1990) : مدخل نقدي لدراسة الفلسفة ، ط2 ، بيروت ، دار الجيل .
- 12- محمد محمود خوالدة (2013) : فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة ، عمان ، دار المسيرة للنشر .

- 13- مصطفى الحسين (بدون تاريخ) : التيارات التربوية الحديثة المعاصرة و كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محند آكلي أولحاج بالبويرة ، المغرب .
- 14- مصطفى زيادة ، محمد العجمي ، بدر العتيني ، حنان الجهني (2006) الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره ، الرياض ، مكتبة الرشيد .
- 15- السمييري لطيفة صالح (1418 هـ) : النماذج في بناء المناهج ، الرياض ، دار عالم الكتب .
- 16- عبد الرحمن بن زيد الزبيدي (1992) : مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي ، الرياض ، مكتبة المؤيد .
- 17- علي احمد مذكور (2006) نظريات المناهج التربوية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- 18- العمامرة محمد حسن (2010) : أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية ، ط - 6 ، عمان ، دار المسيرة .
- 19- تايلور، رالف (1971) : ترجمة احمد خيري كاظم وجابر عبد الحميد ، القاهرة ، دار التهضة العربية .
- 20- عازي مفلح (بدون تاريخ) : نظرية المنهج ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى .

الدوريات :

- 1- مجلة الدراسات التربوية يصدرها المركز القومي للمناهج والبحث التربوي السودان .
- 2- مجلة الدراسات التربوية والنفسية يصدرها جامعة السلطان قابوس سلطنة عمان .
- 3- مجلة العلوم التربوية يصدرها جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية
- 4- مجلة جامعة أم القرى لعلوم التربية والنفسية ، المملكة العربية السعودية
- 5- مجلة العلوم التربوية والنفسية الأردنية .

المواقع الإلكترونية :

- 1- www . unesco,org اليونسكو
- 2- www. lbe,unesco,org مكتب التربية الدولي



- 3- www.gasere.edu,kw المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج
 - 4- www.laes.org الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية
 - 5- www.iieskw.com شركة الخدمات التعليمية العالمية المتكاملة
 - 6- doc.centre at ibe. Unesco.org مركز الوثائق التابع لمكتب التربية الدولي
 - 7- www.Taaleb.Com موقع الطالب
 - 8- Respository. Ous.edu.org
 - 9- www.abegs.Org مكتب التربية العربي لدول الخليج
- 2022 / 9 / 19 م
- 10- الموسوعة العربية (ويكيبيديا)